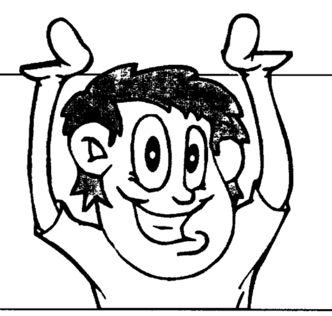

أجمل
الطرائف
و
الابتسامات
محمود خليفة
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة

أجمل الطرائف والابتسامات



تأليف
محمود خليفة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٨٢٢٧
الترقيم الدولى: I.S.B.N
977 - 441 - 070 - X

مؤسسة اقرأ

للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ شارع أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط
ت : ٢٥٣٢٦٦١٠ - ٠١٠٥٢٢٤٢٠٧ - ٠١٠٢٣٢٧٣٠٢
www.iqraakotob.com
Email: iqraakotob@ yahoo.com

مقدمة

يقول الشاعر :

ليس الذى قـد جـاء يُفـرحنى   مـثل الذى قـد جـاء يبكينى
الأول نفـسى طابت لرؤيتـه   وأحـيـا مع الروح منى شـرايينى
والأزمـة الكبـرى سـاقـهـا رجل   هذا هو الثـانى حـامل الضـينى[١]

فهذه دعوة من القلب ، أدعوك إلى الابتسامة الحقيقية النابعة من القلب ، ابتسامة كلها صفاء ونقاء ، تبعد عنك التجاعيد والهموم والشحوب ، تبسم فإن النبى تبسم يقسم وضحك ، فأنا جئت إليك أمثل البيت الثانى من الشعر رسولاً للضحكة الرقيقة والبسمة الشافية ، ولنطلّق الأحزان والهموم والأوجاع . ولا تعتبر الضحك نقصًا أو منافيًا للجد ولكن تمثل قول العقاد : ربما يكون اسم الضحك مغريًا بالاستخفاف منافيًا للجد وبواعثه ومعانيه ، ولكن البحث عن أسباب الضحك جدّ كأصدق الجد الذى يعرفنا بنفوسنا كما يعرفنا بها أعظم العظائم وأفدح المحزنات[٢] .

وتمثل أيضًا قول الأستاذ أحمد أمين (ليس المتبسمون للحياة أسعد حالاً لأنفسهم فقط ، بل هم كذلك أقدر على العمل وأكثر احتمالاً للمسئولية وأصلح لمواجهة الشدائد ومعالجة الصعاب والإتيان بعظائم الأمور التى تنفعهم وتنفع الناس)[٣] .

ويقول الدكتور ناصر الزهرانى : «إن الضحك المعقول والسرور المحمود والابتسامة المشرقة من أبرز الأحباب وأجدى البواعث التى تدفع بالنفس إلى النشاط والهمة ومواصلة الكفاح»[٤].

(١) منتديات ستار تايمز .
(٢) كتاب جحا الضاحك –العقاد .
(٣) فيض الخاطر أحمد أمين صـ١٢٦ .
(٤) قصائد ضاحكة د/ ناصر الزهرانى صـ١١ .

ويقول الأستاذ محمد قره على : (الضحك لا يعنى السخرية والاستهزاء ولكنه يعنى أول ما يعنى المزاح المحبب والدعابة البريئة والمرح المبتكر)[١] . ويقول الجاحظ : «نعوذ بالله أن نجعل المزاح فى الجملة كالجد فى الجملة، بل نزعم أن بعض المزاح خير من بعض الجد، وعامة الجد خير من عامة الهزل»[٢] . ويقول هايورت : (الضحك ذو قيمة إجتماعية معينة، لأنه الإشارة إلى زوال الخطر)[٣] .

ولكن المهم عندما خطر ببالى تجميع هذه المادة لأشياء كثيرة منها أن الحياة بدون ضحك وابتسامة، حياة مؤلمة سوداء لا قيمة لها وخاصة أن الشرع الحكيم لا يمنع ذلك خاصة إذا كان فى حدود التوسط والاعتدال، كما تمثلت قول الكاتب الصحفى أنيس منصور حينما قال : الضحك مع الناس وليس عليهم . وقبلها وبعدها قول الرسول الكريم : **«روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت»** لهذه لأسباب وغيرها أقول لك : اضحك لمن تحب يحبك أكثر، اضحك تضحك لك الدنيا . اضحك لمن يحبك يموت فيك، اضحك لعدوك يحتار فيك، اضحك ترتاح نفسيًا . . . اضحك مهما كانت الصعوبات والمعوقات اضحك مهما كانت الضغوط . . وتمثل قول الشاعر إيليا أبو ماضى :

قال السماء كئيبة وتجهما قلت ... ابتسم يكفى التجهم فى السماء

قال الصبا ولى فقلت له ابتسم ... لن يرجع الأسف الصبا المتصرما

قال التى كانت سماء فى الهوى ... صارت لنفسى فى الغرام جهنما

خانت عهودى بعدما ملكتها ... قلبى فكيف أطيق أن أتبسما

قلت : ابتسم واطرب فلو قارنتها ... قضيت عمرك كله متألما

قال التجارة فى صراع هائل ... مثل المسافر كاد يقتله الظما

أو غادة مسلولة محتاجة لدم ... وتنفث كلما لهثت دما

(١) الضاحكون لمحمد قرة على صـ ٣٥ .

(٢) رسائل الجاحظ ٣/ ٩٣ .

(٣) كتاب الضاحكون لمحمد قرة على صـ٣٤ .



أيكون غيـرك مجـرمًـا وتبيت فى | وحل كـأنك أنت صـرت المجـرمـا
قلت : ابتـسم لـم يطلبـوك بذمـهم | لو لـم تـكن لـهم أجل وأعـظـمـا
قـال : المواسم قـويت أعـلامـهـا | وتعـرضت لى فى الملابس والدمى
وعلىَّ للأحـبـاب فـرض لازم | لكن كـفِّى ليـست تملك درهـمـا
قلت : ابتـسم يكفـيك أنك لـم تزل | حيًـا ولست من الأحبـة معـدمـا
قـال : الليـالى جـرعـتنى علقـمـا | قلت : ابتـسم ولئن جـرعت العلقـمـا
فلعل غـيـرك بأن رآك مـرنمًا | طرح الكآبة جـانبًـا وتـرنما
أتراك تغنـم بالتـبـرم درهمًـا أم | أنت تخسـر بالبشاشـة مغنمـا؟
يا صاح فإن الشهب تضحك والدجى | متـلاطم ولذى نحب الأ نجـمـا
قـال : البشـاشـة ليست تسعـد كـائنًا | يأتى إلى الدنيـا ويذهب مـرغـمًـا
قلت : ابتـسم مـا دام بينك والردى | شبـر فـإنك بعـد لن تتبسـمـا[١]

لا تتردد فى الابتسامة لأن بداخلك طاقة مفعمة، فحاذر أن تكتمها لأن ذلك يعنى أن تخنقك نفسك فى زجاجة العذاب والألم ما يضرك أن تبتسم وأن تتحدث مع الآخرين بلغة الابتسام، فإنك بذلك تمنحهم جمال الحياة، وروح التفاؤل وتبشرهم بأجمل ما يتمنون وذلك أفضل وأجمل واجب اجتماعى لهم فإن ستيفان جزال يقول : «الابتسامة واجب اجتماعى» وهو بذلك صائب لأن الابتسامة هى رسول المحبة، لذلك لا تؤجل الضحك إلى الغد، واضحك على الفور، وأرجئ دموعك إلى الغد فالضحك سريع العدوى كالزكام فيه يرى الأطباء تخفيفًا للتوتر وفى الضحك تجد شيئًا من الراحة والتراخى العقلى ومساحات للراحة النفسية ومحطة يخلع فيها الواحد منا عنه هموم ومنغصات الحياة، فاضحك يطل عمرك ويغسل هموم قلبك ولا أحد يتعب من الضحك ولكن الناس يتعبون من الدموع . لذلك اضحك واضحك واضحك .

(١) قصيدة للشاعر/ إيليا أبو ماضى .

الباب الأول



مدخل إلى عالم الضحك والفكاهة

أ- مفهوم الضحك

ب- أنواع الضحك

ج- أهمية الضحك

د- أسباب الضحك

هـ - الضحك كعلاج

مدخل إلى عالم الضحك والفكاهة

☺ أ- مفهوم الضحك :

جاء فى «فقه اللغة وسر العربية»[1] لأبى منصور الثعالبى وتحت عنوان (فى مراتب الضحك) أن التبسم أولى مراتب الضحك، ثم الإهلاس وهو إخفاؤه، ثم الافترار والانكلال وهما الضحك الحسن، ثم الكتكتة أشد منها، ثم القهقهة، ثم الكركرة، ثم الاستغراب، ثم الطخطخة وهى أن يقول: طيخ طيخ (يقصد يضحك المرء مصدراً أصواتًا من فمه وأنفه)، ثم الإهزاق والزهزقة وهى (أن يذهب الضحك به كل مذهب).

أما فى لسان العرب فقد ورد ما يلى: الضحك: معروف ضَحِكَ يَضْحَك ضَحْكا. وفى الحديث: يبعث الله السحاب فيضحك. جعل انجلاءه عن البَرق ضحكا استعارة ومجازا كما يفتر الضاحك عن الثغر، وكقولهم: ضحكت الأرض إذا أخرجت نباتها وزهرتها، وتضحَّك وتَضاحك، فهو ضاحك وضحَّاك وضحُوك وضُحكة: كثير الضحك، والضُحكة: الرجل الكثير الضحك يُعاب عليه، ورجل ضحَّاك نعت على فعَّال والأضحوكة: ما يضحك به وامرأة مضحاك: كثيرة الضحك. قال ابن الأعرابى: الضاحك من السحاب مثل العارض إلا أنه إذا برق قيل ضحك، والضاحكة: كل سنّ من مقدم الأضراس مما يندر عند الضحك، والضحك: ظهور الثنايا من الفرح، والضحك: العَجَب، والضحك: الثغر الأبيض، والضحك: العسل، وقيل: الضحك: الشهد وقيل: الزُّبد وقيل: الثلج والضحك أيضًا: طلع النخل حين ينشق والضحك: النور، وضحكت المرأة: حاضنت وبه فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ [هود: ٧١][2].

---

(١) (فقه اللغة وسر العربية) لأبى منصور الثعالبى.

(٢) لسان العرب.

* وفى قاموس وبستر : الضحك تعبير مسموع يرتبط بانفعال معين (خاصة البهجة والسخرية والارتباك . .) ويحدث الضحك من خلال اندفاع الهواء على نحو مفاجئ من الرئتين فتنتج منه أصوات تمتد من القهقهة الانفجارية إلى الضحك نصف المكبوت أو المكتوم وغالبًا ما تصحب الضحك حركات خاصة بالفم أو عضلات الوجه وارتفاع مآقى العينين[1] .

☺ ب- أنواع الضحك :

والضحك أنواع كما يقولون وكما يعرف معظم الناس ، فهناك الضحكة الهادئة والضحكة الخافتة ، وهناك أيضًا القهقهة وهى الضحك بصوت مرتفع .

ويقول العقاد متحدثًا عن أنواع الضحك : هناك ضحك السرور والفرح ، وهناك ضحك السخرية والازدراء ، وهناك ضحك المزاح والطرب ، وهناك ضحك العجب والإعجاب ، وهناك ضحك العطف والمودة وهناك ضحك الشماتة والعداوة ، وهناك ضحك المفاجأة والدهشة وهناك ضحك المغرور وضحك المتشنج وضحك السذاجة وضحك البلاهة وما يختاره الضاحك وما ينبعث منه على غير اضطرار[2] .

والابتسامة التى تعتبر مشروع ضحكة أو تعتبر مرحلة مبكرة من الضحك أيضًا لها أنواع منها :

١ - ابتسامة البهجة والتى تظهر فى حالات الفرح والاستبشار والتفاؤل والسعادة .

٢ - الابتسامة المكبوحة أو المزمومة وأشهرها ابتسامة الموناليزا ، قد تكون علامة على الترفع والتعالى أو الاحتقار .

٣ - الإبتسامة البائسة وهى توحى أن صاحبها يشعر بالتعاسة ولكن لا يشكو ذلك .

٤ - ابتسامة التلطيف من الأثر الضار المتوقع وفيها يوصل صاحب الابتسامة رسالة غير سارة لشخص آخر .

---

(١) الفكاهة والضحك رؤية جديدة ، تأليف د/ شاكر عبد الحميد .

(٢) العقاد فى كتابه : جحا الضاحك .



٥- ابتسامة الخضوع أو الرضا وهنا تقول الابتسامة إن الشخص سيتقبل الأخبار السيئة من دون احتجاج أو يوافق الآخرين على ما يقترحونه .

٦- ابتسامة التعاون أو التآزر وهى ابتسامة خفيفة تشير إلى الاتفاق والفهم والرغبة فى الأداء المشترك لعمل معين .

٧- الابتسامة الدالة على استجابة المستمع وهى تدل على أن المستمع قد فهم حديث المتكلم ومن ثم يشجع المتكلم على الاستمرار .

٨- ابتسامة الغزل : حيث يظهر القائم بالمغازلة ابتسامة سرور ويحدق فى الشخص الذى يغازله .

٩- الإبتسامة المرتبكة : هنا يبتسم الشخص ابتسامة مبتسرة وينظر إلى أسفل أو بعيد وهى ابتسامة قد تساعد على إرجاء الهجوم أو الغضب على الشخص المرتبك .

وهناك نحو ١٨ نوعًا من الابتسامة رصدها (إيكمان) الذى اعتمد عليه ماكنيل فى تحديد أنواع الابتسامة الذى ذكره فى كتابه (الوجه) الذى صدر سنة ١٩٩٨م [١] .

اختبار[٢]

والآن بعد أن عرفت أنواع الضحك وأنواع الابتسامة حاول أن تعرف شخصيتك من ضحكتك .

*** هههههه:**

صاحب هذه الضحكة واسع الصدر -حبوب -طيب لكنه مجامل بشكل كبير مسالم وعلى نياته -دايمًا مبسوط -أسوأ شيء أنه يضحك أحيانًا فى مواقف خطأ .

---

(١) الفكاهة والضحك د/ شاكر عبد الحميد .

(٢) هذا الاختبار ليس مقياسًا حقيقيًا ولكنه نوع من الفكاهة والاجتهاد والمرح .

* ههههاى:

إنسان شايف نفسه . . متكبر . . ضحكه قليل، ثقيل الدم، متسلط ويحس أحيانًا بالنقص.

* هاها هاها هاها:

إنسان مرتب . . كل شيء عنده منظم مرتب . مثقف يلبس نظارات أكبر من وجهه، شكله مبتسم يجعلك ترتاح له وتشكو له همومك وتجد عنده الحل.

* نيا ها ها ها:

إنسان شرير يموت فى النذالة . . عيونه يطلع منها شرار، يضع ضروسًا ذهبية، علشان لما يضحك تلمع وتقهر أكثر، يموت علشان يعمل فيك مقلب.

* هها هاها!! هاهها: اهه:

إنسان مضيع بمعنى الكلمة، يعنى لو تسأله عن اسمه يقولك: ممكن الاتصال بصديق . . لو وبخته ونهرته يحسبك تنهر ابن الجيران.

* هه هه هه:

إنسان متردد يفكر ٦٠ مرة قبل عمل أى شيء، رومانسى يراعى مشاعر الآخرين - خدوم يساعد الآخرين بشتى الطرق، هذه نوعية نادرة.

* كعكعكعكع:

إنسان دُب (فيل) يتراوح وزنه ما بين ١٠٠- ١٥٠ كيلو متر عفوًا تكعيب، استمد ضحكته من كثرة الأكل، كريم جدًا لحد الإسراف، خصوصًا إذا كان الموضوع فيه أكل، أماكنه المفضلة السوبر ماركت -المطعم، لكن فى نفس الوقت نفسه عزيزة(١).

---

(١) منتدى شهران.



☺ جـ - أهمية الضحك:

السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل للضحك فوائد من الناحية الفسيولوجية أو من الناحية الصحية أو غيرها من النواحى الأخرى؟ وهل أهمية الضحك تؤثر على الإنسان إيجابًا أم سلبًا؟

هذا ما سوف نتناوله فى السطور التالية :

أشارت دراسات عدة إلى وجود فوائد جمة للفكاهة والضحك فى الحياة الاجتماعية والفسيولوجية والصحية وغيرها نوجزها بالآتى :

(أ) الفوائد الاجتماعية:[1]

* يقوى الضحك التعاون الاجتماعى وييسر التفاعل بين الأفراد والجماعات .
* الفكاهة تنشط العقل والخيال والإبداع وتنمى شعوراً خاصًا بالقيم الخاصة بالجمهور .
* الفكاهة هى أداة خاصة للبراعة واللياقة الاجتماعية حيث يمكن من خلالها تلطيف غضب الآخرين .
* يكافئنا الضحك بمجرد وجودنا معًا فى جو صاف من الحب فى المسرح أو البيت أو الحديقة .
* نستخدم الفكاهة الآن فى السياسة .
* الفكاهة والضحك يقاومان الاكتئاب والقلق والغضب الشديد ويساعدان على المواجهة والمقاومة والوقاية من الأمراض النفسية .

(ب) الفوائد الجسمية:

* تعمل الفكاهة على حدوث زيادة فى حالة الاستثارة والنشاط فى المخ والجهاز العصبى للإنسان .

---

(١) الفكاهة والضحك رؤية جديدة د/ شاكر عبد الحميد .

* يعمل الضحك على حدوث زيادة فى ضغط الدم وضربات القلب والتقلصات العضلية وزيادة إفراز هرمون الأدرينالين.

* أما هذه التغيرات المصاحبة للضحك فسرعان ما تتبدد أو تختفى، فينخفض ضغط الدم وضربات القلب، ويعقب ذلك استرخاء عضلى وشعور بحسن الحال.

* وجدت الدراسات العلمية الحديثة أن الضحك أو أى انفعالات إيجابية كالتفاؤل مثلاً تعمل كلها على تعزيز الجهاز المناعى لدى الإنسان وتقويته.

* يشتمل الضحك على تنبيه أو نشاط زائد فى عضلات الوجه والحلق والفك والحجاب الحاجز والصدر والبطن.

جـ- فوائد أخرى للضحك:

* الضحك يفيد الجسم والعقل.

* يحقق السعادة والسلام النفسى.

* يقلل من الضغوط.

* يحد من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب.

* يزيد من قدرتك على التأمل والاسترخاء.

* يزيد من قدرتك على التحدث إلى الآخرين بلياقة.

* يطور من شخصيتك وقدرتك على القيادة.

* ينمى روح المشاركة وروح العمل الجماعى.

* يعطى الشخص الثقة بالنفس.

* يخفف من حدة الألم عن طريق رفع مستوى إفراز مادة الإندروفين.

* يفيد مرضى التهاب الشعب الهوائية وأزمات الربو عن طريق رفع نسبة الأكسجين فى الدم الذى يدخل للرئة.

* يجدد الطاقة .
* يقوى عضلات البطن .
* ينمى قدرة الشخص الإبداعية .
* يزيد من مرونة أوعية القلب .
* يرفع من روحك المعنوية ويجعلك تفكر بشفافية .
* يخرجك من دائرة الروتين .
* تتلألأ عيناك عندما تضحك وتصبح أكثر وسامة .
* يرفع من مستوى أدائك العقلى ومن قدرتك على الاحتفاظ بالمعلومات لأطول فترة ممكنة ويقوى الذاكرة .
* يقلل من الشخير لأنه يساعد على عدم ارتخاء عضلات الحنجرة[١] .

☺ إحصائية :

ذهلت حين قرأت حسب الإحصائيات أن هناك (واحد) مليار شخص مكتئب فى العالم!!! يا ساتر استر يا رب، واحد مليار أى ما يعادل سكان عشرات الدول فى العالم، اللهم سلم . . سلم يارب .

أخى العزيز : واحد مليار مكتئب حواليك فلا تكن إضافة لهم، من فضلك ومن أجل صحتك درب شفتيك على الابتسامة (**تبسمك فى وجه أخيك صدقة**) حرِّك عضلات وجهك، لاتكشر، كن جميلاً ترى الوجود جميلاً . ابتسم، اضحك لتزداد صحة ونشاطًا وتكون أكثر انتاجًا (اعلم أنه فى البرمجة اللغوية العصبية : الجدية زيادة عن اللزوم من العادات السلبية التى ينصح بتجنبها) .

الطفل يبتسم ويضحك حوالى ٤٠٠ مرة فى اليوم أما أنت فلا تتجاوز ١٤ مرة تبتسم وتضحك فيها على أكثر تقدير، إن لم تصدقنى فراقب نفسك وقم بإحصاء عدد المرات

---
(١) منتدى ساحة الألعاب العربية .

التى تبتسم وتضحك فيها خلال يومك، وأحذرك إن لم تبتسم وتضحك فإن عضلات وجهك (٨٠ عضلة) مهددة بهبوب عاصفة ثلجية دون سابق إنذار، وستتعرض لبرودة شديدة والنتيجة شيخوخة مبكرة، سيشتعل الرأس شيبًا، تشققات وتجاعيد، ستحتاج إلى كريمات مرطبة (والميزانية لا تسمح).

اضحك وابتسم، وانس الهموم (ولكن لا تنس الواجبات) فالدنيا لا تستحق كل هذا الهم والحزن بل تستحق منك واحد مليار ابتسامة.

☺ د- أسباب الضحك:

قال ابن القيم -رحمه الله- فى زاد المعاد: وللضحك أسباب عديدة[1]:

* الضحك مما يتعجب منه ويتندر.

* ضحك الفرح: وهو أن يرى ما يسره أو يبشره.

* ضحك الغضب وهو كثيراً ما يعترى الغضبان إذا اشتد غضبه، وسببه تعجب الغضبان مما أورد عليه الغضب، وشعور نفسه بالقدرة على خصمه، وأنه فى قبضته، وقد يكون ضحكه لملكة نفسه عند الغضب وإعراضه عمن أغضبه وعدم اكتراثه به، وقد تبسم الرسول ﷺ تبسم الغضب عندما رجع النبى ﷺ من الغزو قال كعب: (**فلما رآنى تبسم تبسم المغضب**) إذا التعبير عن الغضب يكون أحيانًا بالابتسامة.

* وقد يكون -كما ذكرنا- ضحك سخرية واستهزاء وقد يكون من قلة الأدب إذا كان ضحكًا بلا سبب. وقد يداعب الرجل زوجته كما قال رسول الله ﷺ عندما تزوج جابر: (**تزوجت يا جابر**؟ فقلت: نعم. فقال ﷺ: **بكرًا أم ثيبًا** ؟ قلت: بل ثيبًا، قال: **فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك**» صحيح البخارى.

---

(١) ابن القيم فى زاد المعاد.



* يستعمل الضحك عند الانتصار وسوف نذكر أمثلة على ذلك مع الرسول ﷺ[1].

* يستعمل الضحك فى الحالة الهستيرية والجنون.

* يستعمل الضحك عند التهكم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٢٩-٣٠].

* يستعمل الضحك للتعجب المجرد ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] فضحكها كان للتعجب.

* لقاء الناس بوجه طلق لإدخال السرور عليهم كما فى حديث جرير بن عبد الله قال: «ما رآنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم فى وجهى»، وأيضًا تبمسك فى وجه أخيك صدقة».

* حدوث بعض الوقائع المفاجئة التى تتجاوز التصور المنطقى.

* المفارقات والجمع بين المواقف المتناقضة، ووضع الشىء فى غير موضعه.

☺هـ - الضحك كعلاج:

١- حين تضحك تطلق مواد (هرمون الأندورفين) يفرزه الدماغ ويمكن تشبيه آثاره بتأثيرات المورفين[2] (مسكن للألم).

٢- للمصابين بالأرق: يسبب الضحك لهؤلاء حالة من التعب ثم يأتى النوم بشكل طبيعى فيزيلها[3].

٣- للمتوترين، الضحك يمحو كليًا التشنجات العضلية والتقلصات التى تكون فى الأصل السبب الرئيسى لظهور آلام الظهر والرأس والعنق.

(١) شبكة ومنتديات الشموخ الأدبية.

(٢) شبكة ومنتديات الشموخ الأدبية.

(٣) دراسة طبية أمريكية.

٤- للأمهات الجدد : يسمح الضحك لهؤلاء الأمهات بعد فترة قصيرة من الولادة بالانتباه لعضلات منطقة الحوض وتقويتها .

٥- للمصابين بارتفاع ضغط الدم : يؤدى الضحك إلى تحسين الأوعية الدموعية ، فيرض عضلاتها الملساء المصقولة وبالتالى يخفض الضغط الشريانى .

٦- للمصابين بعسر الهضم أو بالاضطرابات فى الجهاز العصبى : يساعد الضحك فى تسريع أكثر عمليات الهضم تعقيداً .

٧- للأطفال المصابين بالربو والتهاب القصبة الهوائية : أثناء تعرض الأطفال لنوبة ربو ، يمكن للضحك أن يساعدهم على القيام بتمارين التنفس بشكل أفضل وأكثر فائدة .

٨- للرياضيين : يزيل الضحك عند الرياضيين التشنج من عضلاتهم المعقودة والمؤلمة .

٩- أوضحت أحدث دراسة أن الضحك أو مشاهدة الأفلام الكوميدية مفيدة للقلب لأن الضحك يقوم بتوسيع الشرايين[١] .

١٠- الضحك له تأثير إيجابى على الغدد الصماء التى تتحكم فى إفراز كميات السكر فى الدم[٢] .

١١- الضحك له مفعول إيجابى يقلل من الإحساس بالألم ويرفع من مستوى الصحة وخاصة للأطفال .

١٢- قام بعض الباحثين فى جامعة (فاندربلت) بولاية تنستى الأمريكية بدراسة كان من نتائجها أن للضحك تأثيراً على وزن الجسم وفيه قالوا : «إن الضحك لمدة تتراوح ما بين ١٠ و١٥ دقيقة يؤدى إلى خفض وزن الجسم بمقدار ٢ كيلو جرام .

(١) فريق من الباحثين بجامعة (ميريلاند) الأمريكية .
(٢) صحيفة لو جورنال سانيته ، الفرنسية .

☺ ● أستاذ ضحك :

فى أغسطس سنة ٢٠٠٢ قامت مدينة (أربيناهايم) فى منطقة (فيسبادن) الألمانية بتدشين أول معهد للتمرين على الضحك يقام فى أوربا كوسيلة طبية لمعالجة الأمراض، انطلاقًا من قاعدة (الجسم السليم عبر الضحك السليم). وتمر تعاليم فنون الضحك الصحى والسليم فى هذا المعهد عبر ١١ درجة من التمارين، يتخرج بعدها الطالب بصفته (أستاذ ضحك) مخول رسميًا، بتدريس مادة الضحك فى معاهد عالمية أخرى.

☺ ● علاج كثرة الضحك :

علاج كثرة الضحك يكون بأمور منها :

أولاً : الإكثار من ذكر الله عز وجل.

ثانيًا : تذكر عظمته.

ثالثًا : اليوم الآخر.

رابعًا : يجاهد نفسه فى كتم الضحك.

خامسًا : ألا يكثر من مخالطة الشخصيات الهزلية.

سادسًا : أن يساعد أصحابه على ذلك ولا يقول : يا فلان إيه آخر نكتة، وفى الأول والآخر الاعتدال مطلوب فى الضحك وفى غير الضحك.

الباب الثانى



١- الضحك فى صدر الإسلام

- مشروعية المزاح
- الرسول مازحًا
- الصحابة

١ - أبو بكر الصديق. ٢- عمر بن الخطاب.

٣- أبو هريرة. ٤ - النعيمان بن عمرو.

٥- سويبط.

٢- الدولة الأموية

* معاوية بن أبى سفيان. * عبد الملك بن مروان وأولاده.

* عمر بن عبد العزيز. * الحجاج بن يوسف الثقفى.

٣- الدولة العباسية

* أبو جعفر المنصور. * المهدى.

* ابن سيرين.

مشروعية المزاح والضحك

إن الضحك والمرح والمزاح أمر مشروع فى الإسلام، كما دلت على ذلك النصوص القولية والمواقف العملية للرسول الكريم ﷺ وأصحابه الكرام رضى اللهعنهم كما سنبين بعد ذلك، وما ذلك إلا لحاجة الفطرة الإنسانية إلى شىء من الترويح يخفف عنها قسوة الحياة وهمومها.

وفى هذا يقول الإمام على -كرم الله وجهه- «روحوا عن القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان»[١] ويقول الصحابى الجليل أبو الدرداء. إنى لأجمُّ فؤادى ببعض الباطل (أى اللهو الجائز) لأنشط الحق. وكان الزهرى يقول: «هاتوا من أسفاركم، هاتوا من طُرَفكم، أفيضوا فى بعض ما يخف عليكم وتأنس به طباعكم» وقال حماد بن سلمة: «لا يحب المُلح إلا ذُكران الرجال ولا يكرهها إلا مؤنَّثوهم».

● شروط المزاح خمسة:

فمشروعية الضحك والمرح والمزاح لاشك فيها فى الأصل، ولكنها مقيدة كما يقول الدكتور يوسف القرضاوى بقيود وشروط لابد أن تراعى:

١- ألا يكون الكذب والاختلاق أداة الإضحاك للناس، كما يفعل بعض الناس بما يسمونه كذبة إبريل، لهذا قال رسول الله ﷺ: «**ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك القوم. ويل له ويل له**»[٢] وقد كان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا.

٢- ألا يشتمل على تحقير لإنسان آخر أو استهزاء به وسخرية منه، إلا إذا أذن بذلك ورضى به، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا**

(١) رواه الخطيب البغدادى.

(٢) رواه الامام أحمد.

مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

وجاء في الحديث الصحيح: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»[1] وذكرت عائشة أمام النبي ﷺ إحدى ضرائرها فوصفتها بالقصر تعييبا به.

فقال: «يا عائشة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» رواه الإمام أحمد.

٣- ألا يترتب عليه تفزيع وترويع لمسلم فقد روى أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ، فقام رجل منهم؛ فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**» رواه الإمام أحمد.

وقد جاء في حديث آخر «**لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبًا ولا جادًا**» رواه الإمام أحمد.

٤- ألا يهزل في موضع الجد ولا يضحك في مجال يستوجب البكاء، فلكل شيء أوانه ولكل أمر مكانه، ولكل مقام مقال وهنا يقول الشاعر:

أهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ... وإني إذا جد الرجال لذو جد

وفي الحديث: «**ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والعتاق**» أخرجه ابن ماجه.

وقد عاب الله عز وجل المشركين أنهم كانوا يضحكون عند سماع القرآن الكريم **﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ﴾** [النجم: ٥٩-٦٠].

٥- أن يكون ذلك المزاح بقدر معقول وفي حدود الاعتدال والتوازن الذي تقبله الفطرة السليمة ويرضاه العقل الرشيد، ويلائم المجتمع الإيجابي العامل، ولا يطغى على

---

(١) رواه الإمام مسلم.



الحقوق المفروضة لله وللناس. والإسلام يكره الغلو والإسراف فى كل شيء ولو فى العبادة . . فكيف باللهو والمرح؟.

ولهذا كان التوجيه النبوى **«ولا تكثر من الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»** فالمنهى عنه هو الإكثار والمبالغة.

وقد ورد عن الإمام على قوله: «أعط الكلام من المزح بمقدار ما تعطى الطعام من الملح». وقال سعيد بن العاص لابنه «اقتصد فى مزاحك فالإفراط فيه يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء. وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين» (فيض القدير).

ملحوظة مهمة: بسبب هذه النقطة رأينا كثيراً من الحكماء والأدباء والشعراء يذمون المزاح ويحذرون من سوء عاقبته، ونظروا إلى الجانب الخطر والضرر فيه وأغفلوا الجوانب الأخرى كما يقول الدكتور يوسف الفرضاوى فقال بعضهم: «المزاح مجلبة للبغضاء، مثلبة للبهاء». وقيل: (إذا كان المزاح أول الكلام كان آخره الشتم واللكام). وسئل الحجاج بن فرية عن المزاح فقال: «أوله فرح وآخره ترح» وقال مسعد بن كرام:

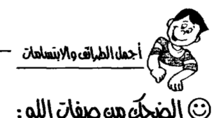
أما المزاحة والمراء فدعهما ... خلقان لا أرضاهما لصديق

وقيل: لا تمازح صغيراً فيجترىء عليك، ولا كبيراً فيحقد عليك ونحوه قول الشاعر:

فإياك إياك المزاح فإنه ... يجرِّىء عليك الطفل والدنس النزلا

رغم كل ذلك جاء عن رسول الله ﷺ ما هو أحق أن يتبع وهو يمثل التوازن والاعتدال، وقد قال لحنظلة حين فزع من تغير حاله فى بيته عن حاله مع رسول الله واتهم نفسه بالنفاق **«يا حنظلة لو دمتم على الحال التى تكونون عليها عندى لصافحتكم الملائكة فى الطرقات ولكن يا حنظلة ساعة وساعة»** وهذه هى الفطرة وذلك هو العدل[1].

(١) من كتاب فقه اللهو والترويح د/ يوسف القرضاوى.



☺ الضحك من صفات الله:

الضحك صفة من صفات الله تعالى فإنه عز وجل يضحك، كما جاء فى أحاديث[1] كثيرة كقول النبى ﷺ: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ويدخلان الجنة، يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد**» رواه البخارى ومسلم وأحمد وغيرهم.

قال النبى ﷺ: «**أفضل الشهداء الذين يقاتلون فى الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون فى الغرف العُلا من الجنة يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد فى موطن فلا حساب عليه**» رواه أحمد.

كذلك أخبر النبى ﷺ (إن الله ضحك من صنيع فلان وفلانة لما آثرا الضيف فقدما له طعام الأطفال وباتا هما وأولادهما جائعين) إلى غير ذلك من النصوص الشرعية التى تثبت الضحك صفة لله عز وجل نثبتها له كما يليق بجلاله وعظمته. قص النبى ﷺ قصة آخر رجل يدخل الجنة، يأتى وقد أخذ الناس أماكنهم ويأتى ويقول: قربنى إلى الجنة، ابعدنى عن النار -اجعلنى عند الباب -أدخلنى. قال: (فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أى رب أدخلنيها فيقول: يا بن آدم -ما يصْرينى منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟) الناس قد أخذوا أخذاتهم وأعطياتهم وهذا الرجل لم يكن عنده أمل أن يدخل الجنة وإنما يسأل الله يقربه خطوة بعد أخرى حتى يدخل الجنة ويقول له: تريد أن ملكًا مثل الدنيا مرتين؟ (قال: يارب أتستهزى بى وأنت رب العالمين) لأن هذا الرجل ما ظن أنه يصل ويحصل على هذا الكرم وهنا ضحك ابن مسعود (راوى الحديث) فقال ألا تسألونى مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك، قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا مم تضحك يا رسول الله ﷺ؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ بى وأنت رب العالمين؟ فيقول: إنى لا استهزى منك ولكنى على ما أشاء قادر[2].

---

(١) آداب الضحك: الشيخ محمد المنجد.

(٢) المرجع السابق.



☺ ٢- الريش على رأسه:

عن محمد بن كعب القرظى: قال: جاء رجل إلى سليمان النبى ﷺ فقال: يا نبى الله إن لى جيرانًا يسرقون إوزى، فنادى الصلاة جامعة؛ ثم خطبهم فقال فى خطبته: واحدكم يسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح رجل رأسه، فقال سليمان: خذوه، فإنه صاحبكم.

☺ ٣- فى ضيافة الهدهد:

وذكروا فى الاسرائيليات أن الهدهد جاء إلى سليمان، فقال: أريد أن تكون فى ضيافتى، فقال سليمان: أنا وحدى؟ فقال: لا. بل أنت والعسكر فى يوم كذا على جزيرة كذا. فلما كان ذلك اليوم، جاء سليمان وعسكره، فطار الهدهد، فصاد جرادة فخنقها، ورمى بها فى البحر وقال: كلوا فمن لم ينل من اللحم نال من المرقة. فضحك سليمان من ذلك وجنوده حولاً كاملاً.



• الرسول مازحًا

أسوتنا فى الضحك والمزاح هو رسول الله ﷺ فقد كان رغم همومه الكثيرة والمتنوعة يمزح ولا يقول إلا حقًا، ويحيا مع أصحابه حياة فطرية عادية يشاركهم فى ضحكهم ولعبهم ومزاحهم كما يشاركهم آلا مهم وأحزانهم ومصائبهم . . . ومن هنا نلقى الضوء على بعض تلك الملامح المرحة التى قام بها النبى ﷺ.

[١]

كان يمازح زوجاته ويداعبهن ويستمع إلى أقاصيصهن، كما رأينا فى تسابقه مع عائشة رضى الله عنها حيث سبقته مرة، وبعد مدة تسابقا فسبقها فقال لها: **هذه بتلك**.

[٢]

وقد روى أنه وطأ ظهره لسبطيه الحسن والحسين فى طفولتهما ليركبا ويستمتعا دون تزمت ولا تحرج وقد دخل عليه أحد الصحابة ورأى هذا المشهد فقال: نعم المركب ركبتما. فقال عليه الصلاة والسلام: «**ونعم الفرسان هما**» أخرجه الحاكم.

[٣]

ورأينا ﷺ يمزح مع تلك المرأة العجوز التى جاءت تقول له: ادع الله أن يدخلنى الجنة، فقال لها: يا أم فلان، **إن الجنة لا يدخلها عجوز**، فبكت المرأة حيث أخذت الكلام على ظاهره فأفهمها: أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزًا بل شابة، وتلا عليها قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧] رواه الترمذى.

[٤]

وجاء رجل يسأله أن يحمله على بعير، فقال له عليه الصلاة والسلام: **إنا حاملوك**

على ولد الناقة (فانصرف ذهن الرجل الى الجوار الصغير) فقال: يا رسول الله وماذا أصنع بولد الناقة؟ فقال الرسول: **وهل تلد الإبل إلا النوق**. رواه الإمام أحمد.

[٥]

وقال زيد بن أسلم: إن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت إلى النبى ﷺ فقالت: إن زوجى يدعوك. قال: **ومن هو؟ أهو الذى بعينه بياض؟** قالت والله ما بعينه بياض. قال: **بلى إن بعينه بياضًا. فقالت لا والله.**

فقال النبى ﷺ: **«ما من أحد إلا بعينه بياض»**[١] رواه ابن أبى الدنيا.

[٦]

وقال أنس: كان لأبى طلحة ابن يقال له أبو عمير وكان رسول الله يأتيهم ويقول: **«يا أبا عمير ما فعل النغير»**[٢] رواه البخارى.

[٧]

روى أن الضحاك بن سفيان الكلابى كان رجلاً دميمًا، فلما بايعه النبى ﷺ قال: إن عندى امرأتين أحسن من هذه الحميراء (وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب) أفلا أنزل لك عن إحداهن فتتزوجها؟ وعائشة جالسة تسمع فقالت: أهى أحسن أم أنت؟ فقال: بل أنا أحسن منها وأكرم. فضحك رسول الله من سؤالها إياه لأنه كان دميمًا. أخرجه الزبير بن بكار.

[٨]

ولما أنكر الصديق أبو بكر رضى الله عنه غناء الجاريتين يوم العيد فى بيته وانتهرهما: قال له: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد. رواه البخارى.

---

(١) البياض المحيط بالحدقة.

(٢) النغير هو فرخ العصفور كان يلعب به.

[٩]

وقد أذن للحبشة أن يلعبوا بحرابهم فى مسجده فى أحد أيام العيد وكان يحرضهم ويقول: (**دونكم يا بنى أرفدة**) متفق عليه.

وأتاح لعائشة أن تنظر إليهم من خلفه وهم يلعبون ويرقصون ولم ير فى ذلك بأسا ولا حرجًا.

[١٠]

يقول زيد بن ثابت وقد طلب إليه أن يحدثهم عن حال رسول الله ﷺ فقال: كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحى بعث إلىَّ فكتبته له، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا اذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. وقال: فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ. رواه الإمام الطبرانى.

[١١] فى عينك رمد

رأي النبى ﷺ صهيبًا يأكل تمرًا فقال: **أتاكل تمرًا وعينك رمدة؟**

فقال يا رسول الله: إنى أمضه من هذا الجانب وتشتكى عينى من هذا الجانب(١).

أسباب ضحك النبي ﷺ:

النبى ﷺ كباقى البشر يتأثر بالمواقف التى تستوجب الضحك والفرح ويتفاعل معها ويضحك لها، فعن جابر رضى الله عنه قال: «كان النبى ﷺ لا يضحك إلا تبسمًا. ووصفت السيدة عائشة رضى الله عنها ملامح ضحك الرسول ﷺ فقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعًا (أى مبالغًا) فى الضحك قط حتى أرى منه لهواته (أى اللحمة التى بأعلى الحنجرة من أقصى الفم) إنما كان يبتسم».

---

(١) كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار للشيخ/ محمد باقر المجلس. طبعة الوفاء بيروت.



والثابت أن ضحك الرسول ﷺ لم يكن يخرجه عن وقاره هيبته وعظمته وأدبه، قال جرير بن عبد الله البجلي «ما رآني رسول ﷺ إلا تبسم في وجهي. وفي رواية: ضحك». وعن عمر رضي الله عنه قال: ضحك الرسول ﷺ وكان من أحسن الناس ثغرًا.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، ونذكر هنا بعض المواقف التي كان يضحك منها رسول الله ﷺ.

١- الأشعار:

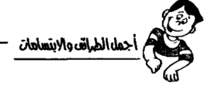
كان يبتسم عندما ينشد الصحابة الشعر ويتضاحكون، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه سئل «أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم كان طويل الصمت، وكان أصحابه يتناشدون الأشعار ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ويبتسم رسول الله ﷺ إذا ضحكوا».

٢- في البيت:

سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته، فقالت: «كان ألين الناس وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضاحكًا بسامًا».

٣- مع أعدائه:

لم تقتصر بشاشة الرسول ﷺ وضحكه وفرحه مع أصحابه بل كان لأعدائه جزء منها، فقد كان النبي ﷺ طلق الوجه بشوشًا حتى مع من لا يحبه، وكان إذا قابله واحد من أعدائه تبسم في وجهه. وموقف الرسول ﷺ من عيينة بن حصن يدل على ذلك، فقد كان هذا الرجل من جفاة الأعراب الذين يتألفهم النبي ﷺ رجاء أن يسلم قومه فتبسم النبي ﷺ في وجهه.



٤- الطبيعة:

ويروى أن الرسول ﷺ كان يضحك من تغير طبيعة المرء بتغير الحال والظروف التى يكون فيها، ففى موقف سقيا المطر ضحك النبى ﷺ مما رآه من تناقض عندما تغير حال الناس الذين أرادوا المطر.

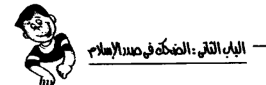
٥- النصر:

كان رسول الله ﷺ يفرح ويضحك عندما يحقق ما يريد وخاصة عندما ينصره الله على أهل الكفر والشرك. ومن هذه المواقف، لما كان يوم أحد جاءت نسوة من المؤمنين وكانت فى هؤلاء النسوة أم أيمن وكانت رأت فلول المسلمين يريدون دخول المدينة فأخذت تحثو فى وجوههم التراب وتقول لبعضهم: هاك المغزل وهلم سيفك ثم سارعت إلى ساحة القتال فأخذت تسقى الجرحى، فرماها حبان بن العرقة بسهم فوقعت وتكشفت فأغرق عدو الله فى الضحك، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فدفع إلى سعد بن أبى وقاص سهمًا لا نصل له وقال: (ارم به) فوقع السهم فى نحر حبان فوقع مستلقيًا حتى تكشف فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال: استقاد لها سعد.

٦- الحوادث المتناقضة:

ومنها ذلك الرجل الذى عليه كفارة ظهار مع امرأته وقبل أن يكفر عن الظهار (والتكفير عن الظهار بعتق رقبة وإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين)، ولكن الرجل قبل أن يقضى الشهرين وقع على زوجته، فضحك النبى ﷺ لتبريره وذكره السبب فى ذلك.

وكان السبب (يا رسول الله رأيت بياض حجليها فى القمر، فلم أملك نفسى أن وقعت عليها) فضحك رسول الله ﷺ وأمره ألا يقربها حتى يكفر.



٧- أفعال زوجاته:

يروى أن رسول ﷺ كان يضحك من الأفعال التى تقوم بها بعض أزواجه أمامه مزاحًا، وتروى السيدة عائشة رضى الله عنها فتقول: أتيت بخزيرة طبختها، فقلت لسودة (والنبى ﷺ بينى وبينها): كُلى، فأبت، فقلت: لتأكلى أو لألطخن وجهك. فأبت فوضعت يدى فيها فلطختها وطليت وجهها فضحك النبى ﷺ.

الصحابة

[١] أبو بكر الصديق

وكان أصحاب النبى ﷺ ومن تبعهم بإحسان فى خير قرون الأمة يضحكون ويمزحون، اقتداءً بنبيهم ﷺ واهتداء بهديه، وقد عرف بعضهم بذلك فى حياته ﷺ وأقره عليه واستمر على ذلك من بعده وقبله الصحابة ولم يجدوا فيه ما ينكر وسنتابع معًا فى الصفحات التالية نماذج من فكاهات بعض الصحابة.

☺ ١- أبو بكر والدعاء:

رأى أبو بكر الصديق رضى الله عنه رجلاً بيده ثوب فقال له: هو للبيع؟ فقال الرجل: لا أصلحك الله. فقال الصديق رضى الله عنه: هلا قلت: لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لى بالدعاء علىَّ.

[٢] عمر بن الخطاب

☺ ١- عمر والجارية:

رغم ما عرف عنه بالصرامة والشدة يروى عنه أنه مازح جارية له فقال لها: خلقنى خالق الكرام وخلقك خالق اللئام فلما رآها أبتأست من هذا القول، قال لها مبينًا: وهل خالق الكرام واللئام إلا الله عز وجل.

☺ ٢- عمر والرجل الورع:

سمع عمر رضى الله عنه رجلاً ينبه على تمرة فى السوق فقال له: كُلها يا تافه الورع.

☺ ٣- عمر والهرمزان:

أمر عمر رضى الله عنه بقتل رجل يُدعى الهرمزان، فاستسقى ماء ليشرب فأتى بقدح

ماء فأمسكه بيد مضطربة وقال : لا تقتلني حتى أشرب هذا القدح . قال : لك ما طلبت .

فألقى القدح من يده وأريق الماء فأمر عمر بقتله . فقال : أو لم تؤمني؟ وكيف تقتلني ولم أشرب القدح؟ لقد كنت أرجو حلمك والآن أرجو حلمك ووعدك . فضحك عمر وقال : قاتله الله أخذ أمانًا ولم نشعر به وأمر بسجنه بدلاً من قتله[١] .

☺ ٤- أربع أربع :

أسلم أعرابي في أيام الخليفة عمر بن الخطاب فجعل عمر يعلمه الصلاة فيقول : صلِّ الظهر أربعًا والعصر أربعًا والمغرب ثلاثًا والعشاء أربعًا والصبح ركعتين .

فلم يستطع الأعرابي حفظ ذلك فجعل يخلط بالأعداد فضجر الخليفة وقال : إن الأعراب احفظ شيء للشعر ثم قال للأعرابي : إن الصلاة أربع أربع ، ثم ثلاث بعدهن أربع ، ثم صلاة الفجر لا تضيع .

أحفظت قال الأعرابي : نعم ، قال عمر : الحق بأهلك .

☺ ٥- عمر وجمرة :

حكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً : ما اسمك؟ قال : جمرة .

قال : ابن من؟

قال : ابن شهاب .

قال : ممن؟

قال : من الحرقة .

قال : ثم ممن؟

قال : من بني حرام .

(١) من كتاب طرائف الخلفاء والملوك .

قال : أين مسكنكم؟

قال : في الحرة .

قال : من أيتها؟

قال : ذات لظى .

قال عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا . فكان كما قال عمر(١) .

☺ ٦- عمر والعبد الأسود :

خرج فى ليلة مظلمة يطوف فى الليل بنفسه فرأى فى بعض البيوت ضوء سراج ، وسمع ضجة فوقف على الباب ليسمع فرأى عبدًا أسود أمامه شراب ومعه جماعة فهم بالدخول من الباب فلم يقدر من تحصين البيت ، فتسور السطح ونزل إليهم ومعه سوطه الذى يضرب به .

فلما رأوه قاموا وفتحوا الباب وانهزموا ، فأمسك بالأسود فقال له : يا أمير المؤمنين لقد أخطأت وإنى تائب فاقبل توبتى .

فقال : أريد أن أضربك عَلى خَطِيئتك .

فقال : يا أمير المؤمنين إن كنت قد أخطأت فى واحدة فأنت أخطأت فى ثلاث ؛ فإن الله تعالى يقول : (ولا تجسسوا) وأنت تجسست .

ويقول : (وأتوا البيوت من أبوابها) وأنت أتيت من السطح .

ويقول : (لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) وأنت دخلت وما سلمت فهب هذه بتلك وأنا تائب إلى الله تعالى .

فقال عمر : أسألك أن تتوب إلى الله فقد حسن كلامك(٢) .

(١) من طرائف الخلفاء والملوك .

(٢) منتدى عمرو خالد .

☺ ٧- عمر يبكي:

مر سيدنا عمر على غلمان يلعبون فقال أحد الغلمان لأصحابه: سأبكي لكم عمر!! فقال أصحابه: أنه عمر يا هذا! فلما مر عليهم قال الغلام: يا أمير المؤمنين فالتفت إليه عمر. فقال الغلام: اتق الله فبكى عمر وقال: فعلها الغلام[١].

☺ ٣- أبو هريرة:

كان سيدنا أبو هريرة مسترسلاً في مزاحه، وبلغ منه ذلك أنه كان:

[١]

يستخلفه مروان على المدينة فيركب حماراً قد شد عليه برذعة وفي راسة جلبة فليقى الرجل فيقول: الطريق، قد جاء الأمير.

[٢]

وربما دعا صديقه إلى عشائه بالليل فيقول: دع العُراق للأمير. فينظر فإذا هو ثريد بزيت.

[٣]

وربما أتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الأعراب فلا يشعرون حتى يلقى نفسه بينهم ويضرب برجله، فيفزع الصبيان فيفرون.

[٤]

إن أبا هريرة رضى الله عنه لم يكن محبًا للمزاح ويروى النوادر ويبحث عن سماعها فقط بل كان يأتي من الفعال المضحكة ويمعن في ذلك، ويزيد من إضحاكها صدورها من هذه الشخصية العظيمة بما لها من إجلال وتقدير[٢].

---

(١) شبكة فلسطين للحوار.

(٢) إخوان أون لاين جزء من مقالة جمال عبد الغفار بعنوان: (الضحك رؤية متناقضة).

☺ ٤- النعيمان بن عمرو الأنصارى :

١- النعمان مع الرسول:

كان لا يدخل المدينة طُرفة إلا اشترى منها ثم جاء بها إلى النبى ﷺ فيقول : هذا أهديته لك ، فإذا جاء صاحبها يطلب النعيمان بثمنها أحضره إلى النبى ﷺ قائلاً : أعط هذا ثمن متاعه ، فيقول الرسول : ألم تهده لى؟ فيقول : إنه والله لم يكن عندى ثمنه ولقد أحببت أن نأكله فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه(١) .

٢- النعيمان والناقة:

دخل أعرابى عند النبى ﷺ وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض الصحابة لنعيمان الأنصارى : لو عقرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ففعل ، فخرج الأعرابى وصاح واعقراه يا محمد . فخرج النبى ﷺ فقال : من فعل هذا؟ فقالوا : النعيمان فاتبعه يسأل عنه حتى وجده داخل دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب استخفى تحت سرب فوق جرير . فأشار الرجل إلى النبى ﷺ حيث هو فقال له : **(ما حملك على ما صنعت)** قال : الذين دلوك علىَّ يا رسول الله هم الذين أمرونى بذلك . قال : فجعل يمسح التراب عن وجهه ويضحك ثم غرمها للأعرابى(٢) .

٣- قال الزبير بن بكار:

حدثنى عمى عن جدى قال : كان مخرمة بن نوفل قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة ، فقام فى المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس : المسجد المسجد ، فأخذ نعيمان بن عمرو بيده وتنحى به ثم أجلسه فى ناحية أخرى من المسجد فقال له : بل هنا . قال : فصاح به الناس . فقال : ويحكم فمن أتى بى إلى هذا الموضع؟ قالوا : نعيمان ، قال : أما إن لله علىَّ إن ظفرت به أن أضربه بعصاى هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت ، فبلغ ذلك نعيمان

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٦٩٠) .

(٢) ،(٣) الفكاهة والمرح ، الزبير بن بكار .

فمكث ما شاء الله ثم أتاه يومًا وعثمان قائم يصلى فى ناحية المسجد. فقال لمخرمة: هل لك فى نعيمان؟ قال: نعم، قال: فأخذ بيده حتى أوقفه على عثمان وكان إذا صلى لا يلتفت فقال: دونك هذا نعيمان فجمع يده بعصاه فضرب عثمان فشجه، فصاحوا به: ضربت أمير المؤمنين[1].

☺ ٥- أبو بكر والنعيمان وسويبط:

روى عن أم سلمة قالت: خرج أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى تجارة إلى بصرى قبل موت النبى بعام ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكانا قد شهدا بدرًا وكان نعيمان على الزاد فقال له سويبط -وكان رجلاً مزاحًا- أطعمنى فقال له: لا حتى يأتى أبو بكر. فقال له: أما والله لأغيظنك. فمروا بقوم فقال لهم سويبط تشترون منى عبدًا؟ قالوا: نعم، قال: إنه عبد له كلام وهو قائل لكم إنى حر فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علىَّ عبدى. قالوا: بل نشتريه منك، قال: فاشتروه منه بعشر قلائص، قال: فجاءوا فوضعوا فى عنقه عمامة أو حبلاً فقال نعيمان: إن هذا يستهزئ بكم وإنى حر لست بعبد. قالوا: قد أخبرنا خبرك، فانطلقوا به. فجاء أبو بكر الصديق فأخبره سويبط فأتبعهم فرد عليهم القلائص وأخذه، فلما قدموا على النبى أخبروه. قال: فضحك النبى ﷺ وأصحابه منها حولا[2].

---

(١) الفكاهة والمرح، الزبير بن بكار.

(٢) الفكاهة والمرح: الزبير بن بكار.

مقدمة عن الدولة الأموية

سنة ٤١هـ/ ٦٦٢م يعتبر هذا العام هو الميلاد الرسمى لقيام الدولة الأموية، وكان ذلك بقيادة معاوية بن أبى سفيان الذى استولى على الشام كلها، وقد مهدت له الأقدار ذلك وخاصة بعد أن بايعه الحسن بن على رضى الله عنه الذى كان قد خلف أباه وسنتناول فى هذا الجزء بعض المواقف الطريفة لبعض رموز الدولة الأموية.

الدولة الأموية

معاوية بن أبي سفيان

١- دقة بدقة:

يروى بأن معاوية رضى الله عنه قال يوما لأهل الشام، وعنده عقيل بن أبى طالب: هل سمعتم قول الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ [المسد: ١، ٢]، ؟ قالوا: نعم. قال: فإن أبا لهب عم هذا الرجل وأشار إلى عقيل. فقال عقيل: يا أهل الشام هل سمعتم قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٤، ٥]؟ قالوا: نعم. قال: فإنها عمة هذا الرجل، وأشار إلى معاوية. وكانت أم جميل زوج أبى لهب عمة معاوية رضى الله عنه.

٢- أتراه يفعلها:

استعمل معاوية عاملاً من قبيلة كلب، فخطب يومًا فذكر المجوس فقال: لعنهم الله ينكحون أمهاتهم، والله لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما نكحت أمى. فبلغ ذلك معاوية فقال: قبحه الله!! أترونه لو زادوه فعل!! وعزله.

٣- معاوية والكنافة:

يحكى أن معاوية بن أبى سفيان كان يتعب من الجوع فى رمضان وبدأ يشكو إلى طبيبه ليجد له حلاً، فنصحه بأكل الكنافة فى السحور حتى تساعده على الصوم، ولذا ظل أهل الشام حتى اليوم أبدع الناس فى عمل الكنافة[1].

(١) مجلة الوعى الإسلامى العدد ٤٩٣- ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٦م.

☺ ٤- معاوية والطحان:

وقف معاوية بن مروان على باب طحان فرأى حماراً يدور وفى عنقه جلجل. فقال للطحان: لم جعلت الجلجل فى عنق الحمار؟ فقال له: ربما أدركتنى سآمة أو نعاس فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار واقف، فأحثه ليستأنف المسير فرد معاوية، ومن يدريك فربما وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا، وحرك معاوية رأسه، فقال الطحان: ومن أين لى بحمار يكون عقله مثلك.

☺ ٥- إنك لرحيم:

قيل إن شريك بن الأعور دخل على معاوية وكان رجلاً دميمًا، فقال له معاوية: إنك لرحيم، والجميل خيرٌ من الرحيم، وإنك لشريك وما لله من شريك، وإن أباك لأعور والصحيح خير من الأعور، فكيف سُدت قومك؟ فقال له: إنك لمعاوية، وما معاوية إلا كلبة عوت ما ستموت الكلاب، وإنك بن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصغرت فكيف أصبحت أمير المؤمنين.

عبد الملك بن مروان

☺ ١- عبد الملك والحجاج :

قال الأصمعى : قال عبد الملك يوما للحجاج : إنه ما من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فصف لنا عيب نفسك .

فقال : اعفنى يا أمير المؤمنين) فأبى .

فقال : أنا لجوج حقود حسود .

فقال عبد الملك : ما فى الشيطان شر مما ذكرت .

وفى رواية : إذًا بينك وبين إبليس نسب[(١)] .

☺ ٢- أعرابى سرق :

أحضر أعرابى سرق آل عبد الملك بن مروان فأمر بقطع يده، فأنشأ يقول :

يدى يا أمير المؤمنين أعيذها ... بعفوك أن تلقى مكانًا يشفيها

ولا خير فى الدنيا وكانت حبيبه ... إذا ما شمالى فارقتها يمينها

فأبى إلا قطعه، فقالت أمه : يا أمير المؤمنين واحدى وكسبى، قال : بئس الكاسب كان لك وهذا حد من حدود الله، قالت : يا أمير المؤمنين اجعله من بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها، فعفا عنه .

☺ ٣- أحالنى اليك :

سأل أعرابى عبد الملك بن مروان فقال له : سل الله .

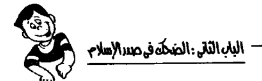
فقال له : قد سألته فأحالنى إليك، فضحك منه وأعطاه .

---

(١) البداية والنهاية ٩/ ١٣٣ .

☺ ٤- شراب الحمير:

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده، فأنشده نتفًا من قصائده. فلما انتهى قال: يا مولاى قد يبس حلقى فمر من يسقينى. قال: اسقوه ماء. فقال الأخطل: شراب الحمير وهو عندنا كثير. قال أسقوه لبنًا؟ قال عن اللبن فطمت، قال: فاسقوه عسلاً؟ قال: شراب المريض. قال: فتريد ماذا؟ قال: أريد خمرًا يا أمير المؤمنين، قال: ويلك أعهدتنى أسقى خمرًا لا أم لك لولا حرمتك علينا لفعلت بك ما فعلت (وكان الأخطل نصرانيًا) فخرج فلقى فراشًا لعبد الملك فقال له: ويلك إن أمير المؤمنين استنشدنى وقد يبس حلقى فاسقنى شربة خمر، فسقاه رطلاً. فقال: أعد لى آخر فسقاه آخر: فقال: تركتهما ثالثًا: فسقاه، فقال: تركتنى أمشى على ثلاث أعدل ميلى برابع فقال: قد عدلناك برابع وجعلناك تمشى على أربع فأرجع إلى شراب الحمار خير لك.



سليمان بن عبد الملك

☺ ١- الفالوذج :

حضر أعرابى سفرة سليمان بن عبد الملك فلما أتى بالفالوذج جعل يسرع فيه . فقال سليمان : أتدرى ما تأكل يا أعربى؟ . قال : بلى يا أمير المؤمنين إنى لأجد ريقًا هنيئًا كأنه الصراط المستقيم الذى ذكره الله فى كتابه . فضحك وسليمان ، وقال : أزيدك منه يا أعرابى ؛ إنهم يقولون إنه يزيد فى الدماغ .

قال الأعرابى : كذبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل .

هشام بن عبد الملك

☺ ١- مراقبة لصيقة :

حضر أعرابى صفوة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل إذ تعلقت شعرة بلقمة الأعرابى، فقال له هشام: عندك شعر فى لقمتك يا أعرابى، فقال: وإنك لتلاحظنى ملاحظة من يرى الشعرة فى لقمتى، والله لا أكلت عندك أبدًا وخرج وهو يقول:

والموت خـــيـــر من زيارة باخل   يلاحظ أطراف الأكل على عـــمـــد

☺ ٢- هشام وعمامة الوليد :

دخل الوليد بن يزيد على هشام بن عبد الملك وعلى الوليد عمامة وشى، فقال هشام: بكم أخذتها؟ قال: بألف درهم، فقال: هذا كثير. قال: إنها لأكرام أطرافى، وقد اشتريت جارية بعشرة آلاف لأخس أطرافك.

عمر بن عبد العزيز

☺ ١- رحمة الله وشدائده :

يروى أن عمر بن عبد العزيز كان فى سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وريح شديد حتى فزعوا لذلك، وجعل عمر يضحك فقال له سليمان : ما يضحكك يا عمر؟ أما ترى ما نحن فيه؟

فقال عمر : هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى، فكيف بآثار سخطه وغضبه؟

☺ ٢- اليمين الكاذبة :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن أرطأة يطلب إليه أن يجمع بين إياس ابن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشنى، فيولى القضاة أنفذهما، فجمع بينهما فقال له إياس : سل عنى وعن القاسم فقيهى البصرة الحسن البصرى وابن سيرين، فعلم القاسم أن إياسا يهرب من القضاء وأنه ما أشار على عدى بسؤال فقيهى البصرة إلا ليختاراه دون إياس، فقد كان إياس لا يأتيهما فقال القاسم لعدى : لا تسأل عنى ولا عنه، فوالله الذى لا إله إلا هو إن إياس بن معاوية أفقه منى وأعلم بالقضاء، فإن كنت كاذبًا – وقد حلفت –فما ينبغى لك أن تقبل قولى، فقال إياس متحرجًا متأثمًا : أى عدى إنك جئت برجل فوقفته على شفير جهنم فنجَّى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف، فقال له عدى : «أما وقد فهمتها فأنت لها» .

☺ ٣- لا تعد إلينا :

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده فى مرضه فسأله عن علته، فلما أخبره قال : من هذه العلة مات فلان ومات فلان . فقال له عمر : إذا عُدت المرضى فلا تنع إليهم الموتى وإذا خرجت عنا فلا تعد إلينا .

الحجاج بن يوسف الثقفى

☺ **مقدمة :**

ولد أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل بن الحكم الثقفى فى منازل ثقيف بمدينة الطائف فى عام الجماعة سنة ٤١هـ، وكان اسمه كليب ثم أبدله بالحجاج وأمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى.

دامت ولاية الحجاج على العراق عشرين عامًا وفيها مات، وكان فى الكوفة وكان قد أرسل من أمر الناس بالاجتماع فى المسجد ثم دخل المسجد ملثمًا بعمامة حمراء واعتلى المنبر فجلس وأصبعه على فمه ناظرًا إلى المجتمعين فى المسجد فلما ضجوا من سكوته خلع عمامته فجأة وقال خطبته المشهورة التى بدأها بقول ثمامة بن سحيل :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى

ثم قال : أما والله فإنى أحمل الشر بثقله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله . أما والله إنى لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها وإنى لصاحبها، وكأننى أرى الدم بين العمائم واللحى هذا هو الحجاج وهذه سياسته .

☺ ١- أوصيك بأولادى خيرًا :

أعد الحجاج مائدة فى يوم عيد فكان من بين الجالسين أعرابى فأراد الحجاج أن يتلاطف معه فانتظر حتى شعر الناس للأكل وقال : من أكل من هذا ضربت عنقه، فظل الأعرابى ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الطعام مرة أخرى ثم قال : أوصيك بأولادى خيرًا؛ وظل يأكل فضحك الحجاج وأمر بأن يكافا .

☺ ٢- قل تمتع :

وجد الحجاج على منبره مكتوبًا ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر : ٨] فكتب تحته ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران : ١١٩] .



☺ ٣- الحجاج في النهر:

سقط الحجاج بن يوسف في النهر وقد مر أحدهم فأنقذه دون أن يعرفه، ولما خرج الحجاج من الماء قال للرجل: قد أنقذت حياتي فتمنى؟ فقال الرجل مستغربًا: ومن أنت حتى أتمنى عليك. قال: الحجاج بن يوسف، قال الرجل: أتمنى ألا تخبر أحدًا بأنني أنقذتك.

☺ ٤- هجاء:

أمر الحجاج بن يوسف الثقفي اثنين من علمائه أن يمثلا بين يديه وأمر كل واحد منهما أن يهجو الآخر، وكان أحدهما أسود البشرة والثاني أبيضها. فقال صاحب البشرة السوداء:

ألم تر أن المسك لا شيء مثله ... وأن بياض اللفت حمل بدرهم

وأن سواد العين لا شك نورها ... وأن بياض العين لا شيء فاعلم

وقال صاحب البشرة البيضاء:

ألم تر أن البدر لا شيء مثله ... وأن سواد الفحم حمل بدرهم

وأن رجال الله بيض وجوههم ... ولا شك أن السود أهل جهنم

فضحك الحجاج وأعتقهما[1].

☺ ٥- أيهم تختارين؟:

جاءت امرأة إلى الحجاج بن يوسف تلتمس أن يطلق سراح زوجها وأخيها وابنها الذين كان قد أسرهم بعد انتصاره في معركة وادي الجماجم، فقال لها: ما دامت لك الشجاعة لتواجهي الأمير فإني سأقبل أن أفرج عن أحدهم فأيهم تختارين؟ فكرت المرأة لوهلة ثم قالت: الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود، أختار الأخ، فأعجب الحجاج بجوابها وأفرج عن الثلاثة.

(١) منتديات اللسانيات.

☺ ٦- كيف وجدتم أميركم؟ :

خرج الحجاج بن يوسف الثقفى إلى الصيد فى ربوع الصحراء فابتعد عن بقية الجماعة، وبينما هو مستمر فى المسير إذ به يلمح خيمة صغيرة، فقرر الاستراحة عند أصحابها لبعض الوقت وكان صاحب الخيمة رجلاً كهلاً يقيم برفقة أهله يتتبعون مواطن الكلأ، فرحب به أيما ترحاب وأكرم مثواه، فسأله الحجاج: كيف وجدتم أميركم الحجاج يا أعرابى؟ فقال له الرجل: طاغية، جبار ظلام، جائر مذ رأته الرعية لم تر خيرًا. وقال له الحجاج: أعرفت من أنا يا أعرابى. قال: لا. قال: أنا هو أميركم الحجاج. فقال له الأعرابى: أعرفت من أنا يا حجاج؟ قال: لا. قال: أنا هو أحمق هذه القبيلة(١).

☺ ٧- فصاحة أمرأة :

أتى بامرأة إلى الحجاج، فقال لأصحابه: ما تقولون فيها؟ فقالوا: عاجلها بالقتل أيها الأمير. وقالت: لقد كان وزراء صاحبك خيرٌ من وزرائك يا حجاج، وقال: ومن هو صاحبى؟ قالت: فرعون، استشارهم فى موسى وقالوا: أرجه وأخاه.

☺ ٨- صندوق الحجاج :

أتى الحجاج بن يوسف بصندوق مقفل كان قد غنمه من كسرى، فأمر بالقفل أن يكسر فكسر، فإذا به صندوق آخر مغلق، وقال الحجاج لمن فى مجلسه: من يشترى منى هذا الصندوق بما فيه ولا أدرى ما فيه، فتقدم عدد من الحاضرين فى مزايدة على الصندوق الذى رسا على أحدهم بخمسة آلاف دينار. وتقدم المشترى ليفتح الصندوق ويسعد بما فيه. فإذا به رقعة مكتوب عليها (من أراد أن تطول لحيته فليمشطها إلى أسفل)(٢).

(١) جمع الجواهر فى الملح والنوادر للحصرى.
(٢) جمع الجواهر فى الملح والنوادر للحصرى.



☺ ٩- الحجاج والمجنون :

كان الحجاج يسير يومًا منفردًا دون حرسه الخاص فمر برجل يسقى أرضه فسأله الحجاج : ما رأيك بأميركم الحجاج؟ قال الرجل : إنه رجل سفاح، الله ينتقم منه ويخلصنا من شره . قال الحجاج : أتعرف من أنا؟ قال الرجل : لا أعرف . قال الحجاج : أنا الحجاج، قال الرجل : أتعرف من أنا، قال الحجاج : لا، قال الرجل : أنا أبو ثور المجنون، أصرع كل يوم والآن موعد صرعى، ثم استلقى الرجل على الأرض يضرب رأسه فى الأرض ويصرخ ويرغى ويزبد، ضحك الحجاج منه وتركه وانصرف[١] .

(١) المنتدى الحوارى لإذاعة مصر اليوم .

الدولة العباسية

☺ مقدمة:

بدأت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م وقد بلغ عدد خلفائها نحو سبعة وثلاثين خليفة، تعاقبوا على التوالى حكم هذه الدولة التى طال عمرها واختلفت عصورها وامتدت حتى سنة ٦٥٦هـ/ ١١٠٠م حتى سقطت على أيدى التتار بعد أن عاشت خمسة قرون وربع القرن. وأخذنا منها بعض النماذج التى حدثت معهم مواقف طريفة.

أبو جعفر المنصور

☺☺☺

☺ ١- أبو جعفر المنصور وأزهر السمان :

روى أهل العراق أن أبا بكر أزهر بن السمان كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلى الخلافة فلما وليها جاءه أزهر يهنئه فحجبه المنصور وقيل له : ما جاء بك؟

قال : جئت مهنئًا بالأمر .

وقال المنصور : أعطوه ألف دينار وقولوا له : قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد إلىَّ .

فمضى وعاد فى قابل (أى فى العام القادم) فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له : ما جاء بك؟

فقال : سمعت أنك مرضت فجئتك عائدًا .

فقال : أعطوه ألف دينار وقولوا له : قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلى فإنىِّ قليل الأمراض . فمضى وعاد فى العام القادم وقال له فى مثل ذلك المجلس : ما جاء بك .

فقال : سمعت منك دعاء مستجابًا فجئت لأتعلمه منك .

فقال له : يا هذا إنه غير مستجاب إنى فى كل سنة أدعو الله أن لا تأتينى وأنت تأتى .

☺ ٢- المنصور ومقاتل بن سليمان والذباب :

روى أن أبا جعفر المنصور كان جالسًا فسقط عليه الذباب فطيره ، فعاد إليه يتنقل على وجهه وألح عليه وأكثر من السقوط عليه مرارًا وهو يطرده حتى أضجره .

فقال المنصور: انظروا من بالباب فقيل له: مقاتل بن سليمان. فقال: عليَّ به فأذن له فلما دخل عليه قال له: هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب؟

قال: نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة. فسكت المنصور.

☺ ٣- هي لك يا أمير المؤمنين:

دخل معن بن زائدة على المنصور فأسرع في المشى وقارب الخطو.

فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن.

فقال: فى طاعتك يا أمير المؤمنين.

فقال: وأنك مع ذلك لجلد.

قال: على اعدائك يا أمير المؤمنين.

قال: وإن فيك لبقية.

قال: هى لك يا أمير المؤمنين.

☺ ٤- «كلكم يطلب صيدًا»:

كان عمرو بن عبيد (شيخ المتنزلة فى عصره) صديقًا للمنصور قبل الخلافة فجاء بعد استخلافه ليحاوره فى الشئون العامة وكاشفه بحقيقة الأوضاع السائدة، فلما أراد الخروج عنه. قال له المنصور: لقد أمرنا لك بعشرة آلاف.

قال عمرو: لا حاجة لى فيها.

قال المنصور: هل لك فى حاجة يا أبا عثمان؟

قال عمرو: نعم.

قال المنصور: ما هى؟

فقال عمرو: ألا تبعث لى حتى آتيك.

قال المنصور: إذن لا نلتقى.

قال عمرو: هى حاجتى.

فمضى واتبعه المنصور ببصره فأنشد:

كلكم يمشى رويدْ

كلكم يطلب صيدْ

غير عمرو بن عبيدْ

٥- كان عيسى بن موسى يحب زوجته حبًا شديدًا فقال لها يومًا: أنت طالق إن لم تكونى أحسن من القمر فنهضت واحتجبت عنه، وقالت: قد طلقتنى، فبات بليلة عظيمة.

فلما أصبح غدا إلى المنصور وأخبره الخبر: وقال: يا أمير المؤمنين تم طلاقها، تلفت بنفسى غما، وكان الموت أحب إلىَّ من الحياة وظهر منه جذع شديد. فأحضر الخليفة الفقهاء واستفتاهم فقال جميع من حضر: قد طلقت إلا رجلاً من أصحاب أبى حنيفة، فإنه سكت فقال له المنصور: ما لك لا تتكلم؟

فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ١-٤] فلا شى أحسن من الإنسان.

فقال المنصور لعيسى بن موسى:

قد فرج الله تعالى عنك والأمر كما قال؛ فأقم على زوجتك وأرسل لها أن أطيعى زوجك فما طلقت[١].

☺ ٦- خيانة أبى دلامة:

دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده:

(١) مجلة الوعى الإسلامى.

إنــــى رأيــتـــك فـــى المـــنـــام   وأنـت تعـطـيـنى خـــيـــــاره

مـــمـــلـــــوءة بـــــدراهـــــم   وعليك تفـــســيـــر العـــبـــارة

فضحك المنصور وقال له : امض فأتنى بخيارة أملؤها لك دراهم .

فما صدق خبرًا حتى انطلق إلى السوق ، وظل يبحث عن ضالته ساعة حتى وجدها . وحين عاد إلى الخليفة كان يحمل معه يقطينة كبيره جدًا ! !

وما إن شاهدها الخليفة حتى صاح به : ما هذه؟ ألم تقل (وأنت تعطينى خيارة) هل هذه خيارة .

قال أبو دلامة : على الطلاق إن كنت رأيت غيرها فى المنام . . ولكنى تذكرتها حين رأيتها فى السوق .

فصاح الخليفة بأحد الغلمان قائلاً : اذهب واملأها دراهم واحملها معه إلى بيته .

☺ ٨- عمة أبو جعفر المنصور :

ماتت صمادة عمة أبى جعفر المنصور فحضر دفنها وحضر مع الناس أبو دلامة المزاح فجلس أبو جعفر حزينًا على شفير القبر وهو يحفر ، وعمته مكفنة بجانبه . فالتفت أبو جعفر المنصور إلى أبى دلامة وقال له : يا أبا دلامة : ما أعددت لهذه الحفرة؟

فقال أبو دلامة : أعددت لها صمادة عمة أمير المؤمنين . فضحك أبو جعفر وضحك الناس .

☺ ٩- أبو جعفر المنصور والأصمعى :

كان الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور لا يعطى الشاعر على قصيدة نقلها من غيره ، وكان يحفظ ما يسمع من أول مرة وله غلام يحفظ القصيدة من مرتين وجارية تحفظ القصيدة من ثلاث .



فكان الشاعر يكتب قصيدة طويلة يدبجها طول ليلة وليلتين فيقول له الخليفة : إن كانت من قولك أعطيناك وزن الذى كتبته عليها ذهبًا، وإن كانت من منقولك لم نعطك عليها شيئًا. فيوافق الشاعر، ويلقيها على مسامع الخليفة فيحفظها من أول مرة فيقول له : إننى أحفظها منذ زمن بعيد فيقولها له ثم يؤكد ذلك بالغلام ثم ينادى بالجارية التى تقولها كاملة فيشك الشاعر فى نفسه، وهكذا مع كل الشعراء فبينما هم كذلك إذا بالأصمعى يقدم عليهم فيشكون إليه حالهم فقال : دعوا الأمر لى فكتب قصيدة ملونة الأبيات والموضوعات وتنكر فى زى أعرابى وأتى الأمير ليسمعه شعره، فقال الخليفة : تعرف الشروط، قال : نعم، قال : هات القصيدة . . . فقال :

صوت صفير البلبل	هيج قلبى الثمل
الماء والزهر معًا	مع زهر لحظ المقل
وأنت يا سيدلى	وسيدى ومولى
فكم فكم تيمنى	غزيل عقيقل
قطفته من وجنة	من لثم ورد الخجل
فقال لا لا لا لا	وقد غدا مهرول
والخود مالت طربًا	من فعل هذا الرجل
فولولت وولولت	ولى ولى يا ويلى
فقلت لا تولولى	وبين اللؤلؤ لى
قالت له حين كذا	انهض وجد بالنقل
وفتية سقوننى	قهيوة كالعسلى
شممتها بأنفى	أزكى من القرنفل
فى وسط بستان حلى	بالزهر والسرور لى

والـعـــــــود دنـدنـدن لـى | والـطـبـل طـبـطـب طـبـلـى
طــبــطــب طــبــطــب | طــبــطــب طــبــطــب لــى
والـرقـص قـــــد طـاب لـى | والسـقف سـقـسـق لى
شـوا شـوا وشـاهشـى | عـلـى ورق سـفـرجـل
ولـو تـرانـى راكــبًـا عـلـى | حـمـار أهـزل
يمـشـى عـلـى ثـلاثـة | كـمـشـيـة العـرنجـل
والـكـل كـعـكـع كـعـكـع | خـلـفـى ومـن حـويـلـلـى
لـكـن مـشـيـت هـاربًـا | من حـبـت العـقـنـقـل
إلـى لـقـاء مـلـك | مـعـظـم مـبـجـل
يـأمـر لـى بـخـلـعـة | حـمـراء كـالـدم دم لى
أنـا الأديـب الألمـعـى | مـن حـى أرض المـوصـل
نـظـمـت قـطـعًـا زخـرفـت | يـعـجـز عـنـهـا الأدبـل
أقـول فـى مـطـلـعـهـا | صـوت صـفـيـر البلبل

فلم يستطع الخليفة أن يحفظها لصعوبة كلماتها وتداخل حروفها فنادى الغلام، فلم يستطع شيئًا وعجزت الجارية. عندئذ قال الخليفة:

احضر ما كتبته عليها لنعطيك وزنها ذهبًا. قال الأصمعى: ورثت عمود رخام من أبى نقشت عليه القصيدة وهو على ظهر الناقة لا يحملها إلا أربعة جنود، فانهار الخليفة وجئ بالعمود فوزن كل ما فى الخزنة. وعندما أراد الخروج عرف الخليفة أنه الأصمعى وعرف سبب حيلته، فاتفق معه أن يعطى الشعراء ما تيسر من أجل تشجيعهم(١).

---

(١) الأصمعيات المستشرق وليم أهلورد.

١٠- عرض أبو جعفر المنصور منصب القضاء على أبى حنيفة النعمان، فرفض وأصر على ذلك مما أغضب المنصور واعتبر ذلك تحديًا له فأجابة أبو حنيفة بأنه لا يصلح للقضاء.

فصاح المنصور منفعلاً وقال: كذاب.

فقال أبو حنيفة: لقد حكم علىَّ أمير المؤمنين بأنى لا أصلح للقضاء، لأنه نسب إلى الكذب فإن كنت كذابًا فأنا لا أصلح، وأنا كنت صادقًا فقد أخبرت أمير المؤمنين بعدم صلاحيتى للقضاء.



المهدى بن المنصور

١ - المهدى وأبو دلامة :

وفى سرعة البديهة نذكر موقفه حينما خرج مع المهدى وعلى بن سليمان إلى الصيد . رمى المهدى غزالاً فأصابه أما على فأخطأ فأصاب سهمه كلبًا من كلاب الصيد فأنشأ أبو دلامة يقول :

قد رمى المهدى ظبيًا شك السهم فى فؤاده   وعلى بن سليمان رمى كلبًا فصاده

فهنيئًا لهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدى حتى سقط عن سرجه وأجازه .

٢ - المهدى وأبو دلامة :

كان أبو دلامة فى أحيان كثيرة يغامر بظرفه ولا يحسب حسابًا للنتائج ، دخل يومًا على الخليفة المهدى بن جعفر المنصور حزينًا باكيًا على غير عادته ، فتعجب المهدى حين رآه على ذلك الحال وسأله : ما بك؟

فأجابه أبو دلامة وهو مغرورق العينين : لقد ماتت أم دلامة وتركتنى وحيدًا . ولم يجد المهدى بدًا من مواساته ، والتخفيف عنه ولم يبخل عليه بالمال والثياب فأخذها وخرج .

وحين التقى الخليفة بزوجته (الخيزران) بعد ذلك وجدها حزينة فسألها : ما بك؟

فأخبرته أن أم دلامة كانت عندها قبل قليل وأنبأتها بخبر موت أبى دلامة زوجها وتركها وحيدة فى البيت . سألها الخليفة : وهل أعطيتها شيئًا؟

أجابت : كيف لا أعطيها وقد أصبحت أرملة بائسة لا معيل لها؟



فهز المهدى رأسه وهو يقول : قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة لقد خدعانا والله[1] .

☺ ٣- لم يأخذ فرصته :

أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدى فأدخل عليه فقال له : أنت نبى؟

قال : نعم .

قال : وإلى من بُعثت .

قال : أو تركتمونى أبعث إلى أحد ، ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس .

☺ ٤- زفرات :

دخل رجل على المهدى فأنشده شعراً فقال فيه : وجوار زفرات ، فقال المهدى : وأى شىء الزفرات؟ قال : وما تعرفها يا أمير المؤمنين؟ قال : لا والله .

قال : فأنت أمير المؤمنين ما تعرفها أأعرفها أنا ، كلا والله .

☺ ٥- المهدى والعجوز :

وقف المهدى على عجوز من العرب فقال لها : من أنت؟ فقالت : من طىء فقال : ما منع طيًا أن يكون فيهم آخر مثل حاتم؟ فقالت مسرعة : الذى منع الملوك أن يكون فيهم مثلك ، فعجب من سرعة جوابها وأمر لها بصلة .

٦- قال المهدى لشريك : لو شهد عندك عيسى كنت تقبله؟ وأراد أن يغرى بينهما؟ فقال : من شهد عندى سألت عنه ، ولا يُسأل عن عيسى إلا أمير المؤمنين فإن زكيته قبلته .

---

(١) منتديات قبيلة بنى هزان (الهزازنة) .

هارون الرشيد

١ - وزير هارون الرشيد والمجنون :

بعث الرشيد وزير تمام إلى دار المجانين ليتفقد أحوالهم، فرأى بينهم شابًا حسن الوجه يبدو عليه التعقل، فأحب أن يكلمه فقاطعه بقوله: أريد أن أسألك سؤالاً. فقال الوزير: هات ما بدا لك، فقال الشاب: متى يجد النائم لذة النوم؟ فقال الوزير: حين يستيقظ. فقال الشاب: كيف يجد اللذة وقد فارق سببها؟ فقال الوزير: حسنًا يجد اللذة قبل النوم. فقال الشاب: وكيف يجد اللذة فى شىء لم يذقه بعد؟

فرد الوزير: حيرتنى يا رجل، إذن يجد اللذة وقت النوم.

قال الشاب: النائم لا شعور له فكيف يجد اللذة من لا شعور له؟ فبهت الوزير ولم يدر ما يقول وانصرف بعد أن أقسم ألا يجادل مجنونًا مرة أخرى.

٢ - الأصمعى وهارون الرشيد :

قال الأصمعى لهارون الرشيد: إن رجلاً من العرب طلق خمس نسوة فى مجلس واحد، فضحك الرشيد وقال له: كيف إنما ينكح الرجل فى الإسلام أربع نسوة لا خمسًا؟

فقال له الأصمعى: كان رجلاً أحمق فدخل على نسائه، أربع نسوة وهن متلاحيات فيما بينهن، بينهم خصومة وجدل وارتفاع الأصوات، فنظر إلى إحداهن وقال: والله ما أظن هذا الأمر إلا من قبلك يا فلانة: اذهبى فأنت طالق فقامت وقالت: والله لقد عجلت بالطلاق يا فلان فلو أدبتها بغيره لكان حقيقًا لك ذلك، فقال: وأنت طالق أيضًا! فقالت الثالثة: قبحك الله! لقد كانتا محسنتين إليك مفضلتين عليك، فقال: وأنت أيضًا أيها المعددة أياديهما طالق! فقالت الرابعة، وقالت: ضاق صدرك عن نسائك إلا بالطلاق، قال: وأنت تبع لهن. وكانت جارة من جاراته تسمع هذا الخبر وتسمع الأمر فلما سمعت



طلاقه لزوجاته الأربع، أشرفت عليه من طرف الدار وقالت له: والله لقد شهد العرب عليك وعلى قومك بالضعة، لما عرفوا عليك وعنك من العجلة وسوء الخلق قال: وأنت أيضًا أيتها المؤبنة طالق إن أجاز زوجك هذا، فناداه زوجها من أقصى الدار يقول: قد أجزت. قد أجزت وطلق الرجل زوجته بعد خمسين سنة.

فقالت له: أبعد خمسين سنة تطلقنى.

فقال: والله ما أعيب عليك إلا هذا (أى طول مكثها)(١).

☺ ٣ - الرشيد ومدعى النبوة:

ادعى رجل النبوة فى عهد الرشيد، فلما مثل بين يديه قال له: ما الذى يقال عنك.

قال: نبى كريم.

قال: فأى شىء يدل على صدق قولك.

قال: سل عما شئت.

قال: أريدك أن تجعل هذه المماليك المرد لقيام الساعة بلحى. فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: كيف يحل لى أن أجعل هؤلاء المرد بلحى وأغير هذه الصورة الحسنة، وإنما أجعل أصحاب هذه اللحى مردًا فى لحظة واحدة.

فضحك منه الرشيد وعفا عنه وأمر له بصلة.

☺ ٤ - الرشيد والأصمعى:

سأل الرشيد الأصمعى عن مسألة فقال: على الخبير سقطت، فقال الربيع وزيره: أسقط الله -أضراسك، أبهذا يخاطب أمير المؤمنين؟.

كان الكسائى يؤدب الأمين والمأمون ابنى هارون الرشيد، فأراد يومًا النهوض من عندهما، فابتدرا إلى نعليه ليقدماهما له فتنازعا أيهما يفعل ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما واحدة.

---

(١) الشبكة الإسلامية.

فلما رفع الخبر إلى الرشيد وجه إلى الكسائى. فلما مثل بين يديه قال: «من أعز الناس؟ قال: «لا أعلم أعز من أمير المؤمنين» قال: «بلى، إن أعز الناس من إذا نهض تقاتل على نقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى يرضى كل منهما أن يقدم له واحدة» فأخذ الكسائى يعتذر حاسبًا أنه خطأ.

فقال الرشيد: «لو منعتهما من تلك لأوجعتك لومًا».

☺ ٥- الرشيد وقاضى جبلة:

يذكر الأبشيهى أمثلة كثيرة منها ما جرى بعد أن ولى يحيى بن أكثم قاضيًا فى العراق فبلغه أن الرشيد انحدر إلى البصرة فقال لأهل جبلة: إذا اجتاز الرشيد فاذكرونى عنده بخير فوعدوه بذلك. فلما جاء الرشيد تقاعدوا عنه فسرح القاضى لحيته وكبر عمته وخرج. فرأى الرشيد ومعه أبو يوسف القاضى فقال: يا أمير المؤمنين: نعم القاضى قاضى جبلة عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل يثنى على نفسه، فلما رآه أبو يوسف عرفه فضحك، فقال له الرشيد: م تضحك؟ فقال: يا أمير المؤمنين المثنى على القاضى هو القاضى!!

فضحك الرشيد حتى فحص الأرض برجله -أى حرك ترابها- ثم أمر بعزل القاضى[1].

☺ ٦- الرشيد وزبيدة

تحاكم الرشيد وزبيدة إلى أبى يوسف القاضى فى الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب، فقال أبو يوسف: أنا لا أحكم على غائب، فأمر الرشيد بإحضارهما وقدما بين يدى أبى يوسف فجعل يأكل من هذا مرة وهذا مرة حتى أتى عليهما ثم قال: يا أمير المؤمنين ما رأيت أعدل منهما، كلما أردت أن أحكم لأحدهما أتى الآخر بحجته.

(١) المستطرف فى كل فن مستظرف (الأبشيهى) دار مكتبة الحياة بيروت لسنة ١٩٨٧م صـ٣١٨.



☺ ٧- هارون الرشيد وأبو نواس :

أبصر هارون الرشيد أبا نواس، وفى يده زجاجة من الخمر فسأله : ماذا فى يدك يا أبا نواس؟

فأجاب : زجاجة لبن يا أمير المؤمنين!

فقال الخليفة : هل اللبن أحمر اللون؟

فقال : احمر خجلاً منك يا أمير المؤمنين.

فأعجب الخليفة من بداهته، وعفا عنه.

☺ ٨- الأصمعي وهارون الرشيد :

قال الأصمعي : دخلت على هارون الرشيد وبين يده بدرة فقال : يا أصمعي إن حدثتني بحديث عن العجز فأضحكتني وهبتك هذه البدرة. قلت : نعم بينا أنا فى صحارى الأعراب فى يوم شديد البرد والريح إذا أنا بأعرابى قاعد على أجمة قد احتملت الريح كساءه فألقته على الأجمة وهو عريان. فقلت له : يا أعرابى ما أجلسك ها هنا على هذه الحال فقال : جارية واعدتها يقال لها سلمى أنا منتظر لها، قلت : وما يمنعك من أخذ كسائك قال : العجز يوقفنى عن أخذه.

قلت فهل قلت فى سلمى شيئًا.

قال : نعم.

قلت له : أسمعنى لله أبوك.

قال : لا أسمعك حتى تأخذ كسائى وتلقيه عليَّ، قال : فأخذت كساءه فألقيته عليه.

فأنشأ يقول :

لعل الله أن يأتى بسلمى	فيبطحها ويلقينى عليها
ويأتى بعد ذلك سحاب مزن	يطهرنا ولا نسعى إليها

المأمون

١ - المأمون ومدعى النبوة

تنبأ إنسان فى عصر المأمون فطلبوا منه معجزة، فقال: أطرح لكم حصاة فى الماء فتذوب ، قالوا: رضينا وأخرج ما معه وطرحها فى الماء فذابت فقالوا: هذه حيلة ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب فقال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أعظم حكمة من موسى، ولم يقل فرعون لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانًا، فضحك المأمون وأجازه.

- أتى المأمون برجل مدعى النبوة فقال له: ألك علامة على نبوتك، قال: علامتى أنى أعلم ما فى نفسك، قال: وما فى نفسى، قال: فى نفسك أنى كاذب، قال: صدقت ثم أمر به إلى السجن، فأقام فيه أيامًا ثم أخرجه فقال: هل أوحى إليك بشىء؟ قال: لا. قال: ولم؟

قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبوس، فضحك المأمون وخلى سبيله.

- تنبأ آخر فى زمن المأمون، فقال له المأمون: أريد منك بطيخًا فى هذه الساعة، قال: أمهلنى ثلاثة أيام، قال: ما أريده إلا الساعة.

قال: ما أنصفتنى يا أمير المؤمنين، إذا كان الله تعالى الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ما يخرجه إلا فى ثلاثة أشهر فما تصبر أنت علىَّ ثلاثة أيام، فضحك منه ووصله.

- تنبأ رجل أيام المأمون وادعى أنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين، قال: وما براهينه؟



قال: أضرمت له نار وألقى فيها فصارت عليه بردًا وسلامًا ونحن نوقد لك نارًا ونطرحك فيها فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك. قال: أريد واحدة أخف من هذه، قال: فبراهين موسى، قال: وما براهينه؟ قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى وضرب بها البحر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء، قال: وهذه عليَّ أصعب من الأولى. قال: فبراهين عيسى. قال: وما هي؟ قال: إحياء الموتى. قال: مكانك قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة. فقال: يحيى بن أكثم: أنا أول من آمن بك صدقًا.

المعتصم

☺ ١- المعتصم ومدعى النبوة :

تنبأ رجل فى أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال : أنت نبى؟

قال : نعم .

قال : وإلى من بعثت؟

قال : إليك .

قال : أشهد أنك لسفيه أحمق .

قال : إنما يبعث إلى كل قوم مثلهم ، فضحك المعتصم وأمر له بشىء .

☺ ٢- امرأتى طالق :

روى أبو بكر الصولى عن إسحاق قال : كنا عند المعتصم فعرضت عليه جارية فقال : كيف ترونها؟ فقال واحد من الحاضرين : أمراتى طالق إن كان الله عز وجل خلق مثلها . وقال آخر : امرأتى طالق إن كنت رأيت مثلها ، وقال الثالث : امرأتى طالق وسكت . فقال المعتصم : إن كان ماذا؟ فقال : إذا كان لا شىء . فضحك المعتصم حتى استلقى وقال : ويحك ما حملك على هذا؟

قال : يا سيدى هذان الأحمقان طلقا لعلة وأنا طلقت بلا علة[١] .

☺ ٣- المعتصم والأسد :

رأى المعتصم أسدًا فقال لرجل أعجبه قوامه وسلاحه : أفيك خير؟

نعلم أنه يريد أن يقدمه للأسد فقال : لا يا أمير المؤمنين . . فضحك[٢] .

(١) منتدى عربيات .

(٢) أخبار الظرفاء .

المتوكل

☺ ١ - المتوكل ونصر الله :

تنبأ آخر في زمن المتوكل، فلما حضر بين يديه قال له : أنت نبي؟ فما دليلك؟ قال : القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ؛ وأنا اسمي نصر الله، قال : فما معجزاتك؟ قال : أئتوني بامرأة عاقر أنكحها تحمل بولد يتكلم في الساعة ويؤمن بي. فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى : أعطه زوجتك حتى نبصر كرامته. فقال الوزير : أما أنا فأشهد أنه نبي الله، وإنما يعطيه زوجته من لا يؤمن به. فضحك المتوكل وأطلقه.

☺ ٢ - المتوكل والمتنبئة :

أتي المتوكل بامرأة تنبأت في أيامه فقال لها :

أنت نبية.

قالت : نعم.

قال أمير المؤمنين : أتؤمنين بمحمد.

قالت : نعم.

قال : فإنه ﷺ قال لا نبي بعدي.

قال : فهل قال لا نبية بعدي.

فضحك المتوكل وأطلقها.

☺ ٣ - موازنة :

قدم علي بن الجهم على المتوكل وكان بدويًا جافًا فأنشده قصيدة قال فيها :

أنت كـــالكلب فى حـــفـــاظك   للود وكـالتـيس فى قـراع الخطوب

أنت خـــالد كـــالدلو عـــدمناك   دلواً من كـبـار الدلا كـثـير الذنوب

فعرف المتوكل قوته، ورقة مقصده وخشونة لفظه وذلك لأنه وصف كما رأى ولعدم المخالطة وملازمة البادية فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان يتخلله نسيم لطيف والجسر قريب منه، فأقام ستة أشهر على ذلك ثم استدعاه الخليفة ينشد فقال:

عـيـون المها بين الرصـافـة والجـسـر   جلبن الهـوى من حـيـث لا أدرى

فقال المتوكل: أوقفوه، فأنا أخشى أن يذوب رقة ولطافة.

☺ ٤- طول الرمح:

دخل على موسى بن عبد الملك يوماً صاحب خزانة السلاح فقال له: قد تقدم أمير المؤمنين -يعنى المتوكل- ليبتاع ألف رمح طول كل رمح أربعة عشر ذراعاً. فقال: هذا الطول فكم يكون العرض، فضحك الناس ولم يفطن ما غلط فيه.

أصمعيات

١- مقدمة :

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن الملك بن على ابن أصمع ، والأصمعى نسبة إلى جده أصمع الأعلى .

ولد بالبصرة سنة ١٢٣هـ وقدم بغداد أيام الرشيد وتوفى بالبصرة سنة ٢١٦هـ درس الحديث الشريف والفقه والشعر والأخبار والنوادر حتى صار إمامًا فى هذه العلوم وكان الأصعمى بحرًا فى اللغة لا يعرف مثله فيها وكثرة الرواية عُرف عنه قوة الحفظ وقد اتصف بالصدق والتدين وعدم الاختلاء إلا فيما اجتمع عليه العلماء كما كان محل ثقة الخلفاء ، حتى عهد إليه هارون الرشيد تأديب ولده الأمين والمأمون له مؤلفات شتى طبع بعضها مثل كتب (خلود الإنسان ، خلق الإبل - الخيل - الشاة - الوحش - الأصمعيات) وتقع فى ١٩٥ قضية مختارة لواحد وسبعين شاعرًا

٢- من شؤمك :

قال الأصمعى : قيل لطويس : ما بلغ من شؤمك؟

قال : ولدت يوم توفى رسول الله ﷺ وفطمت يوم توفى أبو بكر الصديق ، وختنت يوم مات عمر ، وراهقت يوم قتل عثمان بن عفان ، وتزوجت يوم قتل على بن أبى طالب ، وولد لى يوم قتل الحسين[(١)] .

٣- دعاء :

قال الأصمعى : وقف أعرابى فى بعض المواسم فقال : اللهم إنَّ لك علىَّ حقوقًا فتصدق بها علىَّ وللناس قبلى تبعات فتحملها عنى ، وقد وجب لكل ضيف قرى وأنا ضيفك الليلة فاجعل قراى فيها الجنة .

(١) أخبار الظراف .

☺ ٤- عند الكعبة:

قال الأصمعى: دعا أعرابى عند الكعبة فقال: اللهم إنه لا شرف إلا بفعال ولا فعال إلا بمال، فأعطنى ما أستعين به على شرف الدنيا والآخرة.

☺ ٥- السعيدة منكن:

قال الأصمعى: قالت أعرابية لبنات عم لها: السعيدة منكن يتزوجها ابن عمها فيمهرها بتيسين وكلبين وعيرين وراحتين فينيب التيسان وينهق العيران وينبح الكلبان وتدور الرحيان فيعج الوادى، والشقية منكن من يتزوجها الحضرى فيكسوها الحرير ويطعمها الخمير ويحملها ليلة الزفاف على العود (تعنى السرج).

☺ ٦- قبيح طويل:

قال الأصمعى: كان أعرابى قبيح طويل خطب امرأة فقيل له: أى ضرب تريدها.

قال: أريدها قصيرة جميلة فيأتى ولدها فى جمالها وطولى فتزوجها على تلك الصفة فجاء ولدها فى قصرها وقبحه.

☺ ٧- أكلت مال الله:

قال الأصمعى: ولى يوسف بن عمر صاحب العراق أعرابيًا على عمل له فأصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه.

قال له: يا عدو الله أكلت مال الله.

قال الأعرابى: فمال من آكل إذا لم آكل مال الله.

لقد راودت إبليس أن يعطينى فلسًا واحدًا فما فعل. فضحك منه وأخلى سبيله.



الجاحظ

☺ مقدمة :

الجاحظ هو أبو عمرو عثمان بن بحر (١٦٠ هـ/ ٢٥٥م) أديب العلماء وعالم الأدباء. ولد بالبصرة في بنى كنانة، لقب بالجاحظ لبروز في عينيه، عاش في صباه حياة بائسة إذ ابتلى باليتم والفقر ودمامة الخلقة، ولم يكن ذلك يمنعه من التردد إلى حلق العلم في المساجد وعلى المربد وهو سوق العلم وملتقى الأدباء والعلماء، فخالط العلماء الرواة ونهل من معينهم، ثم انتقل إلى بغداد حيث ولاه الخليفة المأمون ديوان الرسائل فمكث فيها ثلاثة أيام ثم أعفى منه، كان الجاحظ عالمًا موسوعيًا أخذ من كل علم بنصيب وافر، يبدو ذلك جليًا في مؤلفاته التى ألفها والتى تربو على الثلاثمائة مؤلف ما بين كتاب في مجلدات ورسالة صغيرة طرق فيها شتى الموضوعات الدينية والأدبية والاجتماعية ولا يخلو بعضها من طرافة نذكرها في هذا الموضوع[١].

☺ ١- رجل صالح من حملة العرش :

قال الجاحظ : دخلت بلدة واسط، فبكرت يوم الجمعة إلى الجامع، فقعدت، فرأيت على رجل لحية لم أر أكبر منها، وإذا هو يقول لآخر الزم السنة حتى تدخل الجنة، فقال له : وما السنة؟

قال : أحب أبا بكر بن عفان وعثمان الفاروق وعمر الصديق وعلى بن أبى سفيان ومعاوية بن أبى شيبان.

---

(١) من أشهر مؤلفاته البيان والتبيان، الحيوان، البخلاء- البرهان العرجان، العميان والحولان، رسالة في ذم البخل وغيرها.

فقال الرجل : ومن معاوية ابن أبى شيبان؟

قال : رجل صالح من حملة العرش، وكاتب النبى ﷺ وأخو رضاعة لابنته عائشة.

☺ ٢- يكذب على ربه :

حضر قوم إلى الجاحظ، فحضر إليهم غلامه فسألوه عن سيده فأجابهم : إنه فى الدار، فقالوا : وماذا يصنع؟

قال : إنه يكذب على ربه؟

فقالوا له : وكيف ذلك؟

فقال : إنه نظر فى المرآة مليًا ثم قال : «أحمدك ربى لأنك صورتنى جميلاً».

☺ ٣- صورة شيطان :

كان الجاحظ واقفًا أمام بيته فمرت قربه امرأة حسناء فابتسمت له وقالت : لى إليك حاجة.

فقال : وما حاجتك؟

قالت : اتبعنى.

قال : إلى أين؟

قالت : اتبعنى دون سؤال.

فتبعها الجاحظ إلى أن وصلا إلى دكان صائغ وهناك قالت المرأة للصائغ. مثل هذا، ثم انصرفت.

عندئذٍ سأل الجاحظ الصائغ عن معنى ما قالته المرأة.

فقال له: لا مؤاخذة يا سيدى.

لقد أتتنى المرأة بخاتم، وطلبت منى أن أنقش عليه صورة شيطان، فقلت لها: ما رأيت صورة شيطان قط، فأتت بك إلى هنا لظنها أنك تشبهه.

☺ ٤- الجاحظ والعلامة:

جاء رجل إلى الجاحظ وقال له: أريدك أن تكتب إلى صاحبك فلان كتابًا توصيه فيه أن يساعدنى فى أمر أحتاجه منه.

فكتب الجاحظ رسالة وختمها وأعطاها للرجل، حمل الرجل الرسالة ولما خرج من بيت الجاحظ قرأها فإذا فيها (أرسل إليك هذا الكتاب مع شخص لا أعرفه فإن ساعدته لن أشكرك، وإذا لم تساعده لن ألومك). فغضب الرجل وعاد إلى الجاحظ، فقال الجاحظ كأنك فضضت الرسالة وقرأت ما فيها.

قال الرجل: نعم.

فقال الجاحظ: لا تغضب، ما جاء فى الرسالة إنما هو علامة لى إذا أردت العناية بشخص.

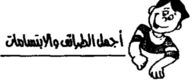
قال الرجل: قطع الله يديك ورجليك ولعنك.

فقال الجاحظ: ما هذا؟

قال الرجل: هذه علامة لى إذا أردت أن أشكر شخصًا.

☺ ٥- جربونى:

قال الجاحظ: وقف سائل على قوم فقال: إنى جائع... فقالوا له: كذبت، فقال جربونى برطلين من الخبز ورطلين من اللحم.



☺ ٦- وراق يصف حاله :

قال الجاحظ : سألت وراقًا (وهذا اسمه) عن حاله فقال : حياتى أضيق من حبرة، وجسمى أرق من مسطرة، ووجهى أدق من سن القلم، وأشد سوادًا عند الناس من الحبر الأسود وحظى كأنى خارج لتوه من المبراة، ويداى أضعف من عود القصب، وطعامى أمض (أكثر كرهًا) من مذاق الحبر، وشرابى أمر من العفص (البلوط)، وسوء الحال جعلنى ألزم البيت وكأنى مرهون بصمغ.

فقلت والكلام لا يزال للجاحظ : لقد عبرت ببلاء عن بلاء!!

ابن سيرين

كان محمد بن سيرين يميز الرؤيا إن كانت لصاحبها أو لغيره ، وقد بلغت قدرته فى التأويل حدًا عجيبًا وغريبًا ، وكان معظم تأويله من القرآن ، جاءه رجل فقال : رأيت فى المنام كأنى أؤذن قال : تحج وسأله آخر ، فأول بقطع يده فى السرقة أى : فى حد السرقة فقيل له فى التأويلين ، فقال : رأيت الأول عليه سيماء حسنة فأولت قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] ولم أرض هيئة الثانى فأولت قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف : ٧٠]، وهنا تظهر أهمية الفراسة والنباهة فى تأويل الأحلام عند محمد بن سيرين .

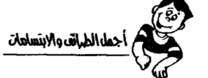
١- أغلوطة

كان ابن سيرين رحمه الله إذا سئل عن مسألة فيها أغلوطة قال للسائل : أمسكها حتى تسأل عنها أخاك إبليس .

٢- امرأة سوداء

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : خطبت امرأة فى المنام سوداء قصيرة ، فقال له : اذهب فتزوجها فإن سوادها مالها وقصرها قصر عمرها وترثها سريعًا فكان كما قال(١) .

(١) منتديات كيف .



الدولة الفاطمية

☺ **مقدمة:**

دخل عبد الله القيروان التى أخذها عاصمة للدولة الفاطمية، وهناك بايعه الناس ولقب (المهدى أمير المؤمنين) وصار خليفة للمسلمين تأكيداً لفكرة الشيعة عن أحقية أبناء على رضى الله عنه بالخلافة. وقد اعتبر نفسه المهدى المنتظر، وكان منهم المعز لدين الله الفاطمى الذى أرسل قائده الشهيد جوهر الصقلى لفتح مصر وفتحها سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م، واستمرت دولة الفاطميين من (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧٢م). وهنا نقدم بعض المواقف البسيطة عن الشيعة من منتدى شيعة مصر.

☺ **١- كلهم سيدى:**

زار السيد شرف الدين رحمه الله قبر حجر بن عدى، فسأل القيم: قبر من هذا يا بنى؟

قال: قبر سيدنا حجر رضى الله عنه.

قال: من قتله.

قال: سيدنا معاوية رضى الله عنه.

قال: لماذا قتله؟

قال: لأنه لم يرض أن يسب سيدنا على رضى الله عنه.

قال: كلهم سيدك؟

قال: نعم يا سيدى.

☺ **٢- من عجائب الاستخارة:**

كتب مؤلف كتاب (كاشف الأسرار) أنه كان فى النجف الأشرف صديق اسمه ملا



يوسف، استخار ذات مرة بالقرآن الكريم لأجل عمل فظهرت الآية ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

وكان له صديق آخر اسمه إبراهيم ففتح مرة القرآن ليستخير أيضًا فظهر قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦]، وكان ذات مرة يريد الحجامة فأستخار الله بالقرآن الكريم فظهرت الآية الكريمة: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]، فعلم من الآية أن الحجامة صالح له، إذ يخرج الدم الفاسد ويبقى الدم الصالح كالزبد الذاهب والنفع الماكث.

☺ ٣- تنكسر رقبتي:

كان أحد العلماء واسمه (قطب) كان يمشى فى الشارع فسقط رجل من سطح بيت على رقبة (قطب) فانكسرت رقبته فى حين لم يصب الرجل بسوء، فصار قطب طريح الفراش فى بيته والناس يذهبون لعيادته، فسألوه مرة: كيف حال الملا قطب؟ أجاب وعلى وجه ابتسامة: أي حال أسوأ من هذا الحال: غيرى يسقط وأنا تنكسر رقبتي.

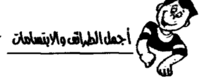
☺ ٤- صيد للآخرة: (١)

دخل سارق بيت أحد العلماء الظرفاء، فأخذ يفتش فى كل زاوية من البيت فلم يجد شيئًا، فلما هم بالخروج صفر اليدين، نداه العالم حيث كان يراقبه (إنك جئت فى طلب الدنيا فليس لدينا من الدنيا شيء، فهل تريد شيئًا من الآخرة.

قال السارق: نعم.

فاحتضنه العالم وعلمه التوبة إلى الله حتى أسفر الصباح فصليا وذهبا معًا إلى المسجد الدرس فسأله تلاميذته عن الرجل: من هذا؟

(١) منتديات شيعة مصر.



قال : إنه جاءنى فى البارحة ليصطادنى ولكنى اصطدته وجئت به المسجد .

☺٥- الشك فى الرزق :

معروف الكرخى كان من العلماء العارفين بالله دخل ذات مرة مسجداً واقتدى بالعالم الذى كان يصلى فيه ، فلما انتهت الصلاة التفت الإمام إلى معروف الكرخى يسأله : من أين يأكل؟ أجابه معروف : اصبر حتى أعيد صلاتى التى صليتها خلفك ثم أخبرك فلما أعاد صلاته قال له : إن الشك فى الأرزاق شك فى الخالق .

☺٦- إبراهيم وموسى وكريم :

اشترك ثلاثة من أهل الخير هم إبراهيم وموسى وكريم فى التبرع لبناء مسجد ولما جهز البناء ، دعوا عالما لإقامة صلاة الجماعة فى المسجد وذات مرة كانوا يصلون خلف العالم ، فأخذ يقرأ بعد الحمد لله ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] إلى أن انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى : ١٩] فلاحظ المتبرع الثالث أن العالم لم يذكر اسمه وظن أن زميليه إبراهيم وموسى دفعا مبلغا للشيخ كى يذكر اسمهما فى الصلاة ، لذلك قدم للإمام كيسا من المال وهو يقول : (مولانا -لا تنسنا عند الدعاء) .

الدولة الأيوبية

☺☺☺

☺ مقدمة :

يعتبر صلاح الدين الأيوبى هو المؤسس الحقيقى للدولة الأيوبية بعد أن عُين وزيرًا للخليفة الفاطمى ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود، فعمل صلاح الدين على أن تكون كل السلطات فى مصر تحت يده، والدولة الأيوبية استمرت من (٥٦٧- ٦٤٨هـ) (١١٧٢- ١٢٥٠م).

ولقد أخترت من هذه الدولة شخصية قراقوش بن عبد الله الأسدى قراقوش وأصله رومى من آسيا الصغرى، وكان من كبار القادة العسكريين فى جيش نور الدين محمود بدمشق، بعد وفاة شيركوه انضم إلى عسكر ابن أخيه الناصر صلاح الدين. بنى قراقوش قلعة القاهرة وحفر فيها بئرًا تُعد من العجائب وعمل الكثير والكثير، فهو رجل قائد وعصامى ولكن هناك من شوه صورته وجعلها مضرب المثل فى الظلم وسوء التصرف كما سنروى ذلك والذى شوه صورته هو الأسعد بن مماتى فى كتاب سماه «الفاشوش فى حكم قراقوش» وهذه بعض المواقف منه[1] الفاشوش فى حكم قراقوش وكتاب قراقوش بين خيال الأدباء.

فلما أتوه به فقال: اشنقوا القفاص وسيبوا الركبدار الحداد الذى ينعل لنا الفرس.

☺ ١- يامولاناداري

أتاه شيخ وصبى كل منها يقول: (يا مولاى دارى) فقال عند ذلك قراقوش للصبى:

معك كتاب يشهد لك؟ فالدار ما تكون إلا للشيخ الكبير. يا صبى ادفع له داره، وإذا صرت فى عمر هذا الشيخ الكبير دفع لك الدار.

(١) الفاشوش فى حكم قراقوش وكتاب قراقوش بين خيال الأدباء.

☺ ٢- قراقوش والفقير

وحكى أن شخصًا شكا له مماطلة غريمه فقال له المدين : (يا مولانا . . إنى رجل فقير وإذا حصلت شيئًا له لا أجده، فإذا صرفته جاء وطلبنى، فقال قراقوش : احبسوا صاحب الحق، حتى يصير المديون إذا حصل شيئًا يجد له موضعًا معلومًا يدفع له منه .

☺ ٣- بائع البطيخ :

٦- وقف رجل أمام قراقوش يشكو بائع البطيخ لأنه باع له بطيخة (قرعة) أى بيضاء الداخل وليست حلوة الطعم، فقال قراقوش للشاكى : أتغضب يا رجل من البائع أم المزارع، أم الخالق؟ أما البائع فلو كان منه لباعك أطيب بطيخ، وأما المزارع فلو كان منه لأنبت أحسن بطيخ . . إذن لم يبق إلا غضبك على الخالق، ولهذا فالبائع برىء وأنت مكانك السجن حتى تكفر عن ذنبك .

☺ ٤- قراقوش والمتسول

مر متسول على قراقوش فى منزله يطلب طعامًا، فأجابه قراقوش : لا بأس يا رجل أحضر إلىَّ غدًا فى المحكمة وسأوفر لك ما تطلبه من طعام، وعند حضور المتسول أمام قراقوش نظر إليه قائلاً : والله يا رجل لقد مزقت نياط قلبى بشكواك أمس ولم أجد سوى السجن مقامًا لك لتأكل وتملأ معدتك الخاوية، حتى إذا شعرت بالشبع أفرج عنك .

☺ ٥- قراقوش والصيد

خرج قراقوش يومًا مع بعض أتباعه للصيد، وكان قد أمرهم بألا يحضر أى منهم أدوات الصيد، وعندما سألوه عن كيفية الصيد بدون سلاح؟ أجاب : ألم تسمع المثل القائل (ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع) فما علينا إلا أن نراقب الطيور وبعد فترة تسقط من تلقاء نفسها دون الحاجة إلى سلاح .

الباب الثالث



اللغة والأدب والضحك

أولاً : الشعر

ثانيًا : النحو

ثالثًا : اللغة والحكمة

اللغة والأدب والضحك

مقدمة

كان العرب أفصح الناس وأقدرهم على نظم الشعر ، وقد كانت فصاحة العرب وبلاغتهم فى أوج عزها وتوهجها فى عصر ما قبل الإسلام وبعده بقليل (العصر العباسى) حيث تداخلت الحضارات الأخرى بعد ذلك فى جزيرة العرب ، وقد كانت القبائل العربية تفاخر فيما بينها بالفصاحة والحكمة ، وكان لكل قبيلة حكيمٌ أو أكثر . وكان البعض يستطيع تأليف كتاب يقرأ من البداية والنهاية سواء . وكان للشعر والأدب مكانة فى القبائل العربية . وللعلم لا يستغنى أهل الأدب وأولو الأرب عن معرفة ظريف المضحكات وشريف المفاكهات إذا لاطفوا الظرفاء أو مازحوا شريفًا(١) فقد قال الأصمعى : بالعلم وصلنا وبالملح نلنا .

(١) جمع الجواهر فى الملح والنوادر للخضرى .

أولاً: الشعر

☺ ١- متشاعر:

أنشد رجل أبا عثمان شعراً له وكان سيئًا فى المعانى والأوزان والعروض، وبعد أن ألقى أشعاره سأل أبو عثمان: كيف تراه؟

قال: أراك عملت عملاً بإخراج هذا من جوفك لأنك إن تركته لأورثك المرض.

☺ ٢- أضغاث أحلام:

رغب الشاعر أبو صاعد أن يحصل على المال من الغنوى وكتب إليه رقعة فيها أبيات شعر تقول:

رأيت فى النوم أنى مـــالك فـــرســـا

ولى نصـــيف وفى كـــفى دنانيـــر

فـقـــال قـــوم لهم علـم ومـــعـــرفـة

رأيت خـيـــراً وللأحـلام تفـســيــر

اقـــصص منامك فى دار الا مــيـــر

تجد تحقيق ذاك الحلم وللفال التباشير

فلما قرأها الغنوى كتب فى ظهرها (أضغاث أحلام وما نحن بتفسير الأحلام بعالمين) ولم يفز الشاعر بشىء.

☺ ٣- الطفيلي:

نظر طفيلى إلى قوم سائرين فظن أنهم ذاهبون إلى وليمة فتبعهم فإذا هم شعراء، قصدوا الأمير بمدائح، فلما أنشد كل واحد قصيدته فى حضرة الأمير لم يبق إلا الطفيلى فقال له الأمير: أنشد شعرك.

قال: لست بشاعر.

قال الأمير: فمن أنت.

قال الطفيلى: من الغاوين الذى قال الله فيهم: (والشعراء يتبعهم الغاوون) فضحك الأمير وأمر له بجائزة.

☺ ٤- رجل وامرأتان:

حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن الحكم عن الإمام الشافعى قال: تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة قديمة، فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة فتقول:

وما يستوى الرِجلان رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فشلت.

ثم تعود وتقول: وما يستوى الثوبان، ثوب به البلى وثوب بأيدى البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يومًا فقالت:

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبدًا لأول منزل

حكى الفضل أبو محمد الطيبى قال: حدثنا بعض أصحابنا أن رجلاً من بنى سعد مرت به جارية لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسد ذات ظرف وجمال، وكان شجاعًا فارسًا فلما رآها قال: طوبى لمن كان له امرأة مثلك، ثم أتبعها رسولاً يسألها، ألها زوج

ويذكره لها، وكان جميلاً فقالت للرسول: وما حرفته؟ فأبلغه الرسول ذلك فقال: ارجع إليها وقل لها:

وسائلة ما حرفتى قلت حرفتى

مقارعة الأبطال فى كل شارق

إذا عرضت خيل لخيل رأيتنى

أمام رعيل الخيل أحمى حقائقى

أصبر نفسى حين لم أر صابراً

على ألم البيض الرقاق البوارق

فلحقها الرسول فأنشدها ما قال، فقالت له: ارجع إليه وقل له: أنت أسد فأطلب لك لبوة، فلست من نسائك وأنشدته تقول:

ألا إنما أبغى جواداً بماله

كريمًا محياه كثير الصدائق

فتى همه مذ كان خود خريدة

يعانقها فى الليل فوق النمارق

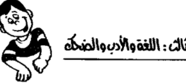
☺٦- الشعر بالمعكوس:

هذه أبيات من الشعر المميز الذى يمكنك أن تقرأه بالعكس ولكن سينقلب المعنى رأسًا على عقب.

باهى المراحم لا بس   كرمًا قدير مُسَنَّد

باب لكل مؤمل   غنم لعمرك مُرَفَّد

فعند إعادتك لقراءتها مرة ثانية تجد أنها مديح ولكن مـ حـلها إذا عكستها وقرأتها بالمقلوب لتنظر.



دنس مـــــريد قـــــامـــــر كـــسب المحـــارم لا يهـــاب

دَفـــــــرٌ مكـر مـــــعلـم نـفـل مـــــــؤمـل كـل بـاب

☺ ٧- ومثل ذلك :

ومثل ذلك إذا قلبت الكلمات كاملة وليس حرفًا حرفًا فلنطبق على البيتين التاليين :

حلموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فــمـــا شـــحت لهـم منن

سلمـــوا فـــمـــا زالت لهم قـــدم رشـــدوا فـــمـــا ضلت لهم سنن

البيتان فى هذه القراءة مديح : اقلب الكلمات واعكس ترتيبها لتقرأ .

منن لهم شـحت فـمـا سـمـحـوا شـيم لهم سـاءت فـمـا حلمـوا

سنن لهم ضلت فـمـا رشـدوا قـدم لهم زالت فـمـا سلمـوا

☺ ٨- عجائب الشعر :

من عجائب الشعر العربى الجميل والرائع أن هذه الأبيات تستطيع أن تقرأها أفقيًا ورأسيًا ولا يتغير المعنى .

ألوم صـــديقى وهذا مـــحـــال

صـــديقى أحـــبـــه كـــلام يقـــال

وهذا كـــــلام بليغ الجـــمـــال

مـــحـــال يقـــال الجـــمـــال خـــيـــال

واقرأ هذا البيت للإمام على رضى الله عنه سوف ترى عجبًا

مـــــــودتـه تـدوم لـكـل هـول وهـل كـل مـــــــودتـه تـدوم

اقـرأ البـيت بالمقلوب حـرفًـا حـرفًـا واكـتـشف الإبداع حـيث إن هذا البـيت يقـرأ من الجهتين .

أيضًا من طرائف الشعر هذه القصيدة والتى هى عبارة عن مدح لنوفل بن دارم، وإذا اكتفيت بقراءة الشطر الأول من كل بيت فإن القصيدة تنقلب رأسًا على عقب وتغدو قصيدة ذم لا مدح.

قصيدة المدح:

إذا أتيت نوفل بن دارم ... أمير مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم ... على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب والأعاجم ... بعرضه وسره المكاتم
لا يستحى من لوم كل لائم ... إذا قضى بالحق فى الجرائم
ولا يراعى جانب المكارم ... فى جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم ... إذا لم يكن من قدم يقادم

قصيدة الذم:

إذا أتيت نوفل بن دارم ... وجدته أظلم كل ظالم
وأبخل الأعراب والأعاجم ... لا يستحى من لوم كل لائم
ولا يراعى جانب المكارم ... يقرع من يأتيه سن النادم

☺ ٩- شعراء:

قال عنتر بن شداد:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال حفنى ناصف:

ولقد ذكرتك والحمار معاندى فوق الحديد وقد آتى البابور

فرأيت شخصك فى الخيال يشير لى فسعيت نحوك وانجلى المحذور

وقال آخر :

ولقد ذكرتك والحريق بمنزلى وصراخ من حولى يرج المنزلا

فوقفت أشكو نار حبك باكيًا وأراك من شوقى إليك تخيلاً

☺ ١٠- دراهم حجرى :

رويت طرفة عن أحد العراقيين حيث قدم على والى العراق مهنئًا له بسلامة الوصول، ثم أنشد له :

إنى نذرت لئن رأيتك قادمًا أرض العراق وأنت ذو وقر

لتصلين على النبى محمد ولتملأن دراهمًا حجرى

فقال الوالى : اللهم صل على سيدنا محمد .

فقال العراقى : ما أسرعك فى الأولى وأبطأك فى الثانية .

قال الوالى : أن الأولى خفيفة على اللسان، والثانية ثقيلة فى الميزان .

فرد العراقى : لا تفرق بينهما ، لا فرق الله بينك وبين أحبتك فى الآخرة .

فقال الوالى : املأوا له حجره كما طلب من الفضة فملأوه، فقام لينهض فعجز فحاول أن يضع منها، فأبى الوالى إلا أن ينهض بها كاملة أو أن يتركها كاملة، فما كان منه إلا أن تركها خوفًا على نفسه[١] .

☺ ١١- قصيدة لابن تيمية :

هذه القصيدة يقال إنها لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) يقول فيها :

(١) ملتقى التربية، السعودية .

ضحكت فقالوا: ألا تحتشم | بكيت، فقالوا: ألا تبتسم
تبسمت قالوا: يرائى بها | عبست فقالوا: بدا ما كتم
صمت فقالوا: كليل اللسان | نطقت، فقالوا: كثير الكلم
حلمت فقالوا: طبع الجبان | ولو كان مقتدراً. . لانتقم
سطوت فقالوا: لطيش به | وما كان مجترئًا الو حكم
يقولون شذا. . إذا قلت لا | وإمَّعة. . حين وافقتهم
فأيقنت أنى مهما أريد | رضا الناس. . لابد من أن

☺١٢- قصيدة للجزار:

قال أحد الشعراء يصف داره واسمه الجزار:

ودار خراب بها قد نزلت | ولكن نزلت إلى السابعة
فلا فرق ما بين أن أكون | بها أو أكون فى القارعة
تساورها هفوات النسيم | فتصغى بلا أذن سامعة
وأخشى بها إن أقيم الصلاة | فتسجد حيطانها الراكعة
إذا ما قرأت إذا زلزلت | خشيت أن تقرأ الواقعة

☺١٣- حافظ وشوقى:

يطيب للشاعرين المصريين حافظ إبراهيم وأحمد شوقى أن يتمازحا أحيانًا وكان شوقى جارحًا فى رده على الدعابة، ففى إحدى ليالى السمر أنشد حافظ هذا البيت ليستحث شوقى على الخروج عن رزانته المعهودة .

يقولون إن شوقى نار ولوعة | فما بال شوقى أصبح اليوم باردا

فرد عليه شوقى بأبيات قارصة فى نهايتها

أودعت إنسانًا وكلبًا وديعةً فضيعها الإنسان والكلب حافظ

☺١٤- الزهاوى والرصافى:

جلس الشاعران العراقيان الزهاوى والرصافى يأكلان ثريدًا فوقه دجاجة محمرة وبعد قليل مالت الدجاجة ناحية الزهاوى فقال: (عرف الخير أهله فتقدما)، فقال الرصافى: (كثر النبش تحته فتهدما).

☺١٥- الأمير والشاعر:

دخل الشاعر على أحد الأمراء ليمتدحه قاصدًا أن يحصل على جائزة، فأسرف فى مدح الأمير، وكلما انتهى من قصيدة انتظر الجائزة دون جدوى، فيبدأ بقصيدة أخرى إلى أن انتهى ما عنده. وكان عند الأمير جارية سوداء اسمها (خالصة) وعليها حلى وجواهر تفوق ما عند الأحرار فخرج الشاعر من عند الأمير وكتب على الباب:

لقد ضاع شعرى على بابكم كما ضاع درٌّ على خالصة

فأسرع أحد الحراس وأخبر الأمير، فغضب غضبًا شديدًا وأمر بإحضاره، فذهب الحارس وأحضر الشاعر وعندما وصل عند الباب مسح الجزء الأسفل من حرف(ع) فى كلمتى (ضاع) فسأله الأمير: ماذا كتبت على بابنا؟ فقال: كتبت هذا البيت

لقد ضاء شعرى على بابكم كما ضاء درٌّ على خالصة

فانفرجت أسارير الأمير وأمر له بجائزة.

☺١٦- وجه حمار:

دُعى الكاتب عبد العزيز البشرى إلى مائدة حافلة فى ضيعة وجيه من الأسرة الأباظية، وعندما قام ليتوضأ ترك جبته السوداء معلقة، فلما عاد وجد من رسم على

جبته بالطباشير وجه حمار، فنظر إليهم البشرى دون أن يفقد أعصابه وقال: من فيكم بسلامته مسح وشه فى الجبة، فضحك الحاضرون.

☺١٧- إمام العبد:

كان إمام العبد ذا لون أسود وكان له صديق اسمه محمود كثيرا ما كان يشاكسه، وذات يوم سأله: ما رأيك يا إمام فى قصيدة المتنبى:

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد

وقد أراد صاحبه فى خبث أن يشير إلى قوله:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ففطن إمام لما أراده صديقه فرد قائلاً: هى بلا شك قصيدة رائعة جميلة وبخاصة قوله فيها:

ما كنت أحسبنى أحيا إلى زمن ... يسوءنى فيه كلب وهو (محمود)

☺١٧-مش عايز أتعبكم

كان البشرى فى أحد الأيام يقطع شارع شريف وكان الزحام شديداً، والسيارات تسير متصلة متراصة، فتوقف قليلاً وكانت تقف بجواره سيارة إسعاف فقال سائقها للبشرى حين وجده ينظر حوله فى خوف، ما تعدى يا سيدنا الشيخ. فرد البشرى باسمًا، بس مش عاوز أتعبكم.

☺١٩-لطشت حاجة:

ذات يوم صحب حافظ خليل مطران -وكان الأخير قليل الحظ من الجمال- إلى حديقة الحيوان وعند دخولهما توجه حافظ إلى الحارس قائلاً: خلى بالك أحسن وأنا خارج به تفتكرنى لطشت حاجة من الجنينة.

☺ ٢٠ - الشيوعية والفجل :

سأل أحدهم الدكتور الأديب إبراهيم ناجى : قلى يا دكتور ، ما وجه الشبه بين الشيوعية والفجل؟

فأجاب ناجى على الفور : الاثنان فيهم (روس) .

☺ ٢١ - جفف عرقك :

كان إمام العبد صاحب بشرة سوداء فجلس ذات يوم جانب حافظ إبراهيم وأخرج قلمه وأخذ يكتب ، فسقطت نقطة حبر أسود على الورق . فقال حافظ على الفور : الحق يا إمام جفف عرقك .

☺ ٢٢ - يبلع الزلط :

كان حافظ إبراهيم وصديقه البشرى يسيران ذات يوم على النيل فذكرو قصيدة شوقى التى مطلعها :

مال واحتجب ... وادعى الغضب

ليت هاجرى ... يشرح السبب

عُتبه رضى ... ليته عتب

فأخذ يعارضانها فكاهيًا لكل منهما شطر بيت حتى أتما ستين بيتًا مطلعها :

شال وانخبط ... وادعى العبط

ليت هاجرى ... يبلع الزلط

كلما مشى ... خطوة سقط

عتبه شجى ... حبه غلط

إلى آخره وعندما بلغت هذه المداعبة شوقى ضحك كثيراً .

☺٢٣ - أمك طالق :

كان لمحمد بن الحسن ابن فقال له : إنى قد قلت شعراً ، قال : أنشدنيه ، قال : فإن أجدت تهب لى جارية أو غلامًا ، قال : أجمعهما لك فأنشده :

إن الديار طيفا هيجن حرنًا قد عفا

أبكينني لشقاوتي وجعلن رأسي كالقفا

وقال : يا بنى والله ما تستاهل جارية ولا غلامًا ، ولكن أمك منى طالق إذا ولدت مثلك .

☺٢٤ - أبيات كل حروفها بدون تنقيط :

الحمد لله الصمد حال السرور والكمد

الله لا إله إلا الله مولاك الأحد

أول كل أول أصل الأصول والعمد

الحول والطول له لا درع إلا ما سرد

☺٢٥ - انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون :

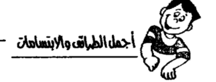
قال أبو الحسن المدائنى : قال بعض أهل العلم : كان لنا صديق من أهل البصرة ، وكان ظريفًا أديبًا ، فوعدنا إلى منزله ، فكان يمر علينا فكلما رأيناه قلنا له : ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنبياء : ٣٨] فيسكت إلى أن اجتمع ما نريد ، فمر بنا فأعدنا عليه فقال : ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المرسلات : ٢٩] .

☺٢٦ من الكهل؟

قال هشام بن القاسم : جمعنى والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت : من الكهل؟ قال : وما تعرفنى؟ قلت : لا . قال : أبو فراس . قلت : ومن أبو فراس؟ قال :

الفرزدق. قلت : ومن الفرزدق؟ ، قال : وما تعرف الفرزدق؟ قلت : لا أعرف الفرزدق إلا شيئًا تفعله النساء عندنا يتشهون به كهيئة السويق، قال : الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم يتشهون بى [1].

(١) العقد الفريد الجزء الأول لابن عبد ربه.



ثانيًا: النحو

☺١- الابن النحوي:

كان لرجل ولدٌ نحوى يتقعر فى كلامه، فاعتل أبوه علة شديدة أشرف فيها على الموت، فاجتمع أولاده عنده وقالوا له: ندعو لك أخانا فلانًا.

قال: لا، فإنه والله إن جاءنى قتلنى بكلامه وتقعره. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم، فدعوه فلما دخل عليه قال: يا أبتى قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتنجو من النار الحامية الكاوية الداهية، يا أبتى والله ما حال بينى وبينك إلا فلان فإنه دعانى بالأمس فأهدس وأعدس وأستبذج وسكبج وطهبج وأخرج واغلنطق واهرورق وأبصل حتى جار وأمضر وما زال حتى لوزج وافلوذج.. فصاح أبوه: غمضونى غمضونى فقد سبق أخوكم ملك الموت إلى قبض روحى.

☺٢- أين أبوك؟

جاء أحدهم إلى نحوى، وأراد أن يسأله عن أبيه ولكنه خاف أن يخطئ فى كلامه، فينصب المرفوع أو يرفع المجرور أو نحو ذلك، فقال له: هل أباك، أبوك، أبيك هنا؟ فأجابه النحوى: لا، لو، لى، ليس هنا.

☺٣- السائل والنحوى:

وقف أحد الفقراء على باب نحوى وقرعه، فقال النحوى: من الباب؟

فقال: سائل.

فقال: ينصرف.

فقال السائل: اسمى أحمد.



(أحمد: اسم ممنوع من الصرف لأنه على وزن الفعل)

فقال النحوى لغلامه: أعط سيبوبه كسرة خبز.

☺ ٤- النحوى وصاحب البطيخ:

قال نحوى لصاحب بطيخ: بكم تاتك البطيختان اللتان بجانبهما السفرجلتان، ودونهما الرمانتان؟ أجاب البائع: ثمنهما ضربتان ولكمتان وصفعتان فبأي آلاء ربكما تكذبان.

☺ ٥- النحوى المريض:

عاد أحدهم نحويًا: فقال: ما الذى تشكوه؟ أجاب: حمى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهيه، والعظام بالية.

فقال له الرجل: لا شفاك الله بعافية (يا ليتها كانت القاضية).

☺ ٦- النحوى والبحر:

ركب نحوى فى سفينة: فقال للملاح: هل تعرف شيئًا فى النحو؟ قال: لا: قال ذهب نصف عمرك.

فلما اضطربت السفينة واشتدت الرياح وكادت السفينة تغرق، قال الملاح للنحوى: هل تعرف السباحة؟

قال: لا، فقال له: ذهب كل عمرك[١].

☺ ٧- النحوى والمريض:

جاء نحوى يعود مريضًا فطرق بابه، فخرج إليه ولده فسأله: كيف أبوك؟

قال: يا عم لقد ورمت رجليه، قال: لا تلحن قل: رجلاه ثم ماذا؟ قال: ثم وصل الورم إلى ركبتاه؟ قال: لا تلحن قل ركبتيه. ثم ماذا؟ قال: مات وأدخله الله فى عيالك

(١) المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهى.

وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه (سيبويه ونفطويه نحويان مشهوران وجحشويه من شعراء المجون).

☺٨- لا إله إلا الله:

عن أبى العيناء عن العطرى الشاعر أنه دخل إلى رجل بالبصرة وهو يجود بنفسه فقال له: يا فلان. قل: لا إله إلا الله، (بالضمة) وإن شئت قل: لا إله إلا الله (بالفتحة) والأولى أحب إلى سيبويه.

☺٩- وقع النحوى:

وقع النحوى فى كنيف (مرحاض) فجاء كناس ليخرجه، فصاح به الكناس ليعلم أهو حى أم لا.

فقال النحوى: اطلب لى حبلاً دقيقًا، وشدنى شدًا وثيقًا، واجذبنى جذبًا رقيقًا، فقال له الكناس: امرأتى طالق إن أخرجتك منه ثم تركه وانصرف[١].

☺١٠- الظبى:

قال أبو العبر: قال لى أبو العباس ثعلب: الظبى معرفة أم نكرة؟ فقال: إن كان مشويًا على المائدة فمعرفة وإن كان فى الصحراء فهو نكرة.

فقال: ما فى الدنيا أعرف منك بالنحو.

☺١١- فى بطنى قرقرة:

قال أبو علقمه لطبيب يومًا: إنى أجد معمعة فى بطنى وقرقرة، فقال له الطبيب: أما المعمعة فلا أعرفها وأما القرقرة فهى الضرطة المضمره.

☺١٢- تقوى الله:

قال رجل لأبى العيناء: أتأمر بشيئا؟

(١) رابطة أدباء الشام (د/ عثمان قدرى مكانس).

فقال : نعم بتقوى الله وحذف الألف من شيء .

☺١٣- كلما تابعتك خالفتني :

قال رجل للحسن البصري رحمه الله : ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه؟ فقال : أغيلمة إن فهمناهم لم يفهموا وإن علمناهم لم يعلموا ، قل : ترك أباه وأخاه .

فقال له : فما لأباه وأخاه .

فقال الحسن : قل لأبيه ولأخيه .

قال : أرى كلما تابعتك خالفتني(١) .

☺١٤- ابن أبا كثير :

ذكروا أن الحجاج بعث إلى ولي البصرة أن اختر لي من عندك عشرة فصحاء ، فأختار رجالاً فيهم كثير بن أبي كثير -وكان عربيًا فصيحًا- . قال كثير : فقلت : بم أفلت من الحجاج؟ ثم قلت في نفسي باللحن؟ فلما دخلت عليه دعاني فقال : ما اسمك؟ قلت : كثير . قال : ابن من؟ فقل : إن قلت : ابن أبو كثير خفت أن يتجاوزها ، فقلت : ابن أبا كثير ، فقال : فاذهب فعليك لعنة الله وعلى من بعث بك ، جروا في عنقه ، فخرجت(٢) .

☺١٥- حرٌ فيما يملك :

قصد رجل الحجاج بن يوسف فأنشده :

أبا هشام ببابك ... قد شم رائحة كبابك

فقال : ويحك : لم نصبت : أبا هشام؟

فقال : الكنيه كنيتي ، إن شئت رفعتها ، وإن شئت نصبتها .

---

(١)،(٢) جمع الجواهر في الملح والنوادر .

☺١٦- ok وأخواتها:

هذا ليس بابًا جديدًا من أبواب النحو ولكنه محزن مضحك من فصول تهاون أبنائنا بلغتهم الأصلية ومفرداتها الراقية، فاستبدلوا بها ألفاظًا أعجمية فى مخاطبتهم اليومية وأحاديثهم الجانبية حتى عمت بين الشباب والمراهقين، ولذلك يخاطبهم الشاعر/ محمد عبد الله العود قائلاً:

(أوكى) ترددها وقلبك يطرب

وتلوك من (أخواتها) ما يُجلب

فتقول (يس) مترنمًا بجوابها

وبـ(نو) ترد القول إذ لا ترغب

وتعد (ون) مستغنيًا عن (واحد)

وبـ(تو) تثنى العد حين تحسب

تصف الجديد (نيو) و(أولد) قديمه

(وبليز) تستجدى بها من تطلب

وإذا تودعنا ف (باى) وداعنا

وتصيح (ولكم. هاى) حين ترحب

مهلاً بُنى.. فمستعار حديثكم

عبث.. وعجمة لمصه لا تُعرب

تدعو أخاك اليعربى كأعجم

مستعرضًا برطانة تتقلب

تستبدل الأدنى.. بخير كلامنا

وكـــأنه زامـــر حـــينا لا يطرب

أنعـــد ذلك هزيمة نفـــســـيـــة

أم أنه شـــغب فـــلا نســـتـــغـــرب

مـهـلاً أخى فى الضـاد يا ابن عـروبتى

إن الفـــصـــاحـــة واجب بك يندب

حـسب العـروبة أن تخـاذل قـومـهـا

فلتـــحـــفظ منهـــا بلفظ يعـــذُبُ

☺١٧- وصف الدواء:

حصلت لأبى علقمة النحوى علة فدخل عليه الطبيب يعود هفقال: ما تجد يا أبا علقة؟

قال: أكلت من لحوم الجوزال -فطسئت طسأة فأصابنى وجع فى الوابلة إلى دأية العنق، فمـا زال يزيد وينمى حـتى خـالط الخلب والشـراسـيف، فـمـا ترى أيهـا الطبيب؟

قال الطبيب: خذ خربقًا وصلفقًا وشبرقًا فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه. فقال: ما تقول؟!!

قال الطبيب: وصفت لى من الداء ما لا أعرف.

فوصفت لك من الدواء ما لا تعرف.

☺١٨- دعاء الاستسقاء:

سمع أعرابى أبا المكنون النحوى فى حلقته وهو يقول فى الاستسقاء: اللهم ربنا إلهنا صل على نبينا محمد ﷺ، اللهم ومن أراد بنا سوءًا فأحط به كإحاطة القلائد على

الدائب الولائد (أعناق البنات) ثم أرسخه (ثبته) على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل، اللهم أسقنا غيثًا مغيثًا سريعًا مجلجلاً هزجًا (مضطربًا سريعًا) سحًا (متتابع الانصباب) نجاجًا طبقًا (ينضم بعضه إلى بعض) غدقًا مثعنجرًا (وافرًا كثيرًا كالبحر) فقال الإعرابى: يا خليفة نوح. . إنه الطوفان ورب الكعبة دعنى آوى إلى جبل يعصمنى من الماء.

☺١٩- لا تقولى شيئًا:

قرع الجاحظ باب صديقه ففتحت له خادمة سندية قال لها: قولى لسيدك الجاحظ على الباب قالت مستفهمة: الجاحد؟ قال: قولى له الجاحظ قالت: الحلقى، فغضب الجاحظ وقال للخادمة: لا تقولى شيئًا وانصرف.

☺٢٠- حجة نحوية:

حكى أبو بكر التاريخى فى كتابه أخبار النحويين: أن رجلاً قال لسماك بالبصرة، بكم هذه السمكة؟ فقال السماك: بدرهمان. فضحك الرجل بسبب خطئه.

فقال السماك: أنت أحمق، سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان!![(١)].

☺٢١- إضمار:

قال أحد النحاة: رأيت رجلاً ضريرًا يسأل الناس يقول: ضعيفًا مسكينًا فقيرًا. .

فقلت له: (يا هذا. . علام نصبت) ضعيفًا مسكينًا فقيرًا.

فقال: بإضمار «ارحموا»

قال النحوى: فأخرجت كل ما معى من نقود وأعطيته أياه فرحًا لما قال.

☺٢٢- أبا سالح:

عن بكر الصيرفى، سمعت أبا صالح بن محمد، قال: دخلت مصر فإذا حلقة ضخمة، فقلت: من هذا، قالوا: صاحب نحو فقربت منه فسمعته يقول: ما كان بصاد

(١) أخبار النحويين لأبو بكر التاريخى.



جاز بالسين فدخلت بين الناس وقلت : سلام عليكم يا أبا سالح ، سليتم بعد؟ فقال : يا رقيع أى كلام هذا ؟قلت : هذا من قولك الآن .

قال : أظنك من عبارى بغداد .

قلت : هو ما ترى .

☺٢٣- مساواة :

سأل أحدهم صديق : ماذا فعل والدك بحماره .

فقال له : باعِهِ (بكسر العين والهاء)

فقال له : لماذا تقول (باعه) .

قال : ولماذا تقول لى أنت (بحماره) بكسر الراء .

فأجاب : لأن الباء حرف جر وحماره اسم مجرور .

فقال له : ولماذا باؤك تجر وبائى لا تجر .

☺٢٤- طوس أم طيس :

عن أبى قاسم الحسن قال : كتب بعض الناس : كتبت من طيس (يريد طوس) .

فقيل له : ولماذا تقول طيس؟

فقال : لأن من حرف جر ، وهى تجر ما بعدها .

فقيل : إنما تجر كلمة واحدة ، لا بلدًا له خمسمائة قرية .

☺٢٥- لحن الأمير[١] :

قال الحجاج للشعبى وقد دخل عليه : كم عطاءك يا شعبى؟ قال الشعبى : ألفين يا أمير .

---

(١) مجلة الأزهر باب طرائف ومواقف يونيه سنة ١٩٩٨م صفر ١٤١٩هـ.

قال الحجاج: ويحك كم عطاؤك؟ قال الشعبى: ألفان يا أمير المؤمنين. قال الحجاج: فلم لحنت لأول مرة فيما لا يلحن فيه مثلك فقلت ألفين؟ قال الشعبى: لحن الأمير فلحنت وأعرب الأمير فأعربت، ولم أكن ليلحن الأمير فأعرب أنا عليه فأكون كالمقرع له بلحنه، والمستطيل عليه بفضل القول قبله.

٢٦- قال بشر بن حجر: انقطع إلى أبى علقمة غلام يخدمه، فأراد أبو علقمة البكور فى حاجة، فقال: يا غلام! أصقعت الغناريف؟ فقال له الغلام: زقفيلم، قال أبو علقمة وما (زقفيلم)؟ قال: وما (الغناريف) قال: الديوك.

قال: ما صاح منها شيء بعد[1].

☺٢٧- دعاء النحو:

سبحان الذى ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وهو سبحانه كما يصف نفسه والواصفون لا يبتغون نعته، أحاط بالأشياء كلها علمًا وأتقنها صنعا وذللها أمره وأحصاها حفظه، فلا يعزب عنه غيوب الهوى ولا مكنون ظلم الدجى، الأحد الصمد الذى لم تغيره صروف الزمان ولم يتكاءده صنع شيء منها كان، قال لما شاء أن يكون كن فكان، ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب.

---

(١) أخبار الظراق.

ثالثًا : لغة وحكمة

١ - ليس يعنيك :

كان لرجل من الأعراب ولد أسمه حمزة، فبينما هو يمشى مع ابنه، إذا برجل يصيح بشاب : يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال : ألاتسمع؟ فقال : يا عم كلنا عبيد الله فأى عبد الله تعنى، فالتفت أبو حمزة إلى ابنه وقال يا حمزة : ألا ترى بلاغة هذا الشاب، فلما كان من الغد إذا برجل ينادى شابًا اسمه حمزة، قال حمزة ابن الأعرابى : كلنا حماميز الله فأى حمزة تعنى؟

فقال له أبوه : ليس يعنيك يا من أخمد الله به ذكر أبيه .

٢ - الناس فى الخير أربعة :

قال حكيم : الناس فى الخير أربعة : فمنهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانًا ومنهم من يتركه استحسانًا!

فمن يفعله ابتداء كريم، ومن يفعله اقتداء حكيم .

ومن يتركه حرمانًا شقى، ومن يتركه استحسانًا غبى .

والجود من الأغنياء حسن ولكنها من الفقراء أحسن .

٣ - فدعه يفكر :

قال حكيم : إذا سألت كريمًا فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا فى خير وإذا سألت لئيمًا فعجله لئلا يشير عليه طبعه أن لا يفعل!

٤ - بين البصل والثوم :

دخل رجل اسمه (كلثوم) على رجل فسأله الرجل عن اسمه فقال : كلثوم، وأنت ما اسمك؟

فقال الرجل : (كل بصل) .

☺٥- الأصدقاء الثلاثة :

كان أصدقاء ثلاثة ، وكان اثنان منهم طويلي القامة والثالث قصيرًا . . والقصير في الوسط بين الطويلين . فقال أحد الطوال ممازحًا القصير : (أنت كالنون في لنا) فرد القصير على الفور قائلاً : (إذن لولا أنا لكنتما -لا)[1] .

☺٦- أسماء :

كان شخص يدعى (يموت) قابله شخص اسمه (فلان بن صدقة) فأراد ابن صدقة أن يمازح يموت فقال له : (ضربك الله بأسمك) . فقال يموت : (أحوجك الله إلى اسم أبيك) .

☺٧- مسواك :

أراد أحد الخلفاء أن يمازح أحد جلسائه فقال له مفاجئًا : ما جمع سواك؟

فقال الجالس مباشرة : محاسنك يا سيدي .

☺٨- جمل غريبة :

الجمل التالية تستطيع أن تقرأها من الجانبين . . اقرأ وتعجب :

بلح تعلق تحت قلعة حلب .

كل في فلك ، ربك فكبر ، أرض خضرا ، ساكب كاس ، كبر رجاء أجر ربك .

لذ بكل مؤمل إذا ألمَّ وملك بذل سور حماه بربها محروس .

سر فلا كبا بك الفرس .

دام علا العماد ، هوت فمه مفتوح .

(١) ملتقى التربية بمحافظة الزلفي السعودية .

☺ ٩- لطائف اللغة العربية :

تقول العرب فى بيان الأشياء الضخمة :

الوهم : الحمل الضخم .

الجاب : الحمار الضخم .

السجيلة : الدلو الضخمة .

البالة : الجراب الضخم .

العُلكوم : الناقة الضخمة .

القلس : الحبل الضخم .

الهراوة : العصا الضخمة .

الرفد : القدم الضخم .

الهلوف : اللحية الضخمة .

الجحنبار : الرجل الضخم .

الهقب : النعامة الضخمة .

☺ ١٠- فصل فى الزيادة :

أقمر : الهلال .

نما : المال .

مد : الماء .

ربا : النبت .

زكا : الزرع .

☺ ١٤- معلومة:

كل بيض من طير أو غيره فى(الضاد) إلا (بيظ) النحل فى (الظاء).

وكل (فيض) من ماء أو سائل فى (الضاد) إلا (فيظ) النفس فى (الظاء).

☺ ١٥- البلاغة عند أهل الصناعة:

اجتمع قوم من أهل البلاغة، فوصفوا بلاغتهم عن طريق صناعاتهم.

فقال الجوهرى: أحسن الكلام نظامًا ما ثقبته الفكرة، ونظمته الفطنة ونضد جوهر معانيه فى سموط ألفاظه فاحتملته نحور الرواة.

وقال العطار: أطيب الكلام ما عجن عنبر ألفاظه بمسك معانيه، ففاح نسيم شمه، وسطعت رائحة عبقه، فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة.

وقال الحداد: خير الكلام ما نصبت عليه منفخة الروية، وأشعلت فيه نار البصيرة، ثم أخرجته من فحم الإفحام ورققته بفطيس[١] الأفهام.

(١) فطيس: الطرقة العظيمة.

الباب الرابع



المهن والضحك

أ- علماء وأزهريون

ب- قضاة ومحامون

ج- طلاب ومدرسون

د- دعاة ومؤذنون

هـ - أطباء ومرضى



أولاً : علماء وأزهريون

☺☺☺

☺ مقدمة

هل يمزح العلماء وطلبة العلم؟ هل يضحكون فى مجالسهم؟ وهم من هم بعلمهم وقدرهم ووقارهم، سؤال محير ولكن وإن كانوا أهل وقار وحياتهم حياة الاجتهاد والجد ومجالسهم مجالس العلم والذكر فإنها لا تخلو من اللطائف العابرة، والطرائف النادرة، التى تناسب الحال الذى وقعت فيه دون مشقة أو كلفة فتكون أشبه بالنكتة الجميلة.

طرائف الشيخ عبد الحميد كشك: وهو داعية وعالم إسلامى، ويعد من أشهر خطباء القرن العشرين فى العالم العربى والإسلامى، له أكثر من ٢٠٠٠ خطبة مسجلة وكانت خاتمته حسنة، فقد توضأ فى بيته لصلاة الجمعة وكعادته؛ كان يتنفل بركعات قبل الذهاب إلى المسجد، فدخل الصلاة وصلى ركعة وفى الركعة الثانية سجد السجدة الأولى، ورفع منها ثم سجد السجدة الثانية وفيها توفى، يرحمه الله رحمة واسعة.

ومن طرائفه:

☺ ١- فى السجن :

يقول الشيخ : فى السجن جابوا لنا سوس مفول أى أن السوس أكثر من الفول.

ومرة من المرات قبض عليه، فضابط جديد يحقق معه : فقال : ما اسمك.

قال : عبد الحميد كشك (والمفترض أن الشيخ مشهور عند المباحث).

قال : ما عملك؟

قال الشيخ : مساعد طيار

(ومعلوم أن الشيخ ضرير).

☺ ٢- زعموا أنها تصيح:

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة يجدها الإنسان فى ثوبه أو فى خفه أو فى جبهته من حصى المسجد، فقال: ارم بها. قال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد، فقال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها، فقال الرجل: سبحان الله ولها حلق؟ قال: فمن أين تصيح؟

☺ ٣- طلق امرأته:

قيل لابن عباس رضى الله عنهما: ما تقول فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: يكفيه منها كوكب الجوزاء.

☺ ٤- دم البعوض:

سأل رجل من أهل العراق ابن عمر رضى الله عنهما عن دم البعوض: أنجس هو؟ فقال: سبحان الله تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن على، وتسألون عن دم البعوض؟

☺ ٥- انصحنى:

ذهب أحد الثقلاء إلى شيخ عالم مريض وجلس عنده مدة طويلة ثم قال له: يا شيخ: أوصنى (أى انصحنى) قال له الشيخ: إذ دخلت على مريض فلا تطل الجلوس عنده.

☺ ٦- سلام على المرسلين:

أحرق فران طاجنا لفقيه، فجاء ووقف على باب الفرن وقال: أيها الفران المسكين وأحرقت الطنجير، فورب العالمين، لولا أنك عندنا أمين، لضربتك بهذا الاطربزين وأكلت من السياط مائة وتسعين، ولبثت فى السجن بضع سنين!! فقال له الفران: وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



☺٧- نظارة إينشتاين :

كان اينشتاين لا يستغنى أبدًا عن نظارته . . وذهب ذات مرة إلى أحد المطاعم، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه .

فلما أتاه (الجرسون) بقائمة الطعام ليقرأها ويختار منها ما يريد طلب منه اينشتاين أن يقرأها له فاعتذر الجرسون قائلاً : إننى آسف يا سيدى، فأنا أمى جاهل مثلك .

☺٨- كبرياء فنان :

ذات ليلة عاد الرسام العالمى المشهور (بيكاسو) إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء، فوجد الأثاث مبعثرًا والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت فى غياب صاحبه وسرقوه، وعندما عرف (بيكاسو) ما هى المسروقات ظهر عليه الضيق والغضب الشديد. فسأله صديقه : هل سرقوا شيئًا مهمًا؟

أجاب الفنان : كلا . . لم يسرقوا غير أغطية الفراش وعاد الصديق يسأل فى دهشة : إذن لماذا أنت غاضب؟ أجاب (بيكاسو) وهو يحس بكبريائه وقد حرجت : يغضبنى أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئًا من لوحاتى .

☺٩- الرد خالص :

ذهب كاتب شاب إلى الروائى الفرنسى المشهور (إسكندر ديماس) مؤلف روايته (الفرسان الثلاثة) وغيرها وعرض عليه أن يتعاونا معًا فى كتابة إحدى القصص التاريخية وفى الحال أجابه (ديماس) فى سخرية وكبرياء :

كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار فى جر عربة واحدة؟

على الفور رد عليه الشاب : هذه إهانة يا سيدى كيف تسمح لنفسك أن تصفنى بأننى حصان .

☺ ١٠- لماذا تزوجته؟ :

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية (أغاثا كريستى) لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار؟

قالت : لأنى كلما كبرت ازددت قيمة عنده .

☺ ١١- فراش للضيف :

كان الكاتب الأمريكى (مارك توين) مغرمًا بالراحة حتى إنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم فى سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه، وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها : «دعيه يدخل» غير أن الزوجة اعترضت قائلاً : هذا لا يليق. هل ستدعه يقف بينما أنت نائم فى الفراش، فأجابها (مارك توين) : عندك حق، هذا لا يليق. . اطلبى من الخادمة أن تعد له فراشًا آخر .

☺ ١٢- أين العريس؟

فيما يسمى بظاهرة شرود العلماء وأنغماسهم فى العلم وأنهم لا يصلحون لشىء سوى العلم والمعرفة يروى أن (مارى لوران) ابنة عميد جامعة السوربون التى أوقعها الحب فى شباك العالم الفرنسى (لويس باستور) كانت ضحية. فعلى الرغم من حب باستور الشديد لها وفرحته عندما قبل أبوها خطبته وحدد موعد الزواج، فإنه نسى موعد عقد القرآن وبحثوا عن العريس يومها فلم يجدوه، ولكن العروس قالت إنها تعرف مكانه إنه ولا شك يجرى إحدى تجاربه فى معمله حيث يندمج وينسى كل شىء، وبالفعل عثروا عليه فى المعمل وذهب إلى الحفل بالمعطف الأبيض وتم عقد قرآنه .

☺ ١٣- سائق التاكسى :

كان الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين فى مكة ذات يوم راكبًا تاكسى والظاهر أن المشوار كان طويلاً، وأراد سائق التاكسى أن يتعرف على الشيخ، فقال : ما تعرفنا على الاسم الكريم يا شيخ .



فرد الشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين .

فقال السائق : تشرفنا . . معك عبد العزيز بن باز (السائق يحسبه يمزح)

هنا ضحك الشيخ وقال : ابن باز أعمى كيف يسوق تاكسى . ورد السائق : ابن عثيمين فى نجد إيشن يجيبه هنا . . أتمزح معى أنت ، هنا ضحك الشيخ وأفهمه أنه هو الشيخ محمد .

☺ ١٤- الاستماع إلى المسجل :

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا كان القارئ يستمع إلى المسجل فجاءت سجدة التلاوة فهل يسجد للتلاوة ، فقال الشيخ : نعم إذا سجد المسجل .

☺ ١٥- عيوب النساء :

كان يتكلم فى درس عن عيوب النساء فى أبواب النكاح فسأله سائل : إذا تزوجت ثم وجدت زوجتى ليس لها أسنان ، فهل هذا عيب يبيح لى طلب الفسخ؟

فضحك الشيخ وقال : هذه امرأة جيدة حتى لا تعضك .

☺ ١٦- مع ابن باز :

حين مرة سأل شخص الشيخ ابن عثيمين ومعه الشيخ ابن باز فقال : لقد اخترع لنا جهاز ينبه على السهو أثناء الصلاة ، فلا يسهو المصلى إذا استعمله ، فما حكمه؟ فسكت الشيخ ابن باز وضحك الشيخ ابن عثيمين رحمهما الله وقال : اساله أهو يسبح أم يصفق؟

☺ ١٧- أغتسل فى الماء :

جاء رجل لأبى حنيفة فقال له : إذا نزعت ثيابى لئلا تسرق ودخلت النهر أغتسل فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها؟ فقال له : الأفضل أن يكون وجهك إلى ثيابك لئلا تسرق .

☺١٨- الكل يبكى:

حدث ذات مرة فى أحد مجالس الذكر أن أحد الشيوخ قام بوعظ الناس وتذكيرهم بالموت واليوم الآخر وبدأ يرقق قلوبهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تذكرهم بربهم حتى هاج المجلس بالبكاء والنحيب، وبعد أن أكمل الشيخ موعظته التفت فإذا كتابه قد سرق، فنظر فى المجلس وإذا الكل يبكى فقال: كلكم يبكى، فمن سرق الكتاب؟[1].

☺١٩- أقبح خط:

كان الشيخ صفى الدين الهندى الفقيه الشافعى رجلاً ظريفًا ساذجًا، يحكى أنه قال: وجدت فى سوق الكتب مرة كتابًا بخط ظننته أقبح من خطى، فغاليت فى ثمنه واشتريته لأحتج به على من يدعى أن خطى أقبح الخطوط، فلما عدت إلى البيت وجدته بخطى القديم.

☺٢٠- كيف كان عطاء فيكم:

كان عطاء بن أبى رباح أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمى وأمه سوداء: تسمى بركة.. ورغم ذلك قيل لأهل مكة: كيف كان عطاء بن أبى رباح فيكم؟

قالوا: كان مثل العافية التى لا يُعرف فضلها حتى تفقد[2].

☺٢١- يقر وينكر:

أقر رجل عند شريح ثم ذهب ينكر فقال له شريح: قد شهد عليك ابن أخت خالتك (أى أنت شهدت على نفسك)[3].

---

(١) مجالس العلماء، لطائف ودهاء.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه.

(٣) أخبار الظراق.

☺ ٢٢- كيف تركت الأمير:

عن أبى القاسم السلمى عن غير واحد من أشياخه، أن شريحًا خرج من عند زياد وهو مريض، فأرسل إليه مسروق بن الأجدع رسولاً، فقال: كيف تركت الأمير؟

قال: تركته يأمر وينهى، قال: يأمر بالوصية وينهى عن النياحة[١].

☺ ٢٣- أسامرى أنت؟

قيل لشريح القاضى: هل كلمك أحد قط فلم تطق له جوابًا؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون أعرابيًا خاصم عندى وجعل يشير بيديه. فقلت له أمسك فإن لسانك أطول من يدك. قال: أسامرى أنت لا تُمس[٢].

(١) أخبار الظراق.

(٢) العقد الفريد - الجزء الأول.

ثانيًا: قضاة ومحامون

☺☺☺

☺ مقدمة:

للقضاة فى الحياة الأدبية والإسلامية نوادر وحكايات طريفة ولذيذة تتميز أحيانًا بالذكاء، وأحيانًا أخرى بالعكس وأخرى بطابع الاستهزاء أو السخرية. وهنا نقدم لكم نموذجًا لبعض القضاة الظرفاء وبعض القضاة الذين يتميزون بالذكاء ولا يخلو حكمهم من الطرافة والفكاهات.

☺ ١- إن الشيطان يأتينى:

جاء رجل إلى أبى حازم القاضى فقال: إن الشيطان يأتينى فيقول لى: إنك قد طلقت امرأتك فيشككنى!!

فقال القاضى: ألم تأتنى البارحة فتطلقها عندى؟!

فقال: لا ورب الكعبة والذى فطر السموات والأرض ما جئتك إلا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه.

فقال: فاحلف للشيطان كما حلفت لى وأنت من الله فى عافية.

☺ ٢- قذفنى فى النوم:

عن أيوب السختنيلى قال: سمعت رجلاً قال لعكرمة. موسى ابن عباس: فلان قذفنى فى النوم!

قال: اضرب ظله ثمانين.

☺ ٣- وجدتها عرجاء:

جاء رجل إلى الفقيه الشعبى فقال: إنى تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لى أن أردها؟

فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها.

ولقيه رجل وهو واقف مع امرأته يكلمها فقال الرجل: أيكما الشعبى؟ فأومأ إلى المرأة وقال: هذه.

☺ ٤- المسح على اللحية:

سأل رجل الشعبى عن المسح على اللحية.

فقال: خلّلها بأصابعك.

فقال الرجل: أخاف ألا تبلها!!

فقال الشعبى: إن خفت فانقعها من أول الليل.

☺ ٥- سؤال عن النبيذ:

سُئل إياس عن النبيذ فقال: «هو حرام. فقال الرجل: أخبرنى عن الماء؟ فقال: حلال، قال: فالمكسور، قال: حلال. قال: فالتمر، قال: حلال، قال: فما باله إذا اجتمع يحرم؟ فقال إياس: أرأيت لو رميتك بهذه الحفنة من التراب أتوجعك، قال: لا، فهذه الحفنة من التبن؟ قال: لا توجعنى، قال: فهذه الغرفة من الماء؟ قال: لا توجعنى شيئًا. قال: أفرأيت أن خلطت هذا بهذا حتى صار طينا ثم تركته حتى استحجر ثم رميتك به أيوجعك؟ قال: إى والله وتقتلنى!! قال: فكذلك تلك الأشياء إذا اجتمعت»[(١)].

☺ ٦- كلام مظلوم ووجه ظالم:

أحضر رجل امرأته إلى بعض قضاة البصرة وكانت حسنة المتنقب قبيحة المسفر، فمال القاضى لها على زوجها وقال: يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسئ إليها، ففطن الرجل لميله إليها فقال: أصلح الله القاضى: قد شككت فى أنها امرأتى،

(١) من كتاب البداية والنهاية ٩/ ٣٣٦.

فمرها تسفر عن وجهها، فوقع ذلك بوفاق القاضى، فقال لها: أسفرى رحمك الله، فأسفرت عن وجه قبيح، فقال القاضى لما نظر إلى قبح وجهها: قومى عليك لعنة الله كلام مظلوم ووجه ظالم.

☺ ٧- الحبل قصير ولكن:

القاضى: ما هى تهمتك؟

المتهم: سرقة حبل طوله متر ونصف.

القاضى باستغراب: وهل قدمت للمحاكمه بتهمة سرقة هذا الحبل القصير.

المتهم: نعم يا سيدى، وكان فى آخره بقرة.

☺ ٨- يعمل مع خاله:

القاضى للمتهم: مع من تعمل؟

المتهم: أعمل مع خالى قبل الظهر ويعمل خالى معى بعد الظهر.

القاضى: وماذا يعمل خالك؟ وماذا تعمل أنت؟

المتهم: خالى يفتش عن عمل قبل الظهر، وأنا أفتش عن عمل بعد الظهر.

☺ ٩- عملية جديدة:

حكم قاض على متهم بالسرقة بغرامة مالية قدرها خمسمائة دينار، وبعد أن أصغى المتهم للحكم، قال: لا أكتمك يا سيدى، أنه لا بد لى كى أتمكن من تنفيذ هذا القرار من القيام (بعملية) جديدة.

☺ ١٠- كذابة.. كانت عارفة:

سأل القاضى الزوجة: لماذا تريدين الطلاق؟

فأجابت: لأنى زوجى حيوان.

قال القاضى: لماذا تزوجته؟

الزوجة: لأننى لم أكن أعرف فى بادئ الأمر أنه حيوان لهذه الدرجة.

فرد الزوج على الفور: كذابة يا سيدى كانت عارفة.

☺ ١١- مبروك:

قال المحامى فرحًا لموكله: أهنئك لقد ربحت القضية.

فقال المتهم: وهل برأنى القاضى.

فقال المحامى: لا، ولكن قد أقنعته بأن تلتزم الدولة نفقات دفنك بعد إعدامك.

☺ ١٢- لا تمر بالليل:

دخل المتهم على المحامى فى مكتبه، وكان قد برأه من تهمة سرقة، وقال له: شكرًا يا أستاذ على ما بذلت من أجلى وأستودعك الله الآن، وسأمر عليك فى وقت من الأوقات.

فأجاب المحامى: أهلاً وسهلاً.. وأتمنى أن يكون مرورك فى أثناء النهار.

☺ ١٣- الطلبات:

جلس أحد المحامين فى ركن من أركان المطعم يدرس قضية مهمة، فتقدم منه الجرسون وقال له: طلباتك يا أستاذ؟

فرد على الفور: أطلب رفع الدعوى وإلزام المدعى دفع المصاريف وأتعاب المحاماة.

☺ ١٤- كسرتها على رأسه:

قال القاضى لصاحبة الشكوى: أين العصا التى هددك بها زوجك حين هجم عليك ليضربك؟ يجب أن تراها المحكمة.

فأجابت الزوجة: لا يمكننى إحضارها معى، لقد كسرتها على رأس زوجى قبل أن أخرجه من البيت.



☺ ١٥- سفاهة الأب والابن :

جاء رجل إلى أحد القضاة يشكو ابنه الذى يعاقر الخمر ولا يصلى . فأنكر الابن ذلك .

فقال الرجل : أصلح الله القاضى ، أتكون صلاة بلا قراءة؟

قال القاضى : يا غلام ، تقرأ شيئًا من القرآن؟

قال : نعم وأجيد القراءة .

قال : فاقرأ .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

علق القلب ربابًا بعد ما شابت وشابا

إن دين الله حقا لا أرى فيه ارتيابا

فصاح أبوه : والله أيها القاضى ما تعلم هاتين الآيتين إلا البارحة ، لأنه سرق مصحفًا من بعض جيراننا .

☺ ١٦- لم تحفر بعد :

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه : أيها القاضى تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج بيت الله الحرام!

فقال : بلى حججت . قال : فأسأله عن زمزم؟

فقال : حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها .

☺ ١٧- القاضى والفريق :

اجتمع البشرى وهو قاض شرعى ، فى مجلس مع الفريق إبراهيم فتحى وكان آنذاك وزيرًا للحربية ، فأراد الفريق أن يمزح مع البشرى القاضى فقال له : هل فى الحديث

الشريف (قاض فى الجنة وقاضيان فى النار) فأجاب البشرى على الفور، نعم وفى القرآن (فريق فى الجنة وفريق فى السعير).

☺ ١٨- أخر الجمعة :

كان للحجاج قاض بالبصرة من أهل الشام يقال له أبو حمير، فحضرت الجمعة فمضى يريدها فلقيه رجل من العراق فقال له : يا أبا حمير أين تذهب؟ قال إلى الجمعة، قال : ما بلغك أن الأمير قد أخر الجمعة اليوم فانصرف راجعًا إلى بيته، فلما كان من الغد قال له الحجاج : أين كنت يا أبا حمير لم تحضر معنا الجمعة؟ قال : لقينى بعض أهل العراق فأخبرنى أن الأمير أخر الجمعة فانصرفت، فضحك الحجاج وقال : يا أبا حمير أما علمت أن الجمعة لا تؤخر[١].

☺ ١٩- لا يفرق بين العم والخال :

قال المدائنى : استعمل حيان بن حسان قاضى فارس على ناحية كرمان فخطبهم فقال : يا أهل كرمان تعرفون عثيمان بن زياد هو عمى أخو أمى، فقالوا : فهو خالك إذن[٢].

☺ ٢٠- سنسمه على الخرطوم :

حكى أبو الخير الخياط عن بعض أصحابه قال : دخلت تاهرت فإذا فيها قاض من أهلها وقد أتى رجل جنى جناية ليس لها فى كتاب الله حد منصوص ولا فى السنة. فأحضر الفقهاء فقال : إن هذا الرجل جنى جناية وليس لها فى كتاب الله حكم معروف فما ترون؟ فقالوا بأجمعهم : الأمر لك. قال : فإنى رأيت أن أضرب المصحف بعضه ببعض ثلاث مرات ثم أفتحه فما خرج من شيء عملت به. فقالوا له : وفقت ففعل بالمصحف ما ذكره ثم فتح فخرج قوله تعالى : ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم : ١٦] فقطع أنف الرجل وخلى سبيله.

---

(١)، (٢) أخبار الحمقى والمغفلين لأبى فرج.

ثالثًا: طلاب ومدرسون

مقدمة:

يحدث غالبًا بين المدرسين والطلاب مواقف وطرائف جد خطيرة خاصة فى أسئلة الامتحانات أو الأسئلة الشفوية وتجد إجابات تدل على قمة الذكاء وأخرى تدل على قمة الغباء. . فى تلك السطور صور من هذه الامتحانات وتلك الإجابات.

١- فى اللغة:

سأل مدرس طالبا: ما هو السبيل؟

التلميذ: السبيل هو الطريق.

المدرس: أحسنت وما هو السلسبيل.

التلميذ: السلسبيل هو الطر طريق.

٢- فى مادة الجغرافيا:

* اضحكوا على إجابات بعض الطلاب والطالبات عند الامتحان.

* سؤال: لماذا تشرق الشمس بالرياض قبل مكة.

الجواب: لأن الرياض عاصمة المملكة.

٣- فى مادة الأدب:

السؤال: خطبة البتراء من قالها؟ وما سبب التسمية؟

الجواب: قالتها البتراء. وسبب التسمية لأنها بَترت ساقيها ويديها.

☺٤- فى مادة الفرائض :

السؤال : ما تعريف القتل العمد وقتل الخطأ؟

الجواب : القتل العمد هو القتل بالعمود سواء من خشب أو حديد : والقتل الخطأ هو أن يقصد قتل رجل فيقتل رجلاً آخر[١] .

☺٥- فى مادة الإنجليزى :

وضعت صورة طماطم وتحتها اسمها بالانجليزى : Tomato ثم وضعت صورة تفاحة وطلب المدرس اسمها بالإنجليزى فكتب أحد الطلبة : توفيتوس .

☺٦- فى مادة اللغة العربية :

فى أحد الامتحانات طُلب من طلاب الإعدادية كتابة موضوع عبارة عن رسالة إلى والدك المغترب تبين فيها شوقك إليه وتدعوه للعودة .

فكتب أحد الطلاب موضوعًا جاء فيه «والدى الحبيب ، لقد طال غيابك عنا خمس سنوات ، أخبرك أن أمى ولدت خمسة أطفال أثناء غيابك» .

☺٧- الطالب والجمل :

رسب أحد الطلاب فى مادة التعبير وهذا أمر غير اعتيادى أن يرسب طالب فى مادة سهلة كالتعبير ، وعندما سئل المدرس عن سبب رسوبه فى مادة التعبير فقال : والله يا اخوانا الطالب لا يركز أبدًا ، كلما طُلب منه موضوع خرج عنه فمثلاً طُلب منه أن يتحدث عن الربيع فقال : «فصل الربيع من أجمل فصول السنة تكثر فيه المراعى الخضراء مما يتيح للجمل أن يشبع من تلك المراعى . والجمل حيوان برى يصبر على الجوع والعطش أيامًا ، ويستطيع المشى على الرمل بسهولة وهو سفينة الصحراء والجمل حيوان أليف . . . وهكذا) .

---

(١) المرجع : منتديات المشاغبين .

ويستمر الطالب فى التغزل فى الجمل وينسى الموضوع الرئيسى فقال المدرسون : قد يكون موضوع الربيع قريبًا من الجمل وارتباطه بالرعى وهو الذى جعل الطالب يخرج عن الموضوع فطلبوا منه أن يكتب عن الصناعات والتقنية فى اليابان فكتب :

تشتهر اليابان بالعديد من الصناعات ومنها السيارات، لكن البدو فى تنقلاتهم يعتمدون على الجمل والجمل حيوان برى يصبر على الجوع والعطش أيامًا، ويستطيع المشى على الرمل بسهولة ويسر . . . إلخ . ولم يكتف بذلك بل أعطيناه موضوعًا آخر عن الحاسب الآلى وفوائده لا صلة له بالجمل نهائيًا فكتب الطالب :

الحاسب الآلى جهاز مفيد يكثر فى المدن ولا يوجد عند البدو لديهم (الجمل) والجمل حيوان برى يصبر على الجوع والعطش أيامًا، ويستطيع المشى على الرمل بكل سهولة . . إلخ .

وعندما علم الطالب بأنه رسب فى مادة التعبير تقدم بشكوى يتظلم فيها إلى وزير التعليم جاء فيها : بعد السلام عليكم . .

«أقدم لكم تظلمى هذا وفيه أشتكى مدرس مادة التعبير لأنى صبرت عليه صبر الجمل، والجمل حيوان برى يصبر على الجوع والعطش أيامًا فهو سفينة الصحراء . . . إلخ . . آمل من سعادتكم النظر فى تظلمى هذا، وظلم المدرس لى كظلم الجمل فى عصرنا هذا بأكل كبدته على الفطور فى جميع الوزارات[1] .

☺٨- سورة فى سورة :

قال الجاحظ : مررت بمعلم وهو يقرئ صبيًا (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا، وأكيد كيد) فقلت : ويحك قد أدخلت سورة فى سورة، فقال : نعم عفاك الله : إذا كان أبوه يدخل شهراً فى شهر، فأنا أدخل سورة فى سورة، فلا آخذ شيئًا ولا ابنه يتعلم .

(١) موقع الأستاذ/ عبد الله يوسف (منتديات طرائف امتحان) .

☺ ٩- مات الرجل :

الطالب : مات : فعل ماضى مبنى على فتح القبر .

والرجل : فاعل مرفوع على النعش .

☺ ١٠- أعرب : سرق اللص المال :

الطالب : سرق فعل ماض .

المدرس : وأين الفاعل؟ الطالب هرب بالمال .

☺ ١١- اسم آلة :

ورد السؤال التالى فى مادة اللغة العربية ، استخرج من النص اسم آلة واذكر وزنه ، فأجاب أحد الطلاب : اسم الآلة (محراث) ووزنه (١٠٠٠) كيلو جرام .

وأخذ طالب يشرح حديث (حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) فلما وصل إلى كلمة (أخرجاه)- أى البخارى ومسلم -قال : وتعنى هذه الكلمة أنهم أخرجوا الضب؟ من الجحر مرة أخرى .

☺ ١٢- المعلم بشير:

هذه القصة حدثت أثناء فترة الامتحانات لأحد معلمى اللغة العربية واسمه (بشير) فبعد انتهاء مادة البلاغة قام الأستاذ بشير بتصحيح أوراق الإجابة ، وفى بعض الأحيان يلاحظ أن بعض الطلاب يترك سؤالاً أو سؤالين بدون إجابة وهو أمرٌ معتاد إلا أن الذى أثار أستغرابه وأبدى دهشته ورقة إجابة لأحد الطلاب تركها خالية ولم يجب فيها على أى سؤال ووضع بدل الإجابة القصيدة التالية التى نظمها خلال الامتحان .

أبشـــيـــر قُل لى مـــا العـــمـل والـيــــأس قـــــد غـلـب الأمـل
قـــيل امـــتـــحـــان بلاغـــة فـــحـــســـبـــتـــه حـــان الأجل
وفـــزعت من صـــوت المراقب إن تـنـحـنـح أو ســـــــعـل
وأخـــذ يجـــول بين صـــفـــوفنا ويصـــــول صـــــولات البطل
أبشـــيـــر مـــهـــلاً يا أخى مـــا كل مـــســـألة تحـل
فـــمن البـــلاغـــة نافعٌ ومن البـــلاغـــة مـــا قـــتل
قـــــد كـنـت أبـلـد طـالـب وأنـــــا وربـــــى لـــــم أزل
فـــيـــهـــا الســـؤال بدون حل فـــــإذا أتـتـك إجـــــابـتـى
دعـــهـــا وصـــحح غـــيـــرها والصـــفـــر ضـعـــه على عـــجل

فما كان من رد فعل المدرس إلا أن أعطاه درجة النجاح .

☺ ١٣- المدرس السودانى :

كان هناك مدرس سودانى فى إحدى المدارس وكان يشرح لطلابه حديث النبى ﷺ (ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : النكاح والخلع والطلاق) فسأله أحد الطلاب يا أستاذ : إحنا فهمنا الخلع والطلاق بس ما فهمناش النكاح؟ فقال الأستاذ : يعنى زى ما أقولك زوجتك ابنتى ، فقال الطالب بسرعة : وأنا قبلت الزواج ، فذهل المعلم ، وصاح طلِّقها فرفض الطالب . فقال المدرس وهو يكتم غيظه : (عليك الله يا زول تطلقها) فصمم الطالب على الرفض وهو يهز رأسه لا لا . فثار المدرس وخلع العمامة ورمى الطباشير ووصلت إلى المدير الذى أجبر الطالب على الطلاق بالقوة .



رابعًا : مؤذنون ودعاة

☺ مقدمة :

هناك مواقف لبعض المؤذنين لا تستطيع أمامها إلا أن تضحك . . مواقف طريفة تلقائية حقيقية حدثت من بعض المؤذنين نسجلها لك كي لا تستمتع بها .

☺ ١- شماتة اليهود :

مر سكران بمؤذن ردئ الصوت فجلد به الأرض ، وجعل يدوس بطنه فاجتمع إليه الناس ، فقال : والله ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين .

☺ ٢- أين يبلغ صوتي؟

قال بعضهم . رأيت مؤذنًا يؤذن ثم عدا فقلت : إلى أين؟ فقال : أحب أن أعرف إلى أين يبلغ صوتى .

☺ ٣- كيف ذهبت الأمانة بالناس :

اختصم رجلان فى جارية ، فأودعاها عند مؤذن ، فلما أصبح وفرغ من الأذان ، قال : لا إله إلا الله ، ذهبت الأمانة عن الناس ! ! فقالوا له : كيف ذهبت الأمانة من الناس؟ قال هذه الجارية التى وضعت عندى قيل لى إنها بكر ، فلما أتيتها ، وجدتها ثيبًا .

☺ ٤- الصلاة خير من النوم :

سمعت امرأة مؤذنًا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول : الصلاة خير من النوم ، فقالت : النوم خيرٌ من هذه الصلاة .

☺ ٥- إني لا سمع صوتي :

عن محمد بن خلف قال : قيل لمؤذن : ما يسمع أذانك ، فلو رفعت صوتك ! فقال : إنى لأسمع صوتى من مسيرة ميل .

☺٦- فى رقعة:

شوهد مؤذن يؤذن فى رقعة فقيل له: أما تحفظ الأذان؟ فقال: اسألوا القاضى! فأتوه فقالوا: السلام عليكم. فأخرج دفترًا وتصفحه وقال: وعليكم السلام، فقدروا المؤذن.

☺٧- حدثنا الأعمش:

روى الطرطوشى فى كتابه «الحوادث والبدع» أن الأعمش لما دخل البصرة نظر إلى قاص فى المسجد، فقال: حدثنا الأعمش عن أبى أسحاق عن أبى وائل، فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف شعر أبطه، فقال له القاص: يا شيخ ألا تستحى نحن فى علم وأنت تفعل هذا؟ فقال له الأعمش: الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه، قال: كيف ذلك؟ قال: لأنى فى سنة وأنت فى كذب، أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئًا.

☺٨- فى ستة أشهر:

بعض العرب خطب فى عمل وليه فقال فى خطبته: إن الله خلق السموات والأرض فى ستة أشهر فقيل له: فى ستة أيام، فقال: والله أردت أن أقولها ولكن استقللتها.

☺٩- احفظ مكانى:

عن أبى العيناء قال: كان المدنى فى الصف من وراء الإمام فذكر الإمام شيئًا فقطع الصلاة وقدم المدنى ليؤمهم فوقف طويلاً. فلما أعيا الناس سبحوا له وهو لا يتحرك فنحوه وقدموا غيره، فعاتبوه فقال: ظننته يقول لى: احفظ مكانى حتى أجئ.

☺١٠- يوم يسحبون فى النار على وجوههم:

دفعت امرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفًا. وقالت له: اقرأ عند قبر ابنى فقرأ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

فقالت له: هكذا يقرأ عند القبور؟، فقال لها: فإيش أردت برغيف ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] ذاك بدرهم.



خامسًا : أطباء ومرضى

مقدمة :

هناك نوادر جميلة للأطباء والمرضى. نوادر طبيعية تلقائية تثير الضحك والابتسامة نوجز إليك بعضها فى السطور التالية.

١ - رقية فاسدة :

روى الجاحظ عن المحتالين، ومنهم رجل احتال على الناس وأوهمهم أنه طبيب وهو لا يعرف عن الطب شيئًا، وكان يدعى أنه يشفى آلام الضرس ليأخذ من الناس مالاً، وكان كلما أتاه متألم بضرسه يرقيه ويقول له: إياك أن يخطر على قلبك الليلة ذكر القرد، فيبت المتألم وجعًا، فياتيه فى الصباح ليشكو ألمه، فيقول الطبيب الزائف: لعلك ذكرت القرد فيقول: نعم فيقول: أفسدت الرقية. . هكذا.

٢ - ماذا أكلت؟

شكا رجل إلى طبيب وجع بطنه فسأله الطبيب: ماذا أكلت؟

قال الرجل: أكلت رغيفًا محترقًا فدعا الطبيب بكحل ليكحله، فقال الرجل: إنما أشتكى وجع بطنى لا عينى.

قال الطبيب: قد عرفت ولكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله[1].

٣ - خلع ضرس :

من نوادر أطباء الأسنان الألمان فى التسعينيات أن أحدهم هاجم مريضًا فى الشارع بكماشة وخلع من فمه بالقوة ضرسًا صناعيًا مضت سنة من دون أن يدفع المريض تكاليفه.

(١) الأذكياء لابن الجوزى.

وقال كشاجم لعيسى بن نوح النصرانى :

عيسى الطبيب ترفق	فأنت طوفان نوح
يأبى علاجك إلا	فراق جسمٍ لروح
شتان ما بين عيسى	وبين عيسى المسيح
هذاك محيى لميت	وذا مميت صحيح[1]

☺ ٤- ضاق من أخبار مريضة فقتلها :

يواجه الطبيب النفسى (أوسكار دومينغز) ٤٥ سنة حكمًا بالسجن مدة ٢٥ عامًا بتهمة قتل إحدى مريضاته فى ساوباولو ، كانت تخبره عن حياتها الجنسية ، عندما أمسك مسدسه وأطلق عليها النار ، وقال للمحكمة : ما عدت قادرًا على سماع هذه التفاهات .

☺ ٥- خلال أسبوع :

قال الطبيب للمريض : ألم أقل لك بأنك ستسير على قدميك خلال أسبوع واحد

قال المريض : بالفعل فقد بعت سيارتى لأدفع لك أتعابك .

☺ ٦- أكل السمك المشوى :

أراد طبيب الأمراض العقلية أن يمتحن أحد المجانين فسأله : لو شب حريق فى البحر ماذا تفعل؟

ابتسم المجنون وقال : سأنتظر حتى ينطفئ الحريق ثم آكل السمك المشوى كله .

☺ ٧- عالجنى مجانًا :

قال المريض : يجب أن تعالجنى مجانًا يا دكتور .

قال له الدكتور : ولماذا لا تدفع مثل كل زبائن الحى .

قال المريض : لأنى أنا الذى نقلت لهم العدوى .

(١) منتديات الإذاعة السودانية .



منوعات مضحكة

أ- طرائف عربية

ب- نسائيات

ج- حمقى ومغفلون

د- بخلاء

هـ -جحا وأشعب

و- أخطاء الصحافة

أولاً : طرائف عربية

☺ مقدمة :

إلى محبى الطرائف العربية الفصيحة؛ هذه مجموعة صغيرة من الطرائف . . اخترتها بعناية، فيها من القول أرزنه . . ومن المعنى أحسنه ومن الهدف الإنسانى أصوبه، فاضحك وابتسم من غير معصية .

☺ ١ - رأس الخروف أهم :

ورد فى كتاب شوام ظرفاء أن أبا درويش سويد أحد ظرفاء دمشق كان يقص شعره عند الحلاق إذ هرب الخروف الذى كان يربطه الحلاق أمام دكانه من أجل الأضحية، فترك الحلاق رأس أبى درويش وركض وراء الخروف مدة وأبو درويش ينتظر، فلما عاد عاتبه أبو درويش وقال له : «تركتنى لتركض وراء خروف» ولما طالت معاتبته قال الحلاق متأففًا : وهل تريد منى أن أترك رأس غنم ثمنه مئة ليرة من أجل رأس حلاقته بربع ليرة[١] .

☺ ٢ - أنا أعرف الناس به :

قال أبو حاتم : سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل فقال : ما أعرف اسمه، فقال له بعض أصحابه : أنا أعرف الناس به اسمه فراش أو خداش أو رياش أو أى شىء آخر قريب من هذا[٢] .

☺ ٣ - أبغض الموت :

قيل لأعرابى : ما يمنعك أن تغزو؟ فقال : إنى لأبغض الموت على فراشى، فكيف أمضى إليه ركضًا[٣] .

---

(١) كتاب شوام ظرفاء .

(٢) منتدى الفضلى، جريدة الثورة تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة .

(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه . .

☺٤- طلاق:

قيل لأعرابى: هل لك فى النكاح؟

قال: لو قدرت أن أطلق نفسى لطلقتها.

☺٥- أغضبت جدى:

جلس أعرابى عجوز يبكى فى إحدى الطرقات فمر به رجل وسأله: لماذا تبكى؟ فقال: لأن أبى ضربنى.

قال له: كم عمر أبيك؟ قال: مائة سنة.

وكم عمرك أنت؟ قال: ٨٠ سنة.

إذًا لماذا يضربك وقد بلغت الثمانين؟ فرد: لأنى أغضبت جدى.

☺٦- كرم بالفطرة:

لما مات حاتم الطائى أراد أخوه أن يتشبه به، فقالت أمه: لا تستطيع ولن تناله.

قال: وما يمنعنى وهو أخى وشقيقى؟

فقالت: إنه كان كلما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتى آتيه لمن يشاركه فيرضع معه الثدى الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج.

☺٧- عجل الله موتك:

خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر، أى لم يدر ما يقول، فقال: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فقالت أم البنت: عجل الله موتك!! ألهذا دعوناك.

☺٨- ساعى البريد:

قال المدائنى: جاء رجل من أشراف الناس إلى بغداد فأراد أن يكتب إلى أبيه كتابًا يخبره بوصوله، فلم يجد أحدًا يعرفه فعاد بالكتاب إلى أبيه وقال: كرهت أن يبطئ عليك خبرى ولم أجد أحدًا يجىء بالكتاب فجئت أنا به وأعطاه إياه[1].

(١) منتدى طريق الجنة.



☺ ٩- له النار ولى الدار:

مات أحد المجوس وكان عليه دين كثير فقال بعض غرمائه لولده : لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك .

فقال الولد : إذا أنا بعت دارى وقضيت بها عن أبى دينه فهل يدخل الجنة؟! فقالوا : لا .

قال الولد : فدعه فى النار وأنا فى الدار .

☺ ١٠- يا فاجر:

قعد رجل على باب داره فأتاه سائل فقال له : اجلس ثم صاح بجارية عنده ، فقال : ادفعى إلى هذا السائل صاعًا من حنطة ؛ فقالت : ما بقى عندنا ، قال : فأعطيه درهمًا . قالت : ما بقى عندنا دراهم . قال : فأطعميه رغيفًا ، قالت : ما عندنا رغيف . فالتفت إليه وقال : انصرف يا فاسق يا فاجر!!

فقال السائل : سبحان الله تحرمنى وتشتمنى!!

قال : أحببت أن تنصرف وأنت مأجور؟[١]

☺ ١١- دعاء لإبليس :

سمع أبو يعقوب الخذيمى منصور بن عمار ، صاحب المجالس ، يقول فى دعائه : اللهم اغفر لأعظمنا ذنبًا ، وأقسانا قلبًا ، وأقربنا بالخطيئة عهدًا ، وأشدنا على الدنيا حرصًا .

فقال له : امرأتى طالق ، إن كنت دعوت إلا لإبليس[٢] .

☺ ١٢- ولا الظالين :

عن المدائنى قال : قرأ إمام (ولا الظالين) بالظاء المعجمة ، فرفسه رجل من خلفه فقال الإمام : آه ضهرى . فقال له الرجل : يا كذا وكذا خد الضاد من ضهرك واجعلها فى الظالين وأنت فى عافية .

(١) منتدى طريق الجنة .

(٢) رابطة أدباء الشام .

☺١٣- فأين تذهبون؟

قرأ إمام في صلاته (إذا الشمس كورت) فلما بلغ قوله (فأين تذهبون) ارتج عليه وجعل يردد حتى كادت تطلع الشمس، وكان خلفه رجل معه جراب، فضرب به رأس الإمام: وقال: أما أنا فذاهب، وأما هؤلاء فلا أدرى إلى أين يذهبون.

☺١٤- بلغت السماء:

سُئل أبو بكر الواعظ عن مسألة، فقال: لا أدرى. قيل له: ليس المنبر موضع الجهل، فقال: إنما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

☺١٥- غلبت الترك

عن محمد بن خلف قال: مر رجل بإمام يصلي بقوم يقول: فقرأ (الم- غلبت الترك) فلما فرغ قلت: يا هذا إنما هي (غلبت الروم) فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذكر منهم.

☺١٦- لا يحسن الحساب

قرأ إمام في صلاته (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه خمسين سنة) فجذبه الرجل وقال: لا تحسن القراءة ولا تحسن الحساب.

☺١٧- هاؤم اقرءوا كتابيه

جيء بأعرابي ومعه كتاب إلى السلطان وقد كتب فيه قصته وهو يقول: هاؤم اقرءوا كتابيه، فقيل له: يقال هذا يوم القيامة. قال: هذا والله شر من يوم القيامة، إن يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي[١].

☺١٨- لا تقطعوا اللطم عليه:

ضاع لرجل ولد فناحوا ولطموا عليه وبقوا على ذلك أيامًا، وصعد أبوه لغرفته فرآه

(١) منتدى قصص طريفة حقيقية.

جالسًا فى زاوية من زواياها فقال : يا بنى أنت بالحياة أما ترى ما نحن فيه، قال : قد علمت ولكن ها هنا بيض وقد قعدت مثل الدجاجة عليه، ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها، فرجع أبوه إلى أهله وقال : لقد وجدت ابنى حيًا ولكن لا تقطعوا اللطم عليه.

☺١٩- مزبد

اشترى مزبد رأسين فوضعهما بين يدى امرأته وقال : اقعدى نأكل، فأخذت رأسًا فوضعته خلفها وقالت : هذا لأمى فأخذ (مزبد) الرأس الآخر ووضعه خلفه وقال : هذا لأبى. قالت : فماذا نأكل؟

قال : ضعى رأس أمك وأضع رأس أبى.

☺٢٠- ولد آدم :

روى على بن العباس قال : سمعت الحسين بن عمرو العبقرى يقول : دق رجل على أبى نعيم الفضل بن دكين الباب فقال : من ذا؟ قال : أنا، قال : من أنا، قال : رجل من ولد آدم، فخرج إليه أبو نعيم وقبله وقال : مرحبًا وأهلاً ما ظننت أنه بقى من هذا النسل أحد(١).

☺٢١- إلى متى تبكى؟

كان الشاعر شرف الدين الأصطونى المعروف بقطنيه كثير الهجاء ظريف الحكايات، ومن نوادره أنه صلى العيد الأكبر، فذكر الخطيب قصة الذبيح، فاشتد بكاء شخص بجانبه وعلا نحيبه، فقال له : إلى متى تبكى؟ أما سمعته فى العام الماضى يقول إنه سليم».

☺٢٢- الحياة بعدكم حرام :

دخل طفيلى على قوم يأكلون، فقال لهم : ما تأكلون؟ فقالوا مستثقلين لحضوره : نأكل سمًا. فأدخل يده وقال : الحياة بعدكم حرام.

(١) نزهة الفضلاء.

☺٢٣- أخاف أن يسجد :

سكن بعض الفقهاء في بيت سقفه يقرقع في كل وقت . . فجاءه صاحب البيت يطلب الأجرة ، فقال له : أصلح السقف فإنه يقرقع . قال : لا تخف ، فإنه يسبح الله تعالى .

فقال : أخشى أن تدركه الخشية فيسجد .

☺٢٤- ما تقولون في عيسى؟

ولى أعرابى على البحرين ، فجمع يهودها . فقال لهم : ما تقولون فى عيسى ابن مريم؟

قالوا : نحن قتلناه وصلبناه ، فقال الأعرابى : لا جرم! والله لا تخرجون من عندى حتى تؤدوا إلى ديته ، فما خرجوا حتى أخذ منهم .

☺٢٥- إصلاح الخُف :

دفع أبو الطيب الطبرى خفًا إلى خفاف يصلح الجلود وتأخر الرجل عليه ، وكان كلما مر عليه يجد الخفاف وقد غمس الخف فى الماء ويقول له : الساعة الساعة .

فلما طال عليه قال له أبو الطيب : جئتك بالخف لتصلحه ، لا لتعلمه السباحة .

☺٢٦- كيف تموت ؟

أمر أحد القادة بقتل أحدهم ، فقال المحكوم عليه : إنى برىء ، اعف عنى .

فقال له القائد : لن أعفو عنك ، وسوف أدعك تختار كيف تموت .

فقال المحكوم : إذن دعنى أموت من الشيخوخة .

☺٢٧- ابن الجصاص ومكره :

دخل ابن الجصاص على ابن له قد مات ولده ، فبكى وقال : كفاك الله يا بنى محنة هاروت وماروت ، فقيل له : وما هاروت وماروت؟

فقال : لعن الله النسيان : إنما أردت يأجوج ومأجوج .

قيل : وما يأجوج ومأجوج؟

قال : فطالوت وجالوت .

قيل له : لعلك تريد منكر ونكير؟ قال : والله ما أردت غيرهما .

☺٢٨- خطبة :

قال أبو الأسود الدؤلي لابنه : إن ابن عمك يريد أن يتزوج ويجب أن تكون أنت الخاطب له فتحفظ خطبة ، فبقى الغلام يومين وليلتين يدرس خطبة ، فلما كان اليوم الثالث قال أبوه : ما فعلت؟ قال : قد حفظتها ، قال : وما هي؟ قال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح ، فقال أبوه : أمسك لا تقم الصلاة فإنى على غير وضوء .

☺٢٩- الأعرابي :

صلى أعرابى يومًا . . وكان فى الصف الأول للمصلين وكان اسمه مجرم . فقرأ الإمام (ألم نهلك الأولين) فتأخر الأعرابى إلى الصف الثانى فقرأ الإمام (ثم نتبعهم الآخرين) فتأخر الأعرابى إلى الصف الآخر ، فقرأ الإمام (كذلك نفعل بالمجرمين) .

فقال الأعرابى : إنه والله يقصدنى ، فخرج مسرعًا من ذلك المسجد .

☺٣٠- موسى :

سرق أعرابى صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلى وكان اسمه موسى فقرأ الإمام (وما تلك بيمينك يا موسى) .

فقال الأعرابى : والله إنك لساحر . ثم رمى بالصرة وخرج هاربًا .

☺٣١- فطام :

نزل أحد الظرفاء ضيفًا على رجل صديق فقدم له فى اليوم الأول حليبًا ، وفي اليوم

الثانى حليبًا، وفى اليوم الثالث حليبًا وفى اليوم الرابع جلس الظريف حزينًا فسأله صديقه : ما بك؟

فأجاب : انتظر حتى تفطمنى .

☺٣٢- لعن الله من أكل ثنتين ثنتين :

جلس أعمى وبصير معًا يأكلان تمرًا فى ليلة مظلمة، فقال الأعمى : أنا لا أبصر ولكن لعن الله من يأكل ثنتين ثنتين، وعندما انتهى التمر صار نوى الأعمى أكثر من نوى البصير . فقال البصير : كيف يكون نواك أكثر من نواى . . ألم تقل لعن الله من يأكل ثنتين ثنتين؟

فقال الأعمى : بلى ولكن لم أقل ثلاثًا ثلاثًا .

☺٣٣- سؤال :

سأل ملك وزيره فقال : ما خير ما يرزقه العبد؟

قال : عقل يعيش به، قال : فإن عدمه؟ قال : أدب يتحلى به .

قال : فإن عدمه؟ قال : مال يستره، قال : فإن عدمه؟

قال : فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد[١] .

☺٣٤- مماكسة :

ساوم مُزبد المدينى رجلاً خفافًا (يبيع الخفاف) فى نعل، فقال الرجل : أبيعك إياها بعشرة، فقال المدينى والله لو كانت من جلد بقرة بنى إسرائيل ما أخذتها بأكثر من درهم، فقال الرجل : والله لو كانت دراهمك من دراهم أهل الكهف ما بعتها لك .

☺٣٥- يطيل فى القراءة :

كان أحد الأمراء يصلى خلف إمام يطيل فى القراءة فى الصلاة فنهره الأمير أمام الناس وقال له : لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا بآية واحدة .

(١) ملتقى الوحدة الثقافية .



فصلى بهم المغرب وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى : (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) وبعد أن قرأ الفاتحة فى الركعة الثانية قرأ قوله تعالى : (ربنا وآءاتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا) فقال له الأمير : يا هذا طوّل ما شئت واقرأ ما شئت غير هاتين الآيتين .

☺٣٦- أعرابى يقوم الليل :

تذاكر قوم قيام الليل وعندهم أعرابى فقالوا له : أتقوم بالليل؟

قال : أى والله ، قالوا : فما تصنع ؟

قال : أقضى حاجتى وأرجع أنام .

☺٣٧- ذكاء شاعر وفطنة ملك :

ذهب رجل إلى الملك وأنشده شعرًا وقال الملك : اطلب ما تشاء؟ قال : هل تعطينى؟ قال الملك : أجل . قال الشاعر أريد أن تعطينى دنانير بمثل الرقم الذى أذكره فى القران الكريم .

قال الملك : حبًا وكرامة .

قال الشاعر : قال تعالى : (إلهكم إله واحد)، فأعطاه دينارًا .

قال : (ثانى اثنين إذ هما في الغار) فأعطاه دينارين .

قال : (لا تقولوا ثلاثة انتهوا) فأعطاه ثلاثة .

قال : (ثلاثة إلا هو رابعهم) فأعطاه أربعة .

قال : (ولا خمسة إلا هو سادسهم) فأعطاه خمسة دنانير وستة .

قال : (الله الذى خلق سبع سموات) فأعطاه سبعة .

قال : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فأعطاه ثمانية .

قال : (وكان فى المدينة تسعة رهطٍ يفسدون فى الأرض) فأعطاه تسعة .

قال : (تلك عشرة كاملة) فأعطاه عشرة دنانير

قال : (إنى رأيت أحد عشر كوكبًا) فأعطاه أحد عشر .

قال : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فى كتاب الله) فأعطاه اثنا عشر .

ثم قال الملك : أعطوه ضعف ما ذكر واطردوه .

قال الشاعر : لماذا يا مولاى؟

قال : خفت أن تقول : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) .

☺ ٣٨ - أين تذهب الجنازة؟

قال ابن دراج الطفيلى : مرت بى جنازة ومعى ابنى ، ومع الجنازة امرأة تبكى الميت وتقول : بك يذهبون إلى بيت لا فرش فيه ولا وطاء (ما تفترشه) ولا ضيافة ولا غطاء ، ولا خير ولا ماء ، فقال لى ابنى : يا أبتى إلى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة .

☺ ٣٩ - سجد :

مر (ابن أبى علقمة) بمجلس (بنى ناجية) فكبا حماره لوجهه فضحكوا منه فقال : ما يضحككم؟ رأى وجوهكم فسجد .

☺ ٤٠ - نعوذ بالله :

سأل تيمور لنك الملك المتسلط أحد الظرفاء يومًا قائلاً : تعلم إن خلفاء بنى العباس كان لكل منهم لقب اختص به فمنهم (المتوكل على الله والمعتصم بالله) وما شابه ذلك ، فلو كنت أنا واحدًا منهم فماذا كان يجب أن أختار من الألقاب؟ قال الرجل على الفور : يا صاحب الجلالة لا شك أنك كنت تدعى بلقب (نعوذ بالله) .



☺ ٤١- بدو الصحراء :

أوقد أعرابى نارًا يتقى بها برد الصحراء فى الليالى القارصة، ولما جلس يدفأ مرتاحًا قال: اللهم لا تحرمنيها لا فى الدنيا ولا فى الآخرة(١).

☺ ٤٢- صناعة الأقفال :

وقف أعرابى على قوم فسألهم عن أسمائهم فقال أحدهم: اسمى وثيق. وقال آخر: اسمى منيع. وقال ثالث: ثابت. وقال: آخر اسمى شديد، فقال الأعرابى: ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.

☺ ٤٣- التين :

أقبل أعرابى يريد رجلاً وبين يدى الرجل طبق تين، فلما أبصر الأعرابى غطى التين بكسائه والأعرابى يلاحظه، فجلس بين يديه فقال له الرجل: هل تحسن من القرآن شيئًا؟ قال: نعم، قال: أقرأ، فقرأ: والزيتون وطور سينين، فقال الرجل: فأين التين.

فقال الأعرابى: التين تحت كسائك.

☺ ٤٤- أنت تحكم العالم!

قال الستوكل (سياسى مشهور) لابنه الصغير:

أنت يا بنى أقوى مخلوق فى العالم.

فسأله ابنه: كيف ذلك يا أبتاه؟

قال: لأن العالم يحكمه الإغريق وأهل أثينا يحكمونهم، وأنا أحكم أثينا، وأمك تحكمنى، وأنت تحكم أمك.

☺ ٤٥- يا ابن الفاعلة :

نام مزبد فى المسجد فدخل رجل وصلى، فلما فرغ قال: يا رب أنا أصلى وهذا نائم.

فقال مزبد: يا ابن الفاعلة: سل ربك حاجتك ولا تحرِّشه علينا.

(١) أخبار الظراف.

☺٤٦- مع هذا إني صائم:

كان أعرابى يصلى، فأخذ قومه يمدحونه ويصفونه بالصلاح فقطع صلاته وقال: مع هذا إني صائم.

☺٤٧- كأن أباه نطحك:

كان للمغيرة الثقفى والى الكوفة مائدة يوضع عليها كل يوم جدى، فحضر يومًا أعرابى فمد يده إلى الجدى وأسرع في الأكل فيه، فقال له المغيرة: إنك تأكله أكل حنق كأن أباه نطحك، فقال له الأعرابى: وأنت تشفق عليه كأن أمه أرضعتك[١].

☺٤٨- لا تنقط ولا تشكل:

قال الجاحظ: انشدنى بعض الحمقى عن المبرد قال:

إن داء الحب سقم ليس يهنيه القرار

ونجا من كان لا يعشق من تلك المخازى.

فقلت: إن القافية الأولى راء والثانية زاى.

فقال: لا تنقط شيئًا.

فقلت: إن الأولى مرفوعة والثانية مكسورة.

فقال: يا سبحان الله نقول له لا تنقط فيشكل.

☺٤٩- المصلح:

وقع بين الأعمش وزوجته مشاجرة، فسأل بعض أصحابه أن يرضيها ويصلح بينهما، فدخل إليها وقال: إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن إبطيه وبخر فيه (رائحة فمه كريهة) وجمود كفيه (بخله).

فقال له الأعمش: قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه!![٢].

(١) من كتاب الأزاهر لابن عاصم الأندلسى. (٢) مجلة الوعى الإسلامى.

ثانيًا : نسائيات

مقدمة :

حفلت كتب الأدب بمجموعة من الطرائف، والمواقف المعبرة لعدد من النساء، تميزن بالذكاء والدهاء والمكر والطرافة، وكل طرفة مضحكة وموقف حكيم يعبر عن تجربة ودراية ويحكى ذكاء وموهبة، ينبغى أن تكون محل عظة وعبرة ودروس مستفادة عن المرأة والرجل معًا، وأرجو رجاءً خاصًا ألا تغضب المرأة من تلك المواقف فهى من باب المرح والفكاهة ومن باب الود أيضًا، ولا نأخذ تلك المواقف، من باب السخرية والاستهزاء ولكن كل ما أتمناه الابتسامة الرقيقة على شفاه الرجال والنساء دون أن يطغى أحدٌ على آخر.

١- لا يتدبر أحد برأى النساء :

يقال إن الملك خسرو بن برويز كان يحب أكل السمك، وكان يومًا جالسًا فى مجلسه ومعه زوجته فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة وأهداها للملك ووضعها بين يديه فأعجبته فأمر له بأربعة آلاف درهم.

فقالت شرين زوجته : بئس ما صنعت.

فقال الملك : لم؟

فقالت : لأنك إذا أعطيت بعد هذا لأحد من حشمك هذا القدر قال : قد أعطانى مثل عطية الصياد.

فقال : لقد صدقت ولكن لا يصح للملوك أن يرجعوا فى هباتهم وقد فات الأمر.

فقالت : أنا أدبر هذا الحال.

فقال : كيف؟

فقالت: تدعو الصياد وتقول له: هذه السمكة ذكر أم أنثى؟ فإن قال ذكر فقل: إنما طلبت أنثى، وإن قال أنثى قل: إنما طلبت ذكرًا، فنودى الصياد فعاد (وكان ذا ذكاء وفطنة).

فقال له الملك؛ هذه السمكة ذكر أم أنثى؟

فقال الصياد: هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا أنثى.

فضحك الملك من كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم.

فمضى إلى الخازن وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان معه، وحملها على عنقه، وهم بالخروج، فوقع من الجراب درهم واحد، فوضع الصياد الجراب عن كاهله، وانحنى على الدرهم فأخذه والملك وزوجته ينظران إليه.

فقالت شرين: أرأيت خسة هذا الرجل، سقط منه الدرهم فألقى عن كاهله ثمانية آلاف درهم وانحنى على الدرهم الواحد فأخذه، ولم يسهل عليه أن يتركه ليأخذه غلام من غلمان الملك، فغضب الملك من ذلك وقال: صدقت يا شرين ثم أمر بإعادة الصياد وقال له:

يا ساقط الهمة وضعت هذا المال عن كاهلك لأجل درهم واحد وأسفت أن تتركه في مكانه؟

قال الصياد: أطال الله عمرك أيها الملك، إنى لم أرفع ذلك الدرهم لخطره عندى، وإنما رفعته عن الأرض لأن على وجهه صورة ملك وعلى الوجه الآخر اسم الملك، فخشيت أن يأتى أحد بغير علم يضع عليه قدميه، فيكون ذلك استخفافًا باسم الملك، وأكون أنا المؤاخذ والمسبب لهذا. فأعجب به الملك ومن حسن كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم. فعاد الصياد ومعه اثنا عشر ألف درهم. وأمر الملك مناديًا ينادى: ألا يتدبر أحد برأى النساء، فإنه من تدبر برأيهن وائتمر بأمرهن خسر دراهمه.



☺ ٢- ضربتان :

سأل رجل صديقه المتزوج من اثنتين : ما سبب الضربتين تحت عينيك؟ فقال الرجل الضربة تحت عيني اليمنى بسبب خناقة مع زوجتى الجديدة، والثانية لما عرفت زوجتى الأولى إننى متزوج ضربتنى تحت عينى اليسرى[١] .

☺ ٣- غلطة السائق :

قالت الزوجة القديمة لزوجها : اسمع . . السائق لازم تطرده .

فرد الزوج : لماذا؟

قالت : هذه ثالث مرة يريد أن يقتلنى بحادث .

فقال الزوج : يا بنت الحلال أعطيه فرصة للمرة الأخيرة .

☺ ٤- يسأل الله الحور عين :

أخذ زوج الاثنتين يسأل ربه الحور العين فى الجنة بعد غضبه من زوجتيه، فسألته وأين نذهب نحن؟

قال : أنتم يعذب بكم الله أهل النار .

☺ ٥- إذا الوحوش حشرت :

وقفت امرأة قبيحة على دكان عطار، فلما نظر إليها قال : وإذا الوحوش حشرت .

فقالت له : المرأة : وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه .

☺ ٦- الأتوبيس

ركبت سيدة بدينة جداً الأتوبيس فصاح أحد الراكبين متهكمًا : لم أعلم أن هذه السيارة مخصصة للفيلة. فردت عليه السيدة فى هدوء : لا يا سيدى . . هذه السيارة كسفينة نوح تركبها الفيلة والحمير أيضًا .

(١) منتدى البحوث والدراسات .

☺٧- أغش جارنا فيك :

قال فلاح لزوجته : إذا مت فتزوجى جارنا . فقالت لماذا؟ فقال : باعنى بقرة غشنى فيها وأنا بدورى أغشه فيك .

☺٨- هل نام ولدنا؟

كانت امرأة تغسل أوانى العشاء قبل أن تتوجه إلى مرقدها ، وخلال ذلك كانت تسمع زوجها يغنى أغان خفيفة لابنها الصغير لكى يجلب له النعاس ، وبعد حين خف صوت الغناء ، فنادت الأم بهدوء : هل نام بعد يا عزيزى؟ فأجاب الطفل : نعم يا أمى .

☺٩- يجيد الطبخ :

تقدم شاب لخطبة فتاة ، فقالت له أمها : ابنتى تتقن الإنجليزية والألمانية ودرست علم طبقات الأرض ، وتجيد رياضة التنس ، فماذا تجيد أنت؟ فقال : الشاب بتهكم : أجيد الباقى الطبخ وتنظيف البيت .

☺١٠- لو شاهدوك :

قالت امرأة دميمة لزوجها : لماذا لا تصلح الشباك المكسور حتى لا يرانى الجيران؟

فقال لها : لو شاهدوك لأصلحوه على نفقتهم .

☺١١- متاعب الزواج :

يُنقل عن شاعر أعرابى متزوج من اثنتين قوله :

تزوجت اثنتين لفرط جهلى	بما يشقى به زوج الاثنتين
فقلت أصير بينهما خروفًا	فأنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسى	تداول بين أخبث ذئبتين
لهذى ليلة ولتلك أخرى	عقاب دائم فى ليلتين[1]

(١) منتدى المحبة .



☺١٢- أفضل النساء :

سُئل أعرابى عن النساء وكان ذا هم بهن فقال : أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التى إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئًا جودت، التى تطيع زوجها، وتلزم بيتها، العزيزة فى قومها، الذليلة في نفسها، الولود التى كل أمرها محمود.

☺١٣- أخاف من النساء :

قال أحد الظرفاء : إنى أخاف النساء أكثر من الشيطان لأنه سبحانه يقول فى سورة النساء : «إن كيد الشيطان كان ضعيفًا» وفي سورة يوسف : «إن كيدكن عظيم».

☺١٤- الزوج الذى نفد بجلده :

تزوجت إحداهن رجلاً، وما إن دخل منزلها حتى أبصر ثلاث قبعات معلقة وسألها فأجابته : هذه قبعة زوجى الذى مات غرقًا، وهذه قبعة زوجى الذى مات محترقًا، وهذه قبعة زوجى الذى مات مقتولاً، فنزع الزوج الجديد قبعته وأعطاها لزوجته وقال لها : خُذى هذه وقولى لمن يسألك : وهذه قبعة زوجى الذى نفد بجلده(١).

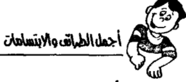
☺١٥- زيارة :

ذهب أحد الظرفاء ليزور امرأة كان يحبها، فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال : جعلنى الله فداءك لا أسمع للغذاء ذكرا، فقالت له : أما تستحى؟ أما شغلك وجهى عن الطعام؟

فقال : جعلنى الله فداءك : لو أن جميلاً وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئًا بصق كل واحد منهما فى وجه صاحبه.

---

(١) مجلة الجزيرة هدية صحيفة الجزيرة التى تصدر كل ثلاثاء.



☺١٦- أموت من الفرحة:

تزوج أحدهم بامرأة قبيحة وسليطة اللسان فسأله صديقه: ألا تتمنى موتها؟

فقال: لا، أخشى إن ماتت أن أموت من الفرحة.

☺١٧- الطبخ لوجيا:

الشاب: إنى أحب أن أتزوج ابنتك ولكن هل يمكنك أن تخبرنى عن معارفها؟

الوالدة: قد حازت شهادات الامتياز فى الفسيولوجيا والبكتريولوجيا والجيولوجيا والأنثربولوجيا و. . . إلخ.

الشاب: كفي كفى يا سيدتى إنها لا توافقنى لأنى أريد فتاة تعرف الطبخولوجيا والكنسولوجيا وكل أشغال البيتولوجيا.

☺١٩- حسنى وبياضى:

تزوج أعمى امرأة فأخذت تمدح في نفسها وجمالها عنده وتقول: لو رأيت حسنى وبياضى لعجبت، فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون.

☺٢٠- مسخ الله القاضى:

قال رجل من الحمقى لنخاس: اطلب لى حماراً ليس بالكبير المشتهر ولا القصير المحتقر، لا يقدم تقحمًا ولا يحجم تبلدًا، يتجنب بى الزحام والرجام والأكام، خفيف اللجام إذا ركبته هام، وإذا ركبه غيرى قام، إن علفته شكر، وإن أجعته صبر.

قال النخاس: اصبر حتى إذا مسخ الله القاضى حماراً رجوت أن أصيب لك حاجتك إن شاء الله.

☺٢١- حكاية عويضة:

ذهب رجل اسمه عويضة من بنى سليم إلى بلد يتعلم، فعاد إلى قومه فوعظهم



فقال : إن صلاة الجماعة واجبة ولا يجوز أن يصلى منفرداً إلا من لا يجد من يصلى معه، واتفق معهم على أن يؤمهم فى الصلاة وبعد أن أتم الصلاة قال : السلام عليكم ورحمة الله فردوا جميعًا : هلا هلا عليك السلام يا عويضة، الله يخلى ليك عيالك .

☺٢٢- الذنب لى :

أضاع أحدهم قطعة ذهب فمضى أعرابى يبحث عنها ويقول :

يا رب قـــدر لى حـــمـــاس

وفى طلاب الرزق بالتـمـاس

صـفـراء تجلو كـسل النعـاس

فضربته عقربة صفراء حرمته النوم، فجعل يقول يا رب . الذنب لى لأنى لم أبين لك كل أوصافها، اللهم لك الحمد ولك الشكر . فقيل له : ما تصنع؟ أما سمعت قوله تعالى : «ولئن شكرتم لأزيدنكم» فوثب جزعًا وقال : اللهم لا شكر لا شكر .

☺٢٣- الزوج السابع :

مرض رجل وعنده امرأة قد مات عنها خمسة أزواج، فقعدت عند رأسه تبكى وتقول : إلى من تتركنى؟ فرفع رأسه وقال : إلى الزوج السابع الشقى!!

☺٢٤- أسئلة طريفة :

س : لماذا خلقت المرأة بكل هذا الجمال؟

لكى يحبها الرجل .

س : ولماذا خلقت بكل هذا الغباء؟

لكى تحبه .

س: كيف يعتبر الرجل نفسه متعاونًا فى الأعمال المنزلية؟

بأن يرفع رجليه من على الأرض لتكنس الزوجة تحتها.

س: كيف يفهم الزوج تقسيم المهام مناصفة فى أعمال المنزل؟

الزوجة تطبخ وهو يأكل، الزوجة تكوي الملابس وهو يكرمشها، الزوجة ترتب البيت وهو يكركبه ، الزوجة تغسل الملابس وهو يوسخها.

س: متى يطلب الرجل من زوجته تناول العشاء على ضوء الشموع؟

لما الكهرباء تنقطع.

ما وجه الشبه بين الرجل والطقس؟

لا يمكن تغيير أى منهما للأفضل.

س: ما الفرق بين رجل فى الأربعين من عمره وامرأة فى نفس العمر؟

جـ: المرأة تتمنى أن تنجب طفلاً صغيراً لتثبت أنها ما تزال شابة، بينما الرجل يحاول الزواج من طفلة صغيرة لنفس السبب.

س: ما الفرق بين الإرهابى والمرأة الثائرة؟

جـ- يمكنك التفاوض مع الإرهابى.

س: أين تجد المرأة رجلا لا ينظر لواحدة غير زوجته؟

فى المقبرة.

س: متى يتذكر الرجال أن المرأة تفتقر للتفكير المنطقى؟

عندما تختلف معه فى الرأى.

س: كيف يمكنك التمييز بين هدايا الزوج الودية وهداياه لما يكون عامل شىء غلط؟

الهدايا تبقى أحلى وأغلى فى الحالة الثانية.

☺٢٥- أسرار ملكات النساء :

الملكة فـاندين: أمـرت بسجن حلاقـهـا الخاص لمدة ٣ أعوام حتى لا يعلم أحـد أن الشيب قد ملأ شعرها .

الملكة فيكتوريا : أمرت برش شوارع مدينة كوبنرج الإنجليزية بماء الكولونيا احتفالاً بزيارتها هى والبرنس ألبرت لها سنة ١٨٤٥م .

الملكة العـذراء: الملكة إليـزابيث الأولى ملكة بريطانيـا جلست على العـرش وهى عذراء فى الخامسة والعشرين من عمرها وبقيت ملكة لمدة ٤٥ عامًا أعطت فيها كل حبها لبلادها وكانت تقول : إننى أفضل أن أتسول بلا زواج على أن أكون ملكة متزوجة .

آن برلين: زوجة الملك هنرى الثامن كـانت تلبس القفاز بصفة مستمرة صيفًا وشتاءً وذلك لتخفى إصبعًا سادسًا فى يديها .

كليو باترا: ملكة مصر كانت إذا أرادت أن تفتح شهيتها تأكل قطعة من الشمام مُتبلة بالثوم .

كاترين العظمى: كانت إذا أرادت أن تدخل البهجة على نفسها أمرت أن تُزغزغ فى أحد أقدامها ، وكانت تشرب فى إفطارها خمسة أكواب من القهوة .

مارى تريزا: إمبراطورة النمسا وكانت من أسعد الأمهات إذ كانت أمًا لستة عشر ولدًا وبنتًا ، وكان من بينهم امبراطوران و٣ ملكات .

لوليا بولينا: زوجة قيصر كاليجولا ، كانت ترتدى أثوابًا لا يقل ثمن الثواب الواحد عن ٢٠٠٠٠٠ دولار إضافة إلى عقد اللؤلؤ الذى كان يبلغ ثمنه ٣,٥٠٠,٠٠٠ دولار .

إينتزى كاسـتور: زوجة بيدرا الأول ملكة البرتغال اغتالها أحد الأفراد فلما أصبح زوجها ملكًا أخرج جثتها من القبر ونصبها على العرش ، وقال لشعبه : إنها ملكة البرتغال فأصبحت أول ملكة تحكم شعبها بعد موتها .

ولهلهينا ماريا : أميرة أورانج دناسو ملكة هولندا حين تنازلت على العرش سنة ١٩٤٨م قدرت ثروتها بـ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ .

☺٢٦- أقوال ونساء :[١]

* يبحث الرجل عن المرأة عندما يريد أن يكون عظيمًا ، ويهرب منها بعد أن يصبح عظيمًا .

* يلتقى الرجل والمرأة عند هدف واحد هو أن كل واحد منهما يريد أن يقوم بدور الصياد ، فيصبح الضحية .

* يتزوج الرجال لينهوا حياتهم وتتزوج النساء لتبدأها

* يتسع البيت لأكبر عدد من الرجال ولكنه لا يتسع لامرأتين .

* النساء مشكلة كبيرة ويتطوع الرجال لحلها .

* ليس كل أوقات الزواج شقاء ، فالأزواج يشعرون بالراحة عندما تخرج المرأة من البيت أو تنام .

* ما أشبه قلب المرأة بالدنيا . . فى كل تقلباتها .

* مادام عقل المرأة صافيًا . . فلا خطر على قلبها .

* مأساة الرجل الذى يخون زوجته أنه معلق بين أيدى امرأتين فى وقت واحد ، امرأة يجرى منها وامرأة يجرى وراءها .

مشكلة الرجال أنهم يعرفون كل شىء عن النساء ولا يعرفون شيئًا عن زوجاتهم .

* مشكلة الرجال أنهم يعرفون كل المشاكل عن الزواج ومع ذلك يتزوجون .

---

(١) من كتاب «الرجال أيضًا يبكون» للكاتبة السعودية سعاد عثمان على .



* مطاردة النساء لا تؤذى . . لكن الذى يؤذى هو اللحاق بهن .

* مصيبة فى الرجل المتزوج أنه يسعى بالزواج من أخرى يرغم نكبته الموجودة فى منزله .

* الجرى وراء النساء يؤدى لشيئين إما للشرطة وإما للمأذون .

* ثلاثة لا تتحرش بهن : الأسد- البندقية- المرأة .

* إذا كنت تريد الاستغفار فصلٍ مرة (يعنى ركعتين) وإذا كنت ذاهبًا للبحر فصل مرتين ، وإذا كنت ذاهبًا للحرب فصل ثلاث مرات ، وإذا كنت ذاهبًا للقاء امرأة فصل خمس مرات .

* الزوج يمتدح كل نساء الأرض إلا زوجته .

* يسقط الرجل فى يدى المرأة فى نفس اللحظة التى يحس بأنه ذكى وأسقطها فى يده .

☺٢٧- غرائب النساء :

وصية

أوصت زوجة أمريكية اسمها مارى كوهيرى بدورلارين لزوجها بعد موتها يستخدم نصف هذا المبلغ فى شراء حبل ليشنق به نفسه .

☺٢٨- ناقصات عقل ودين :

كان شريح القاضى يقول فى حق النساء : إنهن ناقصات عقل ودين ، واشتهر عنه ذلك فجاءته امرأة يومًا تسأله عن ذلك فقال لها : والله يا هذه ليس قولى هذا فى حقكن إنما هو فى حق نساء الصحابة ، وأما أنتن فلا عقل لكن ولا دين!

فرجعت المرأة تتعثر فى ذيلها من شدة الحياء والخجل وهى تقول : صدق شريح .

☺ ٢٩- عجوز سبأ:

نظر الفرزدق إلى شيخ من اليمن فقال: كأنه عجوز سبأ!! فقال له الشيخ: عجوز سبأ خير من عجوز مضر. تلك (وهى بلقيس عجوز سبأ) قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤]، وهذه (وهى امرأة أبى لهب عجوز مضر) ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٤].

☺ ٣٠- ملكوا امرأة:

قال معاوية لرجل من اليمن: ما كان أبين حمق قومك حين ملكوا امرأة!! قال: كان قومك أشد حماقة إذ قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال: ٣٢].

☺ ٣١- فى التسعين:

سُئلت امرأة فى التسعين من عمرها: متى تتوقف المرأة عن الحب؟

فأجابت: اسألوا من هن أكبر منى سنًا.

☺ ٣٢- مجانين:

الزوجة: لقد كنا مجانين حينما اشترينا البيانو.

الزوج: من فضلك تكلمى بصيغة المفرد.

الزوجة: أنت كنت مجنونًا حينما اشتريت البيانو.

ثالثًا : حمقى ومغفلون

مقدمة :

قال ابن الأعرابى : الحماقة مأخوذة من حمقت السوق إذا كسدت ، فكأنه كاسد العقل والرأى ، فلا يشاور ولا يلتفت إليه فى أمر حرب أو سلم .

وقال أبو بكر الكارم : إنما سميت البقلة الحمقاء لأنها تنبت فى سبيل الماء وطريق الإبل ، وقال ابن الأعرابى : وبها سمى الرجل أحمق لأنه لا يميز كلامه من رعونته . والفرق بين الحمق والجنون أن الحمق هو الغلط فى الوسيلة والطريق المطلوب مع صحة المقصود بخلاف الجنون فإنه عبارة عن الخلل فى الوسيلة وإشارته فاسدة ، فهو يختار ما لا يختار .

ويقول أبو إسحاق : إذا بلغك أن غنيًا افتقر فصدق ، وإذا بلغك أن فقيرًا استغنى فصدق وإذا بلغك أن حيًا مات فصدق ، وإذا بلغ أن أحمق استفاد عقلا فلا تصدق ، وإليك بعض مواقف تبرز فيها الحماقة إبرازًا[1] .

١ - الاحتياط واجب :

عاد بعض المغفلين مريضًا . فقال لأهله : آجركم الله ، فقالوا : إنه حى لم يمت بعد . فقال : يموت إن شاء الله .

٢ - ما شبعت :

اشترى أحد المغفلين يومًا سمكًا وقال لأهله : اطبخوه! ثم نام فأكل عياله السمك ولطخوا يده بزيته ، فلما صحا من نومه قال : قدموا إلىّ السمك .

(١) أخبار الحمقى والمغفلين .

قالوا: قد أكلت! قال: لا.

قالوا: شم يدك! ففعل فقال: صدقتم ولكنى ما شبعت.

☺ ٣- الحماقة أعيت من يداويها:

كان لبعض الأدباء ابن أحمق، وكان مع ذلك كثير الكلام، فقال له أبوه ذات يوم: يا بنى لو اختصرت كلامك لكنت تأتى بالصواب، قال: نعم. ثم إنه أتى أباه يومًا فقال له: من أين أقبلت يا بنى؟

قال: من سوق، قال: لا تختصرها: هنا زد الألف واللام. فقال: من سوقال، قال أبوه: قدم الألف واللام، قال: من ألف لام سوق.

☺ ٤- إذا مات فأعلمونا:

دخل بعض المغفلين على مريض يعوده فلما خرج التفت إلى أهله وقال: لا تفعلوا بنا كما فعلتم فى فلان، مات وما أعلمتمونا فإذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلى عليه.

☺ ٥- كيف يعد؟

رأى بعض المغفلين صديقًا له فقال له: طلبتك اليوم عشرين مرة وهذه الثالثة.

☺ ٦- فى الجب:

نظر رجل فى الجب فرأى وجهه فعاد إلى أمه فقال: فى الجب لص، فجاءت الأم فاطلعت فقالت: أى والله ومعه فاجرة.

☺ ٧- عالم بالنجوم:

عن سفيان قال: كان رجل يقول لعمرو بن دينار: أنا أبصر بالنجوم؟ فقال له عمرو: أتعرف الهقعة والقنعة والوقعة؟ قال: نعم، قال: الآن لا تعلم من النجوم شيئًا.

☺ ٨- لم يختن قبل :

أراد رجل أن يختن ابنه فقال للحجام : ارفق به ، فإنه ما اختتن قط .

☺ ٩- وداع زوجها :

قال عثمان بن عمر : نزل الموت بزوج امرأة فقيل لها : لو دخلت على زوجك وودعتيه ، قالت : أخاف أن يعرفني ملك الموت .

☺ ١٠- الباب القصير:

دُعى بعض المغفلين إلى دعوة طعام فشغل الناس بالأكل وجعل هو ينظر إلى الستور المغلقة وكانت الحيطان كلها قد سترت . فقيل له : مالك لا تأكل؟ فقال : والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير .

☺ ١١- خروج ريح:

تقدم رجل إلى بعض الفقهاء فقال له الرجل : الرجل إذا خرج منه الريح تجوز صلاته؟ قال : لا . قال الرجل : قد فعلت أنا وجاز .

☺ ١٢- أنت حمار:

قال رجل (لعبد الملك بن أبحر) : أشتهى أن أمرض فقال له : كل سمكًا مالحًا واشرب نبيذًا حلوًا ، واقعد فى الشمس ثم استمرض الله عز وجل ، فإن لم تمرض فأنت حمار .

☺ ١٣- حبل للغسيل :

قيل : إن الأعمش كان له ولد مغفل فقال له : اذهب فاشتر لنا حبلاً للغسيل : فقال : يا أبه طول كم؟ قال : عشرة أذرع : قال : فى عرض كم؟ قال : فى عرض مصيبتى فيك

☺ ١٤- لا أتدخل بين الأنبياء :

كان متزهد يحضر مجلس قاضي البلد، فجرى ذكر لوط (عليه السلام) فقال المتزهد: عليه لعنة الله، فقيل له: ويحك هذا نبى. فقال: ما علمت، ثم التفت إلى القاضي وقال: خذ عليَّ التوبة مما قلت، فتاب، ثم أفاضوا فى الحديث فجرى ذكر فرعون فقالوا له: ما تقول فيه؟ فقال: أنا الآن تبت فلا أدخل بين الأنبياء.

☺ ١٥- دعاء أعرابي حول الكعبة :(١)

حج أعرابى فدخل مكة قبل الناس وتعلق بأستار الكعبة وقال: اللهم اغفر لى قبل أن يدهمك الناس.

☺ ١٦- امرأتي طالق :

عن الأصمعى قال: خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بنى غفار فأصابهم ريح عاصف يئسوا معها من الحياة ثم سلموا، فأعتق كل رجل منهم مملوكًا. فقال ذلك الأعرابى: اللهم لا مملوك لى أعتقه، ولكن امرأتى طالق لوجهك ثلاثًا.

☺ ١٧- أهل مرو :

حدث أحمد بن رشيد فقال: كنت عند شيخ من أهل مرو، وصبى له صغير يلعب بين يديه، فقلت له إما عابثًا وأما ممتحنًا: أطعمنى من خبزكم، قال: لا تريده هو مر، فقلت: فاسقنى من مائكم قال: لا تريده هو مالح، قلت: هات من كذا وكذا قال: لا تريده هو كذا وكذا. إلى أن عددت أصنافًا كثيرة، كل ذلك يمنعنيه ويبغضه إلىَّ فضحك أبوه، وقال: ما ذنبنا هذا من علمه ما تسمع! (يعنى أن البخل طبع فيهم وفى أعراقهم).

☺ ١٨- أكره أن أثقل على ربي :

كان أعرابى يقول: اللهم اغفر لى وحدى: فقيل له: لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة. فقال: أكره أن أثقل على ربى.

(١) من أخبار الحمقى والمغفلين.

☺ ١٩- عقد عقدة:

رُئى أن أعرابى يغطس فى البحر ومعه خيط وكلما غطس عقد عقدة. . فقيل له: ما هذا؟ قال: جنابات الشتاء أقضيها فى الصيف.

☺ ٢٠- كيف بت:

قال رجل للأعمش: كيف بت البارحة؟ قال: فدخل فجاء بحصير ووسادة ثم استلقى فقال: هكذا.

☺ ٢١- شبهها بملك الروم:

قال أبو نواس: دعانى يومًا بعض الحاكة، وألح على ليضيفنى فى منزله، ولم يزل بى حتى أجبته، فسار إلى منزله وسرت معه، فإذا منزل لا بأس به، وقد احتفل الحائك ولم يقصر فأكلنا وشربنا ثم قال: يا سيدى اشتهى أن تقول فى جاريتى شيئًا من الشعر وكان مغرمًا بجارية له. فقال أبو نواس: أرينها حتى أنظم على شكلها وحسنها فكشف عنها الحجاب، فإذا هى أسمج خلق الله وأوحشهم، وسوداء شمطاء ديدانية يسيل لعابها على صدرها، فقلت لسيدها: ما اسمها؟ قال: تسنيم. فأنشدت أقول:

أسهر ليلى حب تسنيم ... جارية فى الحسن كالبوم

كأنما نكهتها كامخ أو ... حزمة من حزم الثوم

وضرطت من حبى لها ضرطة ... أفزعت منها ملك الروم

قال: فقام الحائك يرقص ويصفق سائر يومه ويفرح ويقول: شبهها والله بملك الروم.

☺ ٢٢- الحصان الطائر:

ركب أبو علقمة النحوى بغلاً فوقف أمام أبى عبد الرحمن القرشى، فقال: يا أبا علقمة: إن لبغلك هذا منظرًا فهل من حسن منظره خبر تقصه عنه؟ قال: سبحان الله،

أو ما بلغك خبره؟ قال: لا . قال: خرجت عليه مرة من مصر فقفز بى قفزة إلى فلسطين والثانية إلى الأردن والثالثة إلى دمشق، فقال له أبو عبد الرحمن: تقدم إلى أهلك أن يدفنوه معك فى قبرك لعله يقفز بك إلى الصراط!!

***

رابعًا : البخلاء

☺ **مقدمة :**

قال تعالى فى محكم التنزيل :

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٣٧].

وقال ﷺ : «إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم» رواه أبو داود.

لغويا: البخل هو أن تضن بما عندك ولا تجود به ، فهو على النقيض تمامًا من الجود الذى اتسم به ﷺ، وكان أجود ما يكون فى رمضان، فالبخل أيها الأحباب من أرذل الصفات، حتى أن أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قالت: لو كان البخل سر بالاً ما لبسته ولو كان طريقًا ما سلكته.

ومن أشهر ما قيل فى وصف قوم بالبخل ما هجا به جرير بنى تغلب :

قوم إذا أكلوا أخلفوا كلامهمو ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار

قوم إذا أستنبح الضيفان كلبهمو ... قالوا لأمهم بولى على النار

فتمنع البول شحًا أن تجود به ... وما تبول لهم إلا بمقدار

فيا رب نعوذ بك من البخل والشح ونعوذ بك من عذاب النار(١).

☺ **١- خذيدى :**

بخيل كبير فى السن يمشى فى شارع فوقع فى حفرة لم ينتبه لها، ولم يستطع الخروج منها لوحده، فأتى الناس يريدون مساعدته، كل يقول له: أعطنى يدك-

(١) dal. L12 ay@ hot mail.com
سودانى حلفاوي (منتدي ماجدة).

أعطني يدك فيرد البخيل: لا أعطيك يدى حتى أتى رجل لبيب قال: خُذ يدى! فقال البخيل: هات.

☺ ٢- يافرج الله:

سُئل أحد البخلاء عن الفرج بعد الشدة فقال: أن تحلف على الضيف فيعتذر بالصوم.

☺ ٣- الحطيئة:

فقد مر به رجل وهو بباب بيته وفى يده عصا غليظة، فقال الرجل: أنا ضيف.

فأشار الحطيئة إلى العصا وقال: إنما أعدت هذه للضيفان.

☺ ٤- أبو الأسود الدؤلي:

يقال إنه تصدق مرة على مسكين بتمرة فقال له: جعل الله نصيبك فى الجنة مثل هذه.

وهو القائل: لو أطعنا المساكين فى أموالنا لكنا أسوأ حالاً منهم.

☺ ٥- العجوز وزوجته:

اضطر رجل عجوز بخيل أن يدعو زوجته العجوز على العشاء فذهب إلى أرخص مطعم وطلب «سندوتش» وأمر أن يقطع إلى قطعتين، كل قطعة توضع فى طبق، ولما جاء خادم المطعم بما طلب الرجل وجده يأكل وزوجته جالسة لا تأكل، فسألها: لماذا لا تأكلين؟

قالت: انتظر حتى ينتهى زوجى فآخذ منه طقم الأسنان[١].

☺ ٦- يوجد أبخل منك:

اشتهر أحد الناس ببخله، فقيل له: إنه يوجد من هو أبخل منك، فأراد أن يراه،

(١) منتديات ماجدة.

وعندما طرق الباب عليه، خرج له البخيل وقد غطى إحدى عينيه بيده، فسأله البخيل لماذا تغطى إحدى عينيك بيدك.

فقال له: إن من التبذير أن أنظر إلى الدنيا بعينين.

☺ ٧- أعجب الحيل:

لقد دفع البخل أهل خراسان إلى أعجب الحيل وأطرفها، من ذلك ما رواه الجاحظ من أن أناسًا من أهل مدينة مرو لا يلبسون خفافهم (أحذيتهم) إلا ستة أشهر فى السنة، فإذا لبسوها يمشون على صدور أقدامهم ثلاثة أشهر وعلى أعقابهم ثلاثة أشهر مخافة أن تنقب هذه النعال[١].

☺ ٨- طيبوه:

وروى أن رجلاً زار قومًا فأكرموه وطيبوه، فجعلوا المسك فى شاربه، فحكته شفته العليا، فأدخل إصبعه فحكها من باطن الشفة مخافة أن تأخذ إصبعه من المسك شيئًا[٢].

☺ ٩- كلام بكلام:

كان الشيخ الخراسانى -الذى كان يأكل فى بعض المواضع- إذ مر به رجل فسلم عليه فرد الشيخ السلام ثم قال: هلم عافاك الله، فتوجه الرجل نحوه فلما رآه الشيخ مقبلاً قال له: مكانك فإن العجلة من عمل الشيطان، فوقف الرجل فقال له الخراسانى: ماذا تريد؟

قال الرجل: أريد أن أتغذى، قال الشيخ: ولم ذاك؟ وكيف طمعت فى هذا؟ ومن أباح لك مالى؟

---

(١) كتاب البخلاء للجاحظ.

(٢) كتاب البخلاء: الجاحظ.

قال الرجل : أو ليس قد دعوتنى؟

قال الشيخ : ويحك ، لو ظننت أنك هكذا أحمق ما رددت عليك السلام . الأمر هو أن أقول أنا : هلم فتجيب أنت : هنيئًا ، فيكون كلامًا بكلام ، فأما كلام بفعال وقول بأكل فهذا ليس من الإنصاف .

☺ ١٠- أنا والقدر :

طبخ بعض البخلاء قدرًا من الطعام وجلس يأكل مع زوجته فقال : ما أطيب الطعام لولا كثرة الزحام .

فقالت امرأته : وأى زحام وما ثم إلا أنا وأنت . فقال : كنت أحب أن أكون أنا والقدر .

☺ ١١- بشرى :

بشرت امرأة زوجها بأن ابنها اتعز (بدأ ظهور الأسنان) .

فقال : أتبشرينى بعدو الخبز ، اذهبى إلى أهلك .

☺ ١٢- حذاء الضيف :

يحكى أن أحدهم نزل ضيفًا على صديق له من البخلاء ، وما أن وصل الضيف حتى نادى البخيل ابنه ، وقال له : يا ولد عندنا ضيف عزيز على قلبى فاذهب واشتر لنا نصف كيلو لحم من أحسن اللحم .

ذهب الولد إلى السوق لينفذ أمر أبيه ، وبعد مدة عاد ولم يشتر شيئًا ، فسأله أبوه : أين اللحم ! !

فقال الولد : ذهبت إلى الجزار وقلت له : أعطنا أحسن ما عندك من اللحم ، فقال الجزار : سأعطيك لحمًا كأنه الزبد .

قلت لنفسى : إذا كان كذلك فلماذا لا أشترى الزبد بدل اللحم ، فذهبت إلى البقال ، وقلت له : أعطنا أحسن ما عندك من الزبد فقال : أعطيك زبدًا كأنه الدبس .

فقلت : إذا كان الأمر كذلك فالأفضل أن اشترى الدبس ، فذهبت إلى بائع الدبس وقلت : أعطنا أحسن ما عندك من الدبس قال الرجل : أعطيك دبسًا كأنه الماء الصافى ، فقلت لنفسى إذا كان الأمر كذلك ، فعندنا الماء الصافى فى البيت ، وهكذا عدت دون أن اشترى شيئًا . قال الأب : يا لك من صبى شاطر ، ولكن فاتك شىء ، لقد استهلكت حذاءك بالجرى من دكان إلى دكان .

فأجاب الابن : لا يا أبى . . أنا لبست حذاء الضيف[1] .

☺ ١٣- وقوفى على لئيم :

وقف أعرابى على باب بخيل ، فلم يقدم له شيئًا فتركه وهو يردد :

والله والله مرتين	لحفر بئر بإبرتين
ونقل بحرين زاخرين	على صعيد بمنخلين
وكنس أرض الحجاز طرًا	فى يوم ريح بريشتين
وغسل عبدين أسودين	حتى يصيرا أبيضين
ولا وقوفى على لئيم	يضيع منه حياء عينى

☺ ١٤- أشجع الناس :

قيل لبخيل : من أشجع الناس؟ قال : من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته .

☺ ١٥- يا غلام :

كان محمد بن الجهم من رؤساء أهل البخل ، قال له صاحبه : إنا نخشى أن نقعد

(١) كتاب البخلاء : الجاحظ .

عندك فوق مقدار شهوتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استيفائك لمجالستنا، فقال: علامة ذلك أن قول يا غلام، هات الغداء.

☺ ١٦- كيف مات أبوك:

تغدى أعرابى مع مزبد فقال له: كيف مات أبوك؟ فأخذ يحدثه بحاله وأخذ مزبد يمضى فى أكله، فلما فطن الأعرابى قطع الحديث وقال له: أنت كيف مات أبوك؟

فقال: فجأة وأخذ يأكل.

☺ ١٧- ما رزق الله:

قال الحسن بن موسى: أضاف رجلٌ رجلاً فقال الضيف: يا جارية هاتى خبزًا وما رزق الله، فجاءت بخبز وكامخ[١] ثم قال أيضًا: يا جارية: هاتى خبزًا وما رزق الله فجاءت بخبز وكامخ. فقال الضيف: يا جارية هاتى خبزًا ودعى ما رزق الله[٢].

☺ ١٨- بخيل اسمه عيسى:

يرسم ابن الرومى صورة كاريكاتيرية ساخرة لبخيل اسمه عيسى فى البيتين التاليين:

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

☺ ١٩- أبو نصر وأحد البخلاء:

دعا أحد البخلاء الشاعر أبا نصر (كشاجم) لتناول الطعام فى بيته فقبل كشاجم الدعوة وكانت النتيجة أبياتًا يذكرها لكم الشاعر بنفسه:

صديق لنا من أبرع الناس فى البخل ... وأفضلهم فيه وليس بذى فضل

(١) الكامخ: ما يؤتدم به.
(٢) أخبار الظرفاء.



دعانى كما يدعو الصديق صديقه	فجئت كما يأتى إلى مثله مثلى
فلما جلسنا للطعام رأيته	يرى أنه من بعض أعضائه أكلى
ويغتاظ أحيانًا ويشتم عبده	وأعلم أن الشتم والغيظ من أجلى
فأقبلت ستل الغذاء مخافة	وألحاظ عينيه رقيبٌ على فعلى
أمد يدى سرًا لأسرق لقمة	فيلحظنى شزرًا فأعبث بالبقلِ

ويمضى الشاعر (كشاجم) فى وصف مشاهدة المأساة وتنتهى الوليمة بالحرمان ويعلم الشاعر أن له ثواب الصائمين لولا أنه لم ينو الصيام ؟[1].

(١) بقلم د/ جابر قميحة جزء من مقال بعنوان الشعر الضاحك إخوان أون لاين.

جحا وأشعب



☺ جحا والخروف:

كان جحا يربى خروفا جميلا وكان يحبه، فأراد أصحابه أن يحتالوا عليه من أجل أن يذبح لهم الخروف ليأكلوا من لحمه.

فجاءه أحدهم فقال له: ماذا ستفعل بخروفك يا جحا؟

فقال جحا: ادخره لمؤنة الشتاء.

فقال له صاحبه: هل أنت مجنون ألم تعلم بأن القيامة ستقوم غدا أو بعد غد. هاته لنذبحه ونطعمك منه.

فلم يعبأ جحا من كلام صاحبه، ولكن أصحابه أتوه واحدا واحدا يرددون عليه نفس النغمة حتى ضاق صدره ووعدهم بأن يذبحه لهم فى الغد ويدعوهم لأكله فى مأدبة فاخرة فى البرية.

وهكذا ذبح جحا الخروف وأضرمت النار فأخذ جحا يشويه عليها، وتركه أصحابه وذهبوا يلعبون ويتنزهون بعيدا عنه بعد أن تركوا ملابسهم عنده ليحرسها لهم، فاستاء جحا من عملهم هذا لأنهم تركوه وحده دون أن يساعدوه، فما كان من جحا إلا أن جمع ملابسهم وألقاها فى النار فالتهمتها، ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رمادا. هجموا عليه فلما رأى منهم هذا الهجوم قال لهم: ما الفائدة من هذه الثياب إذا كانت القيامة ستقوم اليوم أو غدا لا محالة؟

☺ جحا والسائل:

كان جحا فى الطابق العلوى من منزله، فطرق بابه أحد الأشخاص، فأطل من الشباك فرأى رجلا.

فقال : ماذا تريد؟

قال : انزل إلى تحت لأكلمك ، فنزل جحا .

فقال الرجل : أنا فقير الحال أريد حسنة يا سيدى . فاغتاظ جحا منه ولكنه كتم غيظه وقال له : اتبعنى .

وصعد جحا إلى أعلى البيت والرجل يتبعه ، فلما وصلا إلى الطابق العلوى التفت إلى السائل وقال له : الله يعطيك .

فأجابه الفقير : ولماذا لم تقل لى ذلك ونحن تحت؟

فقال جحا : وأنت لماذا أنزلتنى ولم تقل لى وأنا فوق؟

☺ جحا والكنز :

كان جحا يدق وتدا فى حائط له . . وكان وراء الحائط زريبة دواب لجاره . . فانخرق الحائط . . وعندما رأى جحا من خلال الثقب خيلا وبغالا .

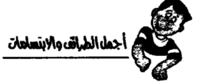
أخذ يجرى إلى زوجته فرحا وقال لها : تعالى . . وانظرى . . فقد وجدت كنزا من البهائم .

☺ جحا يبيع الزيتون :

جاءت امرأة لتشترى زيتونا من جحا وطلبت منه أن يبيعها بالأجل ، فأعطاها جحا بعض الزيتون لتتذوقه .

فاعتذرت المرأة . . وقالت : إنى صائمة قضاء رمضان الماضى .

فخطف جحا منها الزيتونة وقال : قومى يا ظالمة انت تماطلين ربك عاما كاملا وتطلبين منى الشراء بالأجل .



☺ حملتني العاصفة:

دخل جحا يوما إلى بستان أثناء غياب صاحبه وراح يقطف ما يقع تحت يده من الأثمار والخضر حتى ملأ حقيبة كانت معه، ولما هم بالخروج رأى البستاني عائداً فتلبك وخاف، فقال له البستاني: ما الذى تفعله هنا؟ فقال مرتبكًا: لقد حملتنى العاصفة التى هبطت أمس فالقتنى هنا غصبًا عنى، فقال: حسن ومن الذى قطف ما فى حقيبتك؟ فقال: كان الهواء الشديد يتلاعب بى ويلقى بى هنا وهناك فأمسك بما يقع تحت يدى من الخضر والأثمار فتقلع وتظل فى يدى. قال البستانى: وهذا أحسن، ولكن من الذى وضع ذلك فى الحقيبة حتى ملأها؟ فلم يحر جحا على هذا جوابا ولكنه قال: وأنا أفكر فى هذا أيضا، ولكننى أصدقك القول بأنى ابحث منذ رأيتك عن جواب فلم أجده.

☺ الحلواني والضرب:

ذهب جحا إلى «قونية» يومًا ودخل دكان حلوانى يعرض أطباق الحلوى فاقترب من أحدها وقال: «بسم الله» ثم بدأ يلتهم ما فى الطبق قطعة قطعة، فاعترضه الحلوانى وقال له: بأى حق تأكل مال الناس بهذه الجرأة، فلم يلتفت جحا إلى كلامه بل ظل مواظبًا على الأكل. فلم يكن من بائع الحلوى إلا أن أخذ عصا وراح يضربه بها ولكن ذلك لم يمنع جحا عن متابعة الأكل بسرعة زائدة قائلا: بارك الله فيكم يا أهل قونية إنكم تطعمون زائركم الحلوى بالجبر والضرب.

☺ جحا والحساب:

قال رجل لجحا: اتحسن الحساب بإصبعك؟ قال: نعم.. قال: خذ جريبين حنطة.. فعد جحا الخنصر والبنصر.. ثم قال: خذ جريبين شعيرا فعقد جحا السبابة والإبهام.. وأقام الوسطى! فسأله الرجل: لما أقمت الوسطى؟ فقال جحا: لئلا تختلط الحنطة بالشعير.

☺ أشعب واللوز :

دخل أشعب على أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور فوجد أمير المؤمنين يأكل من طبق من اللوز والفستق .

فألقى أبو جعفر المنصور إلى أشعب بواحدة من اللوز .

فقال أشعب : يا أمير المؤمنين (ثانى اثنين إذ هما فى الغار) فألقى إليه أبو جعفر اللوزة الثانية .

فقال أشعب : (فعززناهما بثالث) فألقى إليه الثالثة .

فقال أشعب : (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) فألقى إليه الرابعة .

فقال أشعب : (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) فألقى إليه الخامسة والسادسة .

فقال أشعب : (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) فألقى إليه السابعة والثامنة .

فقال أشعب : (وكان فى المدينة تسعة رهط) فألقى إليه التاسعة .

فقال أشعب : (فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) فألقى إليه العاشرة .

فقال أشعب : (إنى رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) .

فألقى إليه الحادية عشرة .

فقال أشعب : والله يا أمير المؤمنين إن لم تعطنى الطبق كله لأقولن لك : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) .

فأعطاه الطبق كله!

☺ ضعفين من العذاب :

دخل أشعب الطفيلى على الوليد بن يزيد ، فقال له الوليد : تمن ، فقال أشعب :

يتمنى أمير المؤمنين ثم أتمنى، فقال: إنما أردت أن تغلبنى، فإننى لأتمنى ضعف ما تتمنى به كائنا من كان.

فقال أشعب: فإنى أتمنى ضعفين من العذاب، فضحك الوليد.

ثم قال: إذا نوفرها عليك.

☺ كبرى الطبق:

أخبرنا أبو الحسن المدائنى، قال: وقف أشعب على امرأة تعمل طبق خوص فقال: لتكبريه فقالت: ثم؟ أتريد أن تشتريه؟ قال: لا، ولكن عسى أن يشتريه إنسان فيهدى إلى فيه، فيكون كبيرا خيراً من أن يكون صغيرا.

☺ الصلة:

وقدم على يزيد بن حاكم مصر فجلس فى مجلسه من الناس، فدعا يزيد بعض غلمانه وأسر له بشيء، فقام أشعب فقبل يده، فقال له: ولم فعلت هذا؟ قال: رأيتك أسررت إلى غلامك بشيء فعلمت أنك قد أمرت لى بصلة، فضحك منه وقال: ما فعلت ولكنى أفعل، وأمر له بصلة.

☺ عين الحسود:

كانت بالمدينة امرأة شديدة الإصابة بالعين لا تنظر إلى شيء إلا دمرته، فدخلت على أشعب تعوده، وهو محتضر يكلم ابنته بصوت ضعيف ويقول: يا بنت إذا مت فلا تنوحى على وتندبينى، والناس يسمعونك تقولين، واأبتاه اندبك للصلاة والصيام، والفقه والقرآن، فيكذبونك، ويلعنونى، والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكمه وقال لها: يا فلانة نشدتك الله إن كنت استحسنت شيئا مما أنا فيه، فصلى على النبى ﷺ فقالت: سخنت عينك وفى أى شيء أنت حتى استحسنه، إنما أنت فى آخر رمق فقال أشعب: قد علمت ذلك، ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت على وسهولة النزع، فيشتد ما أنا فيه، فخرجت من عنده، وهى تشتمه، فضحك من كان حوله، حتى أولاده ونساؤه ثم مات.

اضحك مع أجمل أخطاء الصحافة

☺☺☺

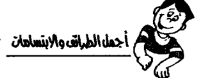
لكل مهنة أخطاء وأحيانا خطايا، يحرص أصحابها ألا تنشر أو تنتشر، فتظل - غالبًا- سرًا من أسرار المهنة، وأجمل الأخطاء وأكثرها ظرفا الأخطاء الصحفية، كما أنها الأكثر تأثيرًا باعتبارها منشورة على كل خلق الله، وعلى عكس أبناء المهن الأخرى لا يجد الصحفيون غضاضة فى الكتابة عن الأخطاء الصحفية، كجزء من تجاربهم وخبراتهم أو لأنها موضوع صحفى بامتياز يجمع بين المعلومة والمتعة، وهذه جولة وباقة منتقاة من عالم الأخطاء الصحفية، وإذا أردت أن تعرف سبب الموضوع فستجده فى الختام.

أول قاعدة فى عالم الأخطاء الصحفية أن الصحفى هو المسئول ما لم يكن الخطأ مطبعيا، وخطأ الصحفى قد يكون سببه ركاكة الأسلوب وسوء اختياره للكلمات والتعبيرات المناسبة. كتب أحدهم فى عنوان التحقيق «إلى من نوجه صوابع الاتهام»؟ بدلا من «أصابع الاتهام» لولا أن مدير التحرير غير العنوان فى اللحظة الأخيرة، وكتب آخر فى معرض تغطيته لزيارة أحد الضيوف إلى مصر: «ثم انتقل سيادته إلى مثواه الأخير فى هيلتون!».

ووصف ثالث تصادم قطارين بقوله: «إن التصادم كان شديد قوى قوى لدرجة أن القضبان تكسرت والعربات أصبحت سبعات ثمانيات».. يقصد انقلبت رأسا على عقب!

وخشى محرر حوادث أن يذكر أن المتهم فى الجريمة سعودى الجنسية فيسىء إلى العلاقات بين بلده والمملكة، فكتب ملمحا إلى أن «المتهم ينتمى إلى دولة يحج إليها المسلمون»!

أما الطامة الكبرى فكانت تغطية أحدهم لحادث مرورى نتج عنه انقلاب الدراجة البخارية التى كان يقودها عسكرى، وجاءت بعنوان «انقلاب عسكرى فى مدينة...»



وهو ما فهمه مراسلو الصحف الأجنبية ووكالات الأنباء على أنه انقلاب على السلطة قام به عسكريون بهذه المدينة!

وقد يرجع الخطأ إلى الثقافة الضحلة للمحرر، كما وصف أحدهم انتحار سيدة بقوله: «على طريقة يوليوس قيصر زوج كليوباترا.. انتحرت سيدة بطعن نفسها بالسكين أمام المارة»، وطبعا فإن قيصر لم ينتحر ولم يتزوج كليوباترا.. كما أن قتله لم يكن أمام المارة!

ونتوقف أخيرا مع رئيس تحرير صحيفة عربية كبرى نشر المقال الافتتاحى للصحيفة بعنوان «يريد الشياطون»، وعندما صوبها المراجع اللغوى إلى «يريد الشياطين» هاج الصحفى الكبير وماج، واتهم المصحح اللغوى أنه لا يعرف أن الشياطين هنا فاعل مرفوع بالواو!

☺ إعلانات مغلوطة:

والإعلانات مدفوعة الأجر طالتها أيضا الأخطاء القاتلة التى أضرت بمادة الإعلان أكثر مما أفادته، ويكون الخطأ فى الغالب بسبب تداخل مادة الإعلان مع مادة صحفية أخرى، فعلى سبيل المثال نشرت إحدى الصحف الأجنبية إعلانا تقول فيه: «سوف تحب هذا النوع من البوربون عندما تشربه ثم اتصل برقم ٢١٧٠٠ حانوتى هينس».

ونشرت أخرى إعلانا عن الفطائر جاء فيه: «اطلب محلاتنا لتحصل على فطيرة بالفاكهة من خشب الماهوجن المتين!» لكنها كانت أفضل كثيرا من الصحيفة التى أعلنت عن نفسها فقالت بأنها «أوسخ الصحف انتشارا» فتسبب حرف العين فى تلويث سمعتها، وهو ما حدث مع شركة أرادت الإعلان عن مناقصة فوجدت نفسها «تلعن» المناقصة.

ومن أطرف أخطاء الإعلانات إعلان مبوب نصه: «رزق السيد جون سميث وزوجته السيدة مارى سميث بمولد ذكر سمياه بيتر.. مبروك يا جورج»! وآخر: «قرر النادى تغيير موعد عشاء الأحد الأسبوعى من الثلاثاء إلى الخميس!»

☺ السفاح عبد الناصر.. والسادات العاشق!

أما أكبر متهم فى الأخطاء الصحفية فهو الجمع المسئول عن صف الأحرف التى يتسبب الخطأ فيها فى «الخطأ المطبعى»، والأخطاء المطبعية أنواع، منها ما يمكن للقارئ تفاديها وإدراك المعنى الأصلى من خلال السياق، والبعض الآخر يغير المعنى تماما بل ويشكل حرجا سياسيا ومهنيا للصحيفة وربما للدولة التى تصدر فيها الصحيفة أيضا.

وكان للصحفى الأكثر شهرة مصطفى أمين قدرة كبيرة على التقاط الخطأ المطبعى من بين مئات السطور، وفى إحدى المرات أشار لأحمد رجب على خطأ قاتل فى بروفة مجلة «الجيل» نتج من تداخل خبرين، فظهر كالتالى: «ورئيس الوزراء يفضل رياضة المشى، ويكره تقشير البطاطس»!

فذهب رجب لتصويب الخطأ، وصدرت البروفة ففوجئ بمصطفى أمين يشير إلى خطأ آخر فى البروفة يقول: «وأكد داج همرشولد سكرتير عام الأمم المتحدة أن المحادثات بين الجانبين كانت ودية، وأعلن أنه يكره تقشير البطاطس!» فاتصل رجب على الفور بالمصحح قائلا: كيف يوجد خطأ فى البروقة يعلن فيه همرشولد أنه يكره تقشير البطاطس؟ فوعد المصحح بتصويب الخطأ، وأتى له بالبروفة بعد التعديل وبها أن همرشولد «لا يكره» تقشير البطاطس!

ومن البطاطس للبيض يا قلبى لا تحزن.. فقد نشرت صحيفة عربية حديثا مع الرئيس المصرى أنور السادات على صفحتين جاء فى عنوانه خطأ مطبعى كلف رئيس التحرير غاليا؛ حيث ظهر العنوان كالتالى: «الرئيس المدمن يتضاءل بالبيض المحلى»، وأصله: الرئيس المؤمن يتفاءل بالبيض المحلى.

وتكرر الخطأ الأفدح مع السادات أيضا حين تداخل خبر من صفحة الأدب فى الجريدة مع أخبار الرئيس فظهر الخبر يقول: أصدر الرئيس العاشق الولهان قرارا بـ..، وتمت مصادرة جميع طبعات العدد وإحراقها، ولولا أن السادات كان قد عمل بالصحافة لفترة وتفهم الخطأ لأحرق المتسببين فى هذا الخطأ أيضا!

أما جمال عبد الناصر فكان مسافراً إلى الهند حين نشرت «الأخبار» المصرية خبر القبض على السفاح الذى دوخ الشرطة فى عنوانها الرئيسى، وتحته عنوان عن سفر ناصر إلى الهند، ولما نسى المخرج الصحفى وضع خط فاصل بين العنوانيين ظهرت عناوين الأخبار على سطرين هكذا:

القــبض على الســفــاح

عــبــد الناصــر فى الهند

وطبعا تمت مجازاة المسئول عن الخطأ بعد تحقيقات موسعة فى المخابرات العامة!

وتداخل خبر زواج مع خبر عن جموح حصان فنشرت صحيفة المقطم خبر الزواج يقول: «احتفلت الجالية اليونانية بزواج ابن كبيرها الخواجة كرياكو، وقد استقبله الأهل مع عروسه.. ثم انطلق فجأة إلى الشارع هائجا مبرطعا فحطم واجهة حانوت وقتل طفلا، وألقت الشرطة القبض عليه.. ثم خرج العروسان فى عربة مكشوفة».

أما خبر الحادثة فكان نصه: «بينما كان الحوذى يقود الكارو، جمح الحصان.. متأبطًا ذراع عروسه سليلة أرقى العائلات وطاف بها أركان الفيلا، وأحيت الحفل بديعة مصابنى.. بحضور مأمور قسم الأزبكية وحكمدار القاهرة».

وثار القضاة فى مصر ثورة عارمة على جريدة «الأهرام»، وتقدموا بشكوى لنقابة الصحفيين بسبب رأى نشرته الأهرام فى الصفحة الأولى تطالب فيه بتجديد شباب القضاء، إلا أن الخطأ المطبعى -لا سامحه الله- أبرز العنوان كالتالى: «الأهرام تطالب بتجريد ثياب القضاة»!

☺ جيش «شمهورش!»

وقد يكون الخطأ المطبعى فى حرف واحد إلا أنه يغير المعنى، فبعد أن فك طلاب جامعة الإسكندرية إضرابًا نظموه كتبت «الأخبار»: «كلاب الإسكندرية ينهون

إضرابهم»، وتسبب حرف الكاف فى غضب الطلاب فعادوا إلى إضرابهم، وهو ما أغضب الحكومة من الجريدة. ونشرت تقول بأن الحكومة «تجتث» حقوق العمال بدلا من أن «تبحث» حقوقهم (هل كان الخطأ هو الحقيقة؟).

ونشرت أخرى تقول: «عورة وزير الأوقاف»، وتقصد عودته، أما الفضيحة فكانت فى خطأ تعلق بوزيرة الشئون الاجتماعية المصرية، إذ بدلا من أن تتجول فى محافظة كفر الشيخ، حول الخطأ المطبعى -لاسامحه الله مرة أخرى- حرف الجيم فى تتجول إلى باء، وكانت الكارثة!

وتحدثت صحيفة عربية عن تعداد أحد الجيوش العربية بأنه يبلغ ٤٠ ألف جنى (بدون دال) فتحول إلى جيش «شمهورش».

وقد يكون الخطأ المطبعى فى نقطة واحدة، فقد نشرت مجلة المصور خبراً عن «استعراض الجيش المصرى»، إلا أن الضاد التى تحولت إلى صاد كانت سببًا فى إحراق العدد بالكامل، ونفس الخطأ يتكرر مع «عرض سوفيتى فى باريس».

ومسك الختام من مجلة أجنبية تدعى «بيفر» لجأت إلى حيلة ذكية لتبرير ما بها من أخطاء مطبعية فكتبت: «قد يلاحظ القارئ بعض الأخطاء المطبعية، فليعلم أنها متعمدة حتى نرضى جميع الأطراف، فهناك قراء مغرمون باكتشاف الأخطاء المطبعية، وتحقيقا لرغبة هؤلاء تحديداً نشرنا هذه الأخطاء». ونحن كذلك.

☺ من دهاليز الصحافة المضروبة!

كما أرادت صحيفة «نيويورك صن» الأمريكية فى عام ١٨٣٥ أن تزيد مبيعاتها فادعت أن أحد العلماء اخترع تليسكوبا كبيراً أمكن من خلاله رؤية الحياة على القمر الذى تسكنه كائنات تشبه الوطاويط!

أما «جانيت كوك» الصحفية الأمريكية الشابة فنشرت فى «واشنطن بوست» موضوعًا مؤثراً عن طفل عمره ٨ سنوات مدمن للهيروين بسبب قسوة صديق الأم هددها ألا تذكر اسم الطفل ولا أى معلومات عنه وإلا قتلها، ووزعت الصحيفة ٨٩٢

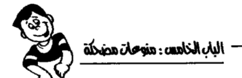
ألف نسخة وتفاعل الرأى العام مع القصة، وعرض أحد الأثرياء تبنى الولد، وادعى مسئول الشرطة أنه بصدد القبض على صديق الأم، بل حصلت الصحفية الشابة على جائزة بوليتزر الصحفية. ولكن بعد فترة بدأت تقاريرها عن الطفل تتضارب وتتناقض، فطالبها الرأى العام بالكشف عن اسمه، وحققت معها الصحيفة لمدة ٨ ساعات انتهت باعترافها بأنها لفقت الموضوع من الألف إلى الياء!

☺ ضرب المحبة!

وكثيراً ما يكون «ضرب» الصحافة سببه الحب والقلب الطيب، يحكى الصحفى المصرى إسماعيل النقيب أنه كان يحب الأديب المصرى الكبير يحيى حقى بشدة، وعلم منه أنه يحلم بأن يكون عضواً بالمجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، وفى إحدى المرات وصل إلى صحيفة «الأخبار» التى يعمل بها النقيب خبر بالأسماء المرشحة لعضوية هذا المجلس وليس من بينها يحيى حقى، ودون أن يلاحظ أحد أضاف النقيب اسم الأديب يحيى حقى للأسماء الثلاثة المذكورة، فما كان من المسئولين عندما قرءوا الجريدة فى اليوم التالى إلا أن أضافوا الأديب الكبير، معتقدين أن الخطأ كان من جانبهم فى نسيان اسمه فى الخبر الذى وزع على الصحف!

أما الكاتب الساخر المصرى أحمد رجب فقد ألف رواية أسماها «الهواء الأسود» فى أقل من ساعة وكانت تتكون من جمل وعبارات غير متناسقة ولا مترابطة ولا حتى تؤدى إلى معنى مفيد، وكان هدفه من ذلك السخرية من تيارات العبث واللامعقول التى انتشرت وقتها، ثم بعث بها إلى مجلة "الكواكب مدعيًا أنها لمؤلف أجنبى يدعى فريدريك دون مارث.

وطافت الرواية على عدد كبير من كبار النقاد الفنيين والأدباء فى مصر، فقال عنها سعد أردش بأنها رواية عالمية، وبالغ عبد الفتاح البارودى فقال: هذه هى الدراما!، فى حين وصفها د. عبد القادر القط بأنها تعبر عن مأساة الإنسان فى القرن العشرين،



واتفق معه فى الرأى رجاء النقاش الذى رأى أنها تشرح بوضوح أزمة الإنسان المعاصر . . . ثم كانت صدمة الجميع عندما أعلن أحمد رجب أنه المؤلف الحقيقى للرواية العبثية!

☺ صور مقلوبة :

والصور المقلوبة ليست فقط عنوانًا لكتاب الساخر الكبير أحمد رجب، ولكن لما تعرض له شخصيًا، فقد أجرت صحيفة عربية حديثًا مطولاً معه ثم نشرته مرفقًا به صورة لزعيم المافيا الشهير «جياكومو منجوزى» الذى يشبهه بدرجة كبيرة، واعتذر مكتب القاهرة لهذا الخطأ فى العدد التالى، ونشر صورة صحيحة لأحمد رجب ولكنهم كتبوا تحتها «جياكومو منجوزى!»

واستقبلت دولة عربية رئيس إحدى دول أمريكا اللاتينية فنشرت الصحف صور للرئيس السابق الذى أطاح به الرئيس الجديد فى انقلاب عسكرى- انقلاب بجد وليس انقلاب العسكرى من على الموتوسيكل.

المراجع

١- نزهة المجالس ومنتخب النفائس .

٢- الأصمعيات .

٣- اللطف واللطائف .

٤- المبهج .

٥- جمع الجواهر فى الملح والنوادر للحصرى .

٦- عقلاء المجانين .

٧- المراح فى المزاح .

٨- حماسة الظرفاء .

* أخبار النحويين لأبو بكر التاريخى .

* الأغانى للأصفهانى .

* نوادر النساء فى كتاب المستطرف وكتب التراث العربى إبراهيم شمس الدين .

* قصص ونوادر العرب إبراهيم شمس الدين .

* أحلى النوادر والطرائف ، راجى الأسمر .

* رسائل الجاحظ .

* كتاب الضاحكون لمحمد قرة .

* كتاب جحا الضاحك للعقاد .

* كتاب فيض الخاطر أحمد أمين .

* قصائد ضاحكة ، د . ناصر الزهرانى .



* الفكاهة والضحك، د/ شاكر عبد الحميد.

* كتاب زاد المعاد ، لابن القيم.

* من كتاب المزاح والفكاهة، د/ يوسف القرضاوى.

* بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار- للشيخ/ محمد باقر المجلسى.

* المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخى.

* طرائف الخلفاء والملوك، على مهنا.

* الكافى، للشيخ أبى جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلبى.

* فتح البارى فى شرح صحيح البخارى.

* الاستيعاب لابن عبد البر.

* صفة الصفوة- لابن الجوزى.

* الفكاهة والمرح- الزبير بن بكار.

* تاريخ الخلفاء- جلال الدين السيوطى.

* نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها- أحمد تيمور باشا.

* أشهر المغنين عند العرب ونوادرهم- سمير شيخانى.

* كتاب قصص العرب.

* البداية والنهاية لابن كثير.

* العقد الفريد- لابن عبدربه.

* الأصمعيات- وليم أهلورد.

* المستطرف فى كل فن مستظرف- للأبشيهى.

* أخبار الظرفاء.

* مجالس العلماء لطائف ودهاء .
* كتاب الحيوان للجاحظ .
* أخبار الحمقى والمغفلين- لابن الجوزى .
* الحوادث والبدع- للطرطوشى .
* الأذكياء- لابن الجوزى .
* حدائق الأزاهر- لابن عاصم الأندلسى .
* كتاب شوام ظرفاء .
* المختار المصون من أعلام القرون .
* نزهة الفضلاء .
* أخبار الظراف .
* البخلاء للجاحظ .
* آداب الضحك- الشيخ محمد المنجد .
* قصص الأنبياء للأطفال- أ/ أحمد الطاهر .
* الرجال أيضًا يبكون- سعاد عثمان .

* * *



منتديات

* منتديات ستار تايمز .
* منتديات شهران .
* ساحة الألعاب العربية .
* الساحة العمانية .
* الشموع الأدبية .
* إخوان أون لاين .
* منتدى عمرو خالد .
* شبكة فلسطين للحوار .
* منتدى شوق العربية .
* منتديات ماجدة .
* قبيلة بنى هزان .
* الشبكة الإسلامية .
* منتدى عربيات .
* منتدى شيعة مصر .
* منتدى المحبة .
* منتدى اللسانيات .
* منتدى الحوارى لإذاعة مصر .
* ملتقى التربية والتعليم السعودية .

* رابطة أدباء الشام موقع .
* منتديات عالم نوكيا .
* موقع الأستاذ/ عبد الله يوسف .
* ملتقى التقوى .
* منتدى موجة .
* عشاق السودان .
* منتديات المشاغبين .
* منتديات سودانى توب .
* همسات الحنين .
* المنتدى التربوى .
* منتديات غرار .
* منتدى الفضلى .
* شبكة مدريدى للأبد .
* منتدى طريق الجنة .
* نيل وفرات كوم .
* منتدى قصص طريفة حقيقية .
* ملتقى الوحدة الثقافية .
* منتديات واتا الحضارية .

or.wikipedia.org.wiki.



الفهرس

الباب الرابع

الباب الخامس



من اصداراتنا

أجمل مائة قصيدة .... وحيد الدهشان
فى الشعر الحديث والمعاصر

أجمل الأسماء للبنين والبنات ومعانيها .... أشرف محمد الوحش

أجمل أغانى الأطفال .... محمود خليفة

يوم بيوم ثقافة ابنك فى ١٠٠ يوم .... محمود خليفة

المسرح المدرسى و مسرحيات مدرسية .... محمود خليفة

تعلم الفراسة .. اعرف نفسك والآخرين .... محمود خليفة

برامج الإذاعة المدرسية .... محمود خليفة

أشهى المأكولات والحلويات والعصائر .... أميرة جم

غرس القيم عند الأطفال .... د. سعد ر

أطفال لكن دعاة .... ناصر الش



